الملك
والإسلاميون:
العلاقة الصعبة

الرجل الوحيد
الذي يستطيع
إنقاذ العراق

الصراع بين خامنئي
ورفسنجاني على إختيار
المرشد الأعلى المقبل

أسواق العرب

ASSWAK AL-ARAB

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية - السنة الرابعة - العدد ٤١ - أيار (مايو) - ٢٠١٦

لإنقاذ إرثك في الشرق الأوسط

سيِّد أوباما إعترِف بدولة فلسطين الآن

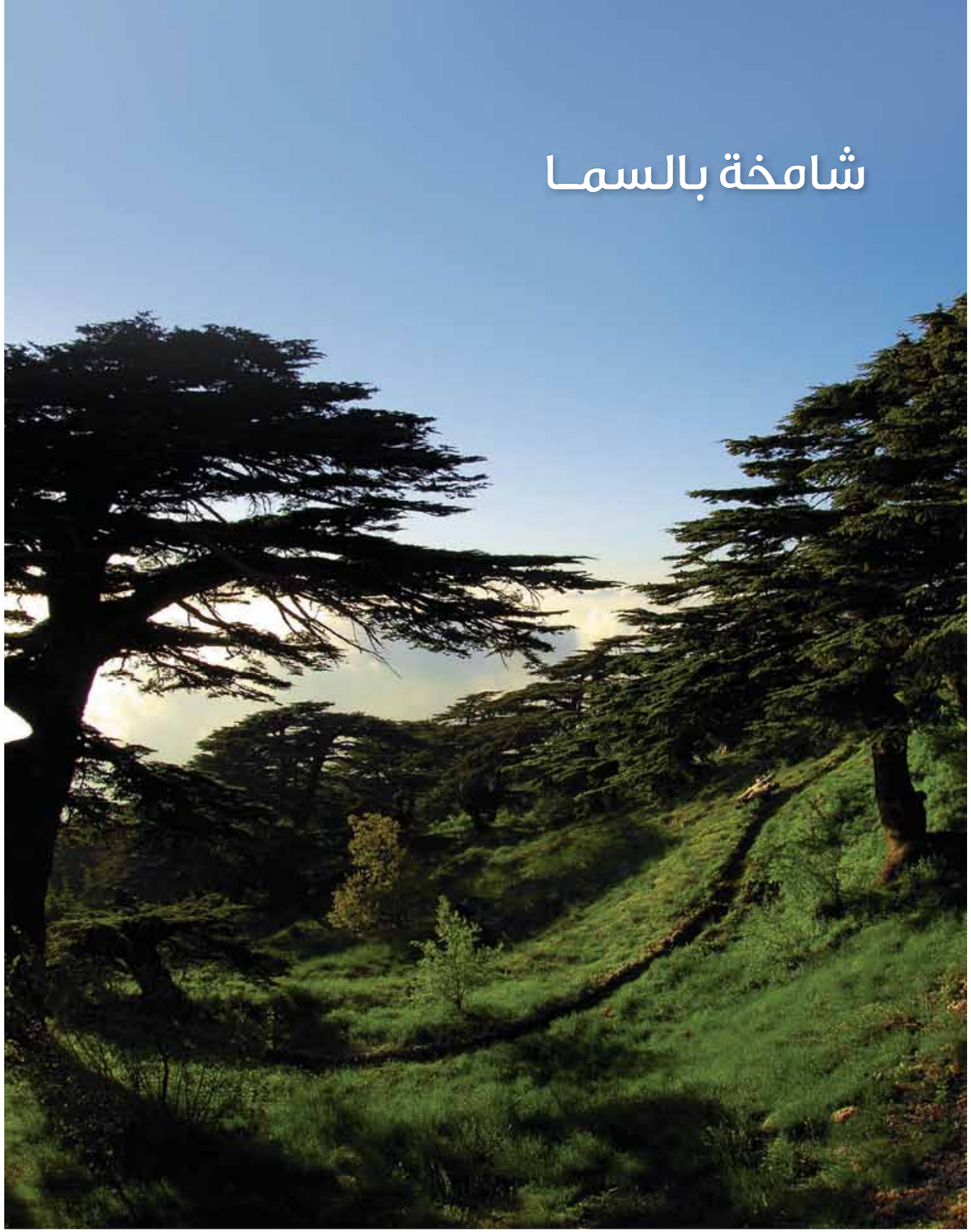

سنة، بعمر الأرزة صِبا

MEA
طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية
SKYTEAM

أسواق العرب

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية

السنة الرابعة - العدد ٤١ - أيار (مايو) - ٢٠١٦

www.asswak-alarab.com

تصدر من لندن عن شركة "أسواق العرب" للنشر المحدودة

العنوان الرئيسي:
Asswak Al-Arab Publishing Ltd
788-790 Finchley Road
London NW11 7TJ - United Kingdom
Tel: +44(0)758 3320593
Fax: +44(0)2082019448
email: info@asswak-alarab.com

Editor-In-Chief: Gabriel Tabarani

رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير
كابي طبراني - *www.gabrielgtabarani.com*
g.tabarani@gmail.com

مدير التحرير (لندن)
هاني مكارم - *h.m.makarem@gmail.com*

مديرة التسويق - فيكتوريا روبرتس

تصدر في لبنان بالتعاون مع مجلة "تحت الأضواء" الإقتصادية - مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، بناية بيرلا، الطابق الأول شارع الجزائر، الملا - بيروت - لبنان

مدير التحرير (بيروت)
جوزف قرداحي - *josephkordahi@yahoo.com*

مديرة التسويق والعلاقات العامة (بيروت)
دارين علامه - *darinealameh@gmail.com*

مكتب المغرب:
برومو بريس - ١٦ شارع جيلالي العريبي
الدار البيضاء - المغرب

الإخراج الفني
علي كمال الدين - *alikamallll@gmail.com*

التوزيع - شركة الأوائل - بيروت - لبنان

الإشتراكات:

للأفراد: ١٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للشركات: ١٥٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للمؤسسات الرسمية والبعثات الديبلوماسية:
٢٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها

Price list

Lebanon	7000	L.L.
Bahrain	2	B.D.
Cyprus	2	C.
Egypt	15	E.P.
Jordan	2	J.D.
Kuwait	1	K.D.
Oman	1	O.R.
Qatar	15	Q.R.
Saudi Arabia	10	S.R.
Syria	100	S.L.
UAE	15	Drhm.
UK	3	Pounds.
Tunis	10	T.D
Morocco	20	MAD

المقالات التي تُنشر تعبّر فقط عن آراء أصحابها

أكثر من التكنولوجيا، ينبغي على البنوك تبنّي الشفافية

بعد سنوات من مشاهدة نمو الإقتصادات الرقمية في أجزاء أخرى كثيرة من العالم، يبدو أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتبنّى الآن هذا المفهوم التقني المتقدّم وجعلته جزءاً من حياة مواطنيها اليومية. وعلى الرغم من التوقعات العامة والآمال المعقودة على هذه التقنيات، فقد أصبح من الواضح أن بعض الشركات، الذي يتعيّن أن تكون التكنولوجيا على الانترنت جزءاً لا يتجزأ منه، لا يزال غير مستعد أو مُهيَّأ لوصولها والتعامل معها.

في أوائل الشهر الجاري، كان بنك قطر الوطني في الدوحة هدفاً لعملية قرصنة، وأصبح بالتالي أحدث مصرف تصله السلسلة المستمرة من الهجمات الإلكترونية على المصارف عالمياً. الواقع إن تعرّضه لهجوم ليس من المستغرب، وذلك يعود إلى الإعتقاد السائد بأن الخليج منطقة غنية، وهذا يبدو أنه قد وضع المؤسسات هناك في خطر أكبر للإعتداءات الإجرامية على الإنترنت. ولكن ما يثير القلق والإستغراب هو السرعة البطيئة التي إستجابت بها إدارة بنك قطر الوطني على الهجوم. لقد إستغرق الأمر أياماً عدة للمصرف للرد، والإعلان بأنه نعم، لقد تعرّض لإعتداء إلكتروني وسُرِقت منه بيانات. علماً أن هذا البنك يتمتع بسمعة جيدة دولية و بتصنيف إئتماني مُرتفع يُعتبر من الأعلى في المنطقة من قِبَل عدد من وكالات التصنيف العالمية الرائدة مثل "ستاندرد آند بورز "(A+)، و"موديز " (Aa3)، و"فيتش "(AA-)، و"كابيتال انتليجنس "(AA-).

إن عزوف البنك عن إصدار إعلان من السهل أن يُفهَم، وخصوصاً بأن هدف القراصنة الوحيد على ما يبدو كان لإلحاق الضرر بسمعة المصرف القطري. ولكن حق الزبون بمعرفة التهديدات لرفاهه المالي وتفاصيله الشخصية ينبغي أن يكون من مصلحة البنك للحفاظ على سمعته. إن العديد من الشركات في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - وليس فقط في القطاع المصرفي - يكافح مع هذه المسألة.

لقد حان الوقت للشركات العاملة في الإقتصاد الرقمي أن تفهم أن التكنولوجيا والأمن على شبكة الإنترنت، اللذين كانت تُعتبَر علاقتهما سابقاً ثانوية، مترابطان ويجب أن تضعهما في منزلة الأهمية القصوى. إذا كانت البنوك غير قادرة على توفير الأمن على الإنترنت كخزنة صلبة كانت تُوفَّر للأجيال السابقة، عندها ينبغي أن تتحمل العواقب إذا فشلت في التخفيف من تأثير أي خرق رقمي. لا يمكن لأي أمنٍ أن يضمن أن السرقة لن تحدث أبداً، لكن فشل المؤسسة في إبلاغ عملائها لا ينبغي أن يُغفَر بسهولة.

كابي طبراني

في هذا العدد

المشرق العربي
موضوع الغلاف

لماذا فشل أوباما في الشرق الأوسط؟

20

الأردن

الملك عبد الله الثاني
والإسلاميون:
قصة علاقة صعبة

32

العراق

الرجل الوحيد
الذي يُمكِنه إنقاذ العراق

38

سلطنة عُمان

إيران تَعبُرُ إلى العالم
من بوابة عُمان

42

مصر

هل يحقّ للرئيس السيسي
نقل سيادة جزيرتي تيران
وصنافير من دون إستفتاء؟

46

ليبيا

وحدة ليبيا
مُعلّقة على عزل
اللواء خليفة حفتر

50

إيران

الصراع بين خامنئي
ورفسنجاني يتجدّد لإختيار
المرشد الأعلى المُقبل

56

مصارف

لماذا تتردد البنوك
الأوروبية الكبرى في
العودة إلى إيران؟

64

الطاقة الشمسية

العالم العربي: مستقبلٌ
مشرقٌ وواعدٌ لتوليد
الطاقة الشمسية

74

مجتمع

العشاء السنوي
لرعية سيدة لبنان
في لندن

102

مجتمع

حفل موسيقي
من أجل الأطفال المرضى
بالقلب

104

مجتمع

العشاء السنوي
للمجلس الأعلى للروم
الكاثوليك في لبنان

106

عالم النجوم

إيما واتسون
في أوراق بنما

101

تحقيق الشهر

الريف المغربي يصدّر
الجهاديين إلى سوريا وأوروبا؟

88

الطاقة المتجددة

ثورة
الطاقة النظيفة

80

مصارف

إنكماش "سيتي غروب"
يوضح إتجاهاً في البنوك
الأميركية الكبرى

68

رأي خبير

سيّد أوباما إعتَرِف
بدولة فلسطين

28

رأي خبير

هل باتت السرية
المصرفية في لبنان
في خطر؟

62

المنبر الإجتماعي

شَهوة إلغاء الآخر

97

الموقف الثقافي

فن المحاورة
وعرض العضلات!

99

آخر العنقود

ليت هارون بيننا

114

الموقف اللبناني

"حزب الله" لا يريد تغيير الوضع القائم في لبنان

في نهاية هذا الشهر، سيكون قد أمضى لبنان عامين بلا رئيس. ومن المرجح أن يستمر الوضع على ما هو لأن الفراغ هو في المقام الأول من عمل "حزب الله"، فيما هو يسعى نحو تحقيق أهداف سياسية محلية وإقليمية على حد سواء.

إن الأسباب الرسمية للفراغ بسيطة: لم يتمكّن مجلس النواب اللبناني من تأمين النصاب القانوني الذي يتمثّل بالثلثين لإنتخاب رئيس للجمهورية. وذلك لأن "كتلة التغيير والإصلاح" العونية الكبيرة مع "كتلة الوفاء للمقاومة" التابعة ل"حزب الله" وحلفائها، وعلى رأسها كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري، رفضت حضور الجلسات الإنتخابية في البرلمان ما لم يكن هناك إتفاق مُسبَق على العماد ميشال عون للرئاسة. وأكثر أهمية، فقد فسّر بري الأحكام الدستورية المُتعلّقة بإنتخاب رئيس للجمهورية بطريقة تسمح لعون و"حزب الله" التلاعب في توفير النصاب. لا توجد في لبنان محكمة عليا للطعن في قراءة بري المُريبة إلى حد كبير. وقد رفض كبار الدستوريين تفسير رئيس المجلس، ولكن من دون جدوى.

مع ذلك، لنضع الشكليات جانباً، فإن القضية الحقيقية هي سياسية. يعرف بري جيداً أن "حزب الله" لا يريد رئيساً للجمهورية في قصر بعبدا حالياً. بدلاً من ذلك، فإن الحزب يرغب في الحفاظ على فراغ مُنهك، وبهذه الطريقة يصبح الأمر أسهل عليه لجلب مرشح من إختياره في الوقت الذي يشعر بأن لديه النفوذ السياسي المطلوب لفرض شروطه عليه لتعزيز قوته، ونفوذ إيران .

هذا هو السبب الذي يجعل الكثيرين يعتقدون أنه فقط عندما يتوضّح الوضع في سوريا ويرى "حزب الله" أن بشار الأسد قد حقق إنتصاراً حاسماً، سيتم إنتخاب رئيس جديد. في الوقت عينه، فإن الحزب يرغب الإستفادة من الإتفاق النووي الغربي مع راعيته إيران وإستخدام قوة طهران المتنامية في المنطقة لترسيخ نفسه في لبنان.

قد يكون ذلك صحيحاً، ولكن ما هو الشيء الذي يريده "حزب الله" على وجه التحديد هو ما يحيّر المراقبين؟ كان هناك الكثير من التكهنات بأن الحزب قد يسعى إلى تعزيز صلاحيات الطائفة الشيعية في لبنان، وترسيخ هذا في دستور معدل. وهذا يعني، بالإضافة إلى أمور أخرى، توسيع تمثيل الشيعة في مؤسسات الدولة.

ربما على المدى الطويل هذا هو ما يودّ "حزب الله" تحقيقه. ومع ذلك، يعرف الحزب أن تغيير الدستور يتطلب إجماعاً وطنياً واسعاً يسمح لجميع الكتل البرلمانية الكبرى الموافقة على التعديلات. في ظل الظروف الراهنة يبدو هذا الأمر مستحيلاً تقريباً، حتى لو حاول "حزب الله" الدخول في عملية ترهيب.

في هذه الحالة يمكن أن يقبل "حزب الله" بتدابير أقل والتي تمنحه توسيع هامش المناورة. يمكن أن يسعى أيضاً إلى نوع من الموافقة الرسمية على إستقلالية ترسانته من الأسلحة، والتي تسمح للحزب الحفاظ على تفوقه على منافسيه اللبنانيين. لقد دافع الحزب عن الإبقاء على أسلحته سابقاً لمحاربة إسرائيل، ولكنها اليوم صارت تخدم أساساً فرض هيمنته المحلية.

ان "حزب الله" قد يهدف أيضاً إلى تأمين قانون إنتخابات نيابية يسمح له الإحتفاظ بنفوذه في المناطق ذات الغالبية الشيعية، ولكن هذا الأمر يُضعف أيضاً منافسيه الرئيسيين، وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق سعد الحريري. إن الهدف الآخر ل"حزب الله" هو تحييد الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، الذي يملك ميزان القوى في البرلمان والحكومة.

الحريري هو القلق الرئيسي ل"حزب الله". في اللعبة الطائفية في لبنان، لا يريد الحزب منافساً سنياً قوياً. وهذا الأمر يذكّر بالعام ٢٠٠٥، لقد كان والد الحريري رفيق في حينه يستعد لتحدي المرشحين الدعومين من سوريا في الإنتخابات التشريعية، وكان من المرجح أن يفوز بالغالبية مع حلفائه. ويعتبر الكثيرون أن هذا الأمر هو الدافع وراء إغتياله، والذي إتّهمت المحكمة الدولية أعضاء من "حزب الله" بالقيام به.

ومع ذلك، فإن حظوظ الحريري الإبن تبدو ضعيفة. بعدما كان الممثل الرئيسي للمملكة العربية السعودية في لبنان، فإن رئيس الوزراء السابق يواجه صعوبات مالية، مما يدل على أنه لم يعد يتمتع بالتفضيل السعودي الخالص. في اللعبة الأوسع للقوة السعودية - الإيرانية في المنطقة، فإن الحريري يبدو فجأة أقل قوة مما كان عليه في السابق.

ومع ذلك، فإن "حزب الله" يعرف أيضاً أن الطائفية تتمتع بديناميكية غادرة خاصة. حتى مع ضعفه، يمكن لرئيس الوزراء السابق إستغلال التوترات بين السنة والشيعة كوسيلة لحشد السنّة إلى جانبه. هذا يمكن أن يجعل الأمور صعبة بالنسبة إلى "حزب الله"، ولهذا السبب يريد إضعاف الحريري.

الواقع أن الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يهدئ الوضع في لبنان هو أن تتوصل المملكة العربية السعودية وإيران إلى بعض التفاهم حول المنطقة. لقد ساعد ترتيب سعودي - سوري في العام ١٩٨٩ إلى تحقيق الإستقرار في لبنان لمدة ١٥ سنوات بعد إنتهاء الحرب، ولكن كان الثمن المدفوع الهيمنة السورية على البلاد. وبعبارة أخرى، تتميز التفاهمات الإقليمية أيضاً بأنها وسيلة تؤدي إلى صيغ لسيطرة جانب واحد معيّن.

ولكن حتى أكثر المتفائلين لا يرى إتفاقاً يحدث قريباً. إن دول الخليج أيضاً قلقة من النفوذ الإيراني في المنطقة ولن تقبل عن طيب خاطر كل ما من شأنه تعزيز مكاسب طهران.

طالما وُجد هذا الوضع، فإن لبنان، الذي يُكرّر ويصفّي دائماً المنافسات الإقليمية، سوف يدفع ثمناً باهظاً لعداوات لا يمكن التوفيق بينها من حوله.

هذا يعني بأن الفراغ الرئاسي في لبنان سيبقى حتى يتوضّح الوضع الإقليمي. وقد "يحتفل" لبنان بالذكرى السنوية الثالثة من دون رئيس ما لم تتغير الأمور جذرياً في الأشهر المقبلة. وليس هناك أي شخص يعتبر أن ذلك أمر مستحيل.

بيروت - رئيف عمرو

"إسكوا" تحض لبنان على تعزيز الأمن الغذائي

يحتاج لبنان إلى إستراتيجية وطنية متكاملة للأمن الغذائي والتغذية لتحسينه في كل مجتمعاته، وهو يستورد ٨٠ في المئة من حاجاته الغذائية، "ما يعرضه لصدمات الأسعار بل ويساهم في ارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي"، وفق تقرير أصدرته "إسكوا" التي أكدت ضرورة "الإسراع في صوغ هذه الإستراتيجية".

وأعدّت "إسكوا" بتكليف من برنامج الأغذية العالمي مراجعة استراتيجية لملف الأمن الغذائي في لبنان، وخرجت بتوصيات لدعم لبنان في تحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة وهو القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة، وتعزيز الزراعة المستدامة". ولفت رئيس شعبة التكامل والتنمية الاقتصادية في "إسكوا" محمد مختار الحسن، إلى أن التقرير "يوصي بضرورة تضافر الجهود لتحقيق هذا الهدف"، موضحاً أن الأمم المتحدة "يمكنها من خلال إنتاج قاعدة المعرفة المطلوبة للعمل، تسهيل الإجراءات الواجب اتخاذها على المستويين السياسي والشعبي، لحماية لبنان من تدهور أمنه الغذائي والتغذية".

وأمل المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان دومينيك هاينريش، بأن "تساعد نتائج التقرير جميع الأطراف في معالجة القضايا المهمة المؤثرة في الأمن الغذائي في لبنان، خصوصاً في ظروف انعدامه على نطاق واسع في أوساط اللاجئين وتزايده في المجتمعات اللبنانية المضيفة".

وعلى رغم اعتماد لبنان في شكل كبير على استيراد الأغذية، "لا يزال ينتج كمية كافية معقولة من الأطعمة المغذية". لكن قطاعه الزراعي "لم يصل بعد إلى إمكاناته الكاملة، وذلك جزئياً بسبب غياب تخطيط استخدام الأراضي وعدم تطور سلسلة القيمة، وكلاهما يزيد تعرض البلد لصدمات أسعار الغذاء".

أبو فاعور: وفرنا على الضمان ٥٥ مليون دولار سنوياً

الوزير وائل أبو فاعور

خصص وزير الصحة العامة في لبنان وائل أبو فاعور مؤتمره الصحافي الذي عقده للحديث عن موضوع سعر الدواء وما يتحقق من جراء تخفيضه من وفر لا يستفيد منه المريض مباشرة. وإستهل مؤتمره بالتشديد على أهمية الحفاظ على الصندوق الوطني للضمان كأولوية مطلقة. إلا أنه أبدى ملاحظات على الصندوق، مشيراً في الوقت عينه إلى أن للصندوق كما كبيراً من المشكلات والمعاناة، مشيراً الى أن ثمة معاناة تواجه المواطنين أيضاً. وقال إنه لم يكن يستسيغ إثارة الموضوع في الإعلام ولا سيما أن نقاشاً جدياً كان قد بدأ بين وزارة الصحة والصندوق الوطني للضمان الإجتماعي عبر وزير العمل سجعان قزي، الذي أسهم مساهمة أساسية في الوصول إلى الكثير من الإجراءات بناء على طلب وزارة الصحة بما أدى إلى تخفيف معاناة المواطن.

وعرض أبو فاعور الإجراءات التي إتخذتها وزارة الصحة والتي أدت إلى تخفيض سعر الدواء في لبنان. وقال إنه تم تطبيق قرار بتاريخ ٥/١١/ ٢٠١٦ أدّى إلى تخفيض أسعار ٦٢٩ دواء "جينيريك".

وأشار أبو فاعور الى أن "حجم مبيع الأدوية بلغ ملياراً و٣٠٠ مليون دولار. وقد تحقق بتخفيض السعر بنسبة ٢١،٢١٪ وفر مقداره ٢٦٢ مليون دولار و٦٠٠ ألف دولار سنوياً. واذا إذا تم احتساب النسبة نفسها على كلفة الأدوية في الضمان، يكون الوفر الذي تحقق في صندوق المرضى والأمومة في الضمان الإجتماعي قد بلغ نحوالى ٥٥ مليون دولار بالحد الأدنى سنوياً".

الموجز اللبناني

دعا رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين الدكتور فادي الجميل الحكومة الى تمديد فترة العمل بسلفة الـ٢١ مليار ليرة التي سبق أن اقرتها لدعم تصدير المنتجات الزراعية والصناعية بحراً الى الدول العربية، بعدما انتهت فترة الدعم والمحددة بسبعة أشهر في منتصف نيسان (إبريل) الماضي. وفي الوقت نفسه، طالب الحكومة بمبادرة أوسع وأشمل لدعم التكاليف التصديرية "لتطاول كل البلدان التي نصدّر اليها وعدم حصرها بالدول التي توقف التصدير البري اليها، لاسيما دول الخليج والعراق والأردن".

وأوضح الجميل أن طلبه هذا يأتي "بعد التراجع المستمر الذي تشهده الصادرات الصناعية نتيجة الاوضاع المتردية، خصوصاً بعد اقفال المعابر البرية عبر سوريا ومع تراكم التكاليف التشغيلية على الصناعيين وإمتداد فترة الازمة التي دخلت عامها الخامس، وذلك للحفاظ على طاقات القطاع الصناعي اللبناني وقدراته".

❖❖❖

بعد أداء قوي خلال شباط الفائت، سجّل القطاع العقاري اللبناني نتائج متباينة في آذار (مارس) ٢٠١٦. وفي التفاصيل التي نشرها التقرير الأسبوعي لبنك الإعتماد اللبناني، أظهرت إحصاءات المديرية العامة للشؤون العقارية تحسناً شهرياً بنسبة ٦،٩٧٪ في أداء القطاع العقاري في لبنان خلال شهر آذار (مارس)، بحيث زاد عدد المعاملات العقارية الى ٥،٥٢٥ معاملات من ٥،١٦٥ في شباط (فبراير) الفائت. من جهة أخرى، تراجعت قيمة المعاملات العقارية الى ٧١٧،٨١ مليون دولار في خلال آذار (مارس) من ٨٨٥،٢٨ مليون دولار في شباط (فبراير) الفائت، أي ما يمثل إنخفاضاً شهرياً بنسبة ١٨،٩٢٪. وإرتفع عدد المعاملات العقارية على أساس تراكمي بنسبة ١٥،٧٣٪ على صعيد سنوي الى ١٤،٩٨٥٪ في خلال الفصل الاول من سنة ٢٠١٦ من ١٢،٩٤٨ معاملة في خلال الفترة عينها من العام الفائت.

❖❖❖

أطلقت في منطقة الحاصباني حملة بيئية تحت شعار "خدمة المجتمع – خطوتنا خضراء" بهدف حماية نهر الحاصباني وحوضه من التلوّث وذلك بالتعاون مع مكتب النائب انور الخليل، فتم غرس كمية كبيرة من أشجار البولونيا على طول مجرى الصرف الصحي انطلاقاً من الطرف الشمالي لبلدة حاصبيا وصولاً الى مجرى نهر الحاصباني.

المفكرة اللبنانية

لبنان: سلام يشيد بأداء المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات

بات الإستثمار الأجنبي المباشر في لبنان يشكّل ٦,٧ في المئة من الناتج، إستناداً إلى أرقام المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (إيدال)، التي احتفلت أمس بالذكرى الـ١٥ لإقرار قانون تشجيع الاستثمار ٣٦٠. وحازت المؤسسة في هذه المناسبة، إشادة رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، لـ"دورها في تطوير قطاع الاستثمار في لبنان وحفزه". وأكد سلام أن "النجاح في هذا الميدان يتطلّب، إلى جانب الجهود الإدارية والعملية، تأمين المناخ الاستثماري الذي يشكل الاستقرار شرطه الأول".

وقال رئيس "إيدال" نبيل عيتاني: "إذا كنا بدأنا بحجم إستثمار أجنبي وافد إلى لبنان يقارب ٢٥٠ مليون دولار عام ٢٠٠١، فهو تضاعف مرات ليصل إلى ٣,٢ مليارات دولار في العام ٢٠١٥"، لافتاً إلى أن "٢٠١٠ كان عام الذروة، إذ سجل لبنان ما مجموعه ٥ مليارات دولار". وأشار إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد "بات يسجل ٦,٧ في المئة من الناتج، ما يؤكد مناعة اقتصادنا والأسس البنيوية القوية التي يتمتع بها".

وأعلن سلام في الاحتفال الذي نظّمته "إيدال" في السراي الكبير، وحضره وزير الإعلام رمزي جريج، وسفراء المملكة العربية السعودية علي عواض عسيري، والإمارات حمد سعد الشامسي، والكويت عبد العال القناعي، وقطر علي المري، وبريطانيا هوغو شورتر، أن "الاستقرار في لبنان يقوم على ركيزتين أساسيتين، أمنية وسياسية"، موضحاً أن "على المستوى الأمني، البلد ممسوك ووضعه مضبوط، خصوصاً في ظل الوضع الإقليمي الذي يعرفه الجميع والأحداث التي تجري في القرب منا". وشدّد على "أننا تمكّنا في هذا المجال، من اتخاذ الإجراءات لمنع الإرهاب والتطرف من النيل من لبنان".

ولم يغفل أن "محاولات كانت ولا تزال للنيل من بلدنا، لكن لا بد أن نسجل أن أجهزتنا ومرجعياتنا ومؤسساتنا الأمنية تقوم بعمل مميز أدى إلى تأمين الاستقرار، وترسيخ أجواء آمنة للانتقال والتجول والمكوث في لبنان، وهذا ما يلمسه كل الضيوف الأجانب الذين يزوروننا".

رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام

ولفت سلام إلى أن "الوضع السياسي هو الشق الآخر من عوامل الاستقرار الأساسية".

وزاد: "نعم هناك أزمة سياسية مستفحلة في لبنان تنعكس على اقتصادنا، ونحاول من خلال مؤسساتنا العامة مثل "إيدال" وغيرها ومن موقع مسؤوليتنا، مواجهة هذا الوضع الذي يترك للأسف آثاراً سلبية، أبرزها العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية، وما دام الموضوع متعثراً ستبقى انعكاساته قائمة على الحالة الاقتصادية العامة".

وأكد وجود "قطاعات كبيرة ناشطة وعاملة كالصناعة والتجارة والمصارف، وهي من أبرز القطاعات وأقواها ليس في لبنان وحسب بل في المنطقة". وشدّد على أن "الملاءة جيدة وتدل على ذلك الإصدارات المالية التي تحصل من وقت إلى آخر"، مشيراً إلى "حصول الإصدار الأخير الذي كان الإقبال عليه أكثر مما كنا نتوقع".

واعتبر عيتاني أن لـ"إيدال" منذ إقرار القانون عام ٢٠٠١، "دوراً محورياً في الترويج لصورة لبنان وتعزيزها من خلال تأمين المعلومات الاقتصادية والتجارية والصناعية وسواها، التي تساعد المستثمرين في لبنان والخارج على توظيف أموالهم في القطاعات الإنتاجية وعلى استطلاع فرص الاستثمار".

وتابع: "كان لقانون تشجيع الاستثمار دور أساس في هذا الإطار، بحيث ساهمت الحوافز التي يقدمها للمشاريع في دعم المستثمر في قطاعات الزراعة والصناعات الغذائية والسياحة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام، فضلاً عن دورها في المساعدة على دعم المنتجات وترويجها وتسويقها".

وعدّد إنجازات المؤسسة، لافتاً إلى أنها "منحت ٥٠ مشروعاً الحوافز والتسهيلات المنصوص عليها في القانون، بقيمة إستثمارية تخطت ١,٧ مليار دولار، ووفرت أكثر من ٧ آلاف فرصة عمل مباشرة، و١٠ آلاف فرصة عمل غير مباشرة". كما "شجّعت أكثر من ٢٠٠ مشروع استثماري، واجتمعت إلى أكثر من ٥٠٠ رجل أعمال مهتم بتأسيس مشاريع في لبنان".

وأكد أن "المؤسسة حريصة على مواكبة كل المتغيرات من خلال الاستراتيجيات المتسمة بالمرونة لمواجهة التحديات، والتعامل مع كل مرحلة وفقاً لما تقتضيه الظروف واستنباط الحلول التي تخدم الأهداف".

بعد ذلك، قدم سلام وعيتاني دروعاً تكريمية للدول التي تعاونت مع "إيدال"، ودعمت الاقتصاد عبر استثمارات وخلق وظائف.

وتسلّم الدروع سفراء المملكة العربية السعودية والإمارات وبريطانيا، والسكرتير الأول في السفارة الإيطالية فريديريكا مازوتا، وقنصل جنوب أفريقيا في لبنان وجيه البزري.

إنكماش قياسي لإقتصاد القطاع الخاص اللبناني

تسارع إنكماش إقتصاد القطاع الخاص اللبناني في نيسان (إبريل) الماضي، إستناداً إلى أداء مؤشر مديري المشتريات "بلوم بي أم أي" الذي تعدّه شركة "ماركيت" برعاية "بلوم إنفست بنك"، مسجلاً "أدنى قراءة" في تاريخ الدراسة عند ٤٤,١ نقطة مقارنة بـ٤٥ في آذار (مارس) الماضي. ودفع التراجع المتواصل في الطلب معظم الشركات المشمولة بالدراسة، إلى "تقليص مشترياتها في شكل طفيف خلال الشهر".

وأفادت نتائج المسح الشهري حول النشاط الاقتصادي لشركات القطاع الخاص اللبناني، بأن الظروف التجارية في اقتصاد القطاع الخاص "تدهورت بحدة خلال نيسان (إبريل)، إذ سجل مؤشر "بي أم أي" الخاص بـ"بنك بلوم لبنان" المعدل موسمياً، "انخفاضاً في آذار (مارس)، من ٤٥ نقطة إلى ٤٤,١".

وتأثر المؤشر الرئيسي بـ"التراجع الحاد والمتسارع في الإنتاج والطلبات الجديدة، وهو الأسرع في تاريخ الدراسة". وأشارت الأدلة المنقولة إلى أن "الطلب إنخفض بقوة خلال الشهر بسبب عدم استقرار الوضع السياسي والأمني". كما واجهت الشركات "تدنياً لافتاً في الطلبات الجديدة الواردة من الخارج، وهو الأكثر حدة منذ آب (أغسطس) ٢٠١٤".

ولاحظ التقرير حول نتائج المسح، أن "نقص الأعمال الجديدة الواردة لدى الشركات اللبنانية أثّر سلباً في مستويات الشراء والتوظيف في نيسان (إبريل)، إذ تراجع النشاط الشرائي إلى أدنى مستوياته في تاريخ الدراسة الممتدة لثلاث سنوات، فيما كان معدل فقدان الوظائف الأقوى منذ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣، على رغم أنه كان متواضعاً".

وأشار إلى أن حجم الأعمال غير المنجزة "تقلّص بأسرع وتيرة له في تاريخ الدراسة، ما أدى إلى امتداد التراجع الحالي في الأعمال المعلقة، إلى عشرة أشهر".

الأمم المتحدة: قدّمنا ٣٫٤ مليارات دولار لتوفير الخدمات لمليوني لبناني

وزع المكتب الإعلامي للامم المتحدة في لبنان تقريراً بعنوان "لمحة حول لبنان في العام ٢٠١٥" تضمن مراجعة لنشاطات المنظمة الدولية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وإستهل التقرير بمقدمة لفتت الى ان "كرسي الرئاسة بقي شاغراً، لكن السياسيين كانوا يجتمعون باستمرار لمحاولة حل خلافاتهم. كما انهم نجحوا في إقامة الحوار الوطني في مجلس النواب، وتمت مناقشات عدة غير رسمية حول رئاسة الجمهورية بين مجموعات سياسية متعارضة".

ورأى انه "في حين أن مجلس النواب ومجلس الوزراء أقرا قوانين مستعجلة لتسهيل إنفاذ اتفاقات القروض الدولية، غير أن هذه الجهود لم تزل الجمود السياسي لكنها لعبت دوراً مهماً في التخفيف من التوترات في الأوقات الحرجة وحماية البلد من أسوأ تأثيرات الانقسامات السياسية".

ونوه التقرير بالجيش اللبناني "الذي نجح في الدفاع عن الحدود وبالهدوء على الخط الازرق"، مذكّراً بالتفجير الذي نفذه تنظيم "داعش" في برج البراجنة وتحرير ١٦ عسكرياً لبنانياً كانوا رهائن لدى مجموعات مسلحة أجنبية، فيما بقي ٩ محتجزين. وتطرق الى أزمة النفايات ملاحظاً ان "الإضرابات والاختلافات أدت إلى تكديس النفايات في الشوارع مع إرتفاع حرارة الصيف. وقد وافقت الحكومة، في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، على خطة مثيرة للجدل لتصدير النفايات بعد الاحتجاجات الكبرى للمجتمع المدني الداعي إلى الشفافية وإدارة النفايات بطريقة سليمة".

وعن دعم الحكومة اللبنانية في عمليات الحفاظ على السلام والأمن، نوه التقرير "بجهود اليونيفيل وشركائها" معتبراً ان "الشعب اللبناني في الجنوب عاش فترة هدوء غير مسبوقة منذ ٢٠٠٦".

إلتقى رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس في مقر المجلس، المديرة الإقليمية للدول العربية في منظمة العمل الدولية الدكتورة ربا جرادات والمستشارة الإقليمية لأنشطة أصحاب الأعمال لما عويجان والمسؤول عن الأنشطة العمالية في المنظمة مصطفى سعيد. وعرض نسناس الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن وأهمية دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي كمنبر للحوار، وأطلع الوفد على النشاطات التي قام بها في لبنان والخارج ودوره في إنشاء رابطة المجالس الاقتصادية والاجتماعية العربية، مشدداً على توثيق التعاون مع منظمة العمل الدولية عبر المكتب الإقليمي للدول العربية برئاسة الدكتورة جرادات.

❖❖❖

في تقريره السنوي "Special 301" عن وضع حقوق الملكية الفكرية وحمايتها وتطبيق القوانين المتعلّقة بها في العالم، أبقى الممثّل التجاري للولايات المتّحدة لبنان على لائحة المراقبة مع ٣٤ بلداً في العالم. وكان لبنان أدرج في لائحة المراقبة في العام ١٩٩٩ ثمّ خفّضت درجته، فوضعت على لائحة أولويّة المراقبة "Priority Watch List" في العام ٢٠٠١ فبقي حتى العام ٢٠٠٧ ثم رفعت درجته إلى لائحة المراقبة List في العام ٢٠٠٨. وقد ضمّن الممثّل التجاري للولايات المتّحدة ١١ دولة في لائحة أولويّة المراقبة هذه السنة.

❖❖❖

لم تنجُ شركة "سوليدير" من تداعيات التردي الاقتصادي الذي يضرب لبنان عموماً والوسط التجاري خصوصاً بما يمثله من وسط للعاصمة وساحة للتعبير السياسي، فجاءت النتائج المالية للعام المنصرم مخيّبة، إذ سجّلت للمرة الاولى منذ عقدين تقريباً خسائر برّرتها الشركة بأنها نتيجة "إحجام المستثمرين عن شراء العقارات في ٢٠١٥ وإلغاء عقدين من عقود بيع الأراضي المحققة في الأعوام السابقة، بعد تخلّف المستثمرين عن تسديد أقساطهم المستحقّة تعاقدياً وعدم التوافق على إعادة جدولتها، مما اضطرّها إلى إتخاذ الإجراءات القانونية"، كما جاء في بيان الشركة عن نتائجها المالية أمس وفيه أنها إضطرت إلى "عكس الأرباح المحققة سابقاً من خلال تكوين مؤونات مالية إحتياطية بقيمة ٨٢ مليون دولار، تماشياً مع القوانين المحاسبية المعتمدة، كذلك قامت إحترازياً بتكوين مؤونات مالية إضافية بمثابة إحتياط عام تحسّباً لأي تأخير أو تخلّف في تسديد سندات واستحقاقات مستقبلية من عقود أخرى".

الموقف العربي

آلة الأسد تجعل التغيير السلمي غير ممكن

بينما كان هناك الكثير من التكهنات حول النوايا الروسية تجاه بشار الأسد، فليس هناك الكثير من المعلومات عن الكيفية التي ينظر بها المسؤولون الإيرانيون إلى مستقبل الرئيس السوري. ومع ذلك، في مقابلة أُجريت أخيراً في جريدة "الأخبار" اللبنانية، المُتعاطفة مع "حزب الله"، قدّمت بعض المؤشرات.

أُجريت المقابلة مع المسؤول الإيراني النافذ، علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية السابق ومستشار المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي حالياً. في المقابلة، قال ولايتي أن رحيل الأسد من منصبه كان "خطأً أحمر" بالنسبة إلى إيران، قبل أن يضيف بأن روسيا تحوم حول الرأي القائل بأنه لم يكن هناك "أي بديل" من الرئيس السوري.

كشفت الملاحظات أنه حتى إذا كانت روسيا مستعدة للذهاب مع محادثات جنيف التي تهدف إلى تنظيم عملية إنتقال بعيداً من الأسد كهدف نهائي، فإن إيران لديها موقفاً آخر. أما بالنسبة إلى إدّعاء ولايتي بأن روسيا تُدرك أن إيجاد بديل من الرئيس السوري غير ممكن، فإن القليل جداً من سلوك موسكو قد أثبت على أنه على خطأ.

إنه رأي وتَمنٍّ، لا سيما بين المسؤولين الغربيين الذين يتعاملون مع سوريا، حَسَبَ أن فلاديمير بوتين له مصلحة في تنفيذ إتفاق جنيف، لأنه يواجه عقوبات إقتصادية بسبب أوكرانيا وإنخفاض عائدات النفط. بوتين قد يدفع بإيران نحو قبول عزل الأسد، يضيف الرأي، لتحسين موقف روسيا دولياً.

لقد أثبت ولايتي بأن أولئك الذين يحملون هذا الرأي هم على خطأ. نظراً إلى أن إيران وليست روسيا، هي التي أكثر إنخراطاً على الأرض في دعم نظام الأسد، فإنه لا بدّ من إيلاء تصريحاته إهتماماً وإعتباراً. إن طهران وموسكو تنسّقان حول سوريا، ولكن هذا هو على وجه التحديد لماذا لا يريد أيٌّ منهما، وليستا على إستعداد، لتنفيذ إتفاق جنيف إذا كان سيؤدي إلى إنهيار مفاجئ للنظام الذي قضتا خمس سنوات تدافعان عنه.

وقد يكون ولايتي على حق في شيء آخر. حتى لو أن روسيا تودّ أن ترى رحيل الأسد وضمان ما بعده، ربما إستنتج بأنه لا توجد وسيلة للإستغناء عنه من دون إسقاط الصرح الأمني الذي تريد الاحتفاظ به في المكان.

يستفيد الأسد من نظام أسّسه والده حيث يجلس الرئيس في وسط دولة، في الواقع، قد غيّرها وأزاحها. كان إهتمام حافظ الأسد الأساسي عند إستيلائه على السلطة بإنقلاب في العام ١٩٧٠ بأن يجعل نظامه قوياً وثابتاً ضد الإنقلابات. ولكن ما أنتجه حقاً كان جسماً قام فيه الرئيس بدور القلب والدماغ معاً.

وقد جعل هذا "الخلق الوحشي" التغيير السلمي في سوريا شبه مستحيل. هناك الكثير من الأشخاص الرئيسيين المرتبطين بالنظام الذين سوف يخسرون كثيراً من رحيل الأسد لقبولهم تحويل ولائهم عن طيب خاطر لشخص آخر. بدلاً من العمل مع إنتقال السلطة، فإنهم إما يسعون إلى منعه أو، إذا فشلوا، البحث عن وسيلة لإنقاذ جلودهم.

بعبارة أخرى إن الناس الذين سوف تعتمد عليهم روسيا وإيران لإقامة نظام ما بعد الأسد للدفاع عن حصصهما في سوريا ربما سوف يتخلون عن كل أمل إذا ضغطت موسكو وطهران على الرئيس السوري للتنحي. هذا يبدو واضحاً على نحو متزايد، ويفسّر لماذا كانت روسيا داعمة لجهود نظام الأسد لتقويض عملية جنيف ومتابعة التطورات العسكرية في الداخل.

في الواقع، لم يمارس الروس في أي نقطة في الأشهر الماضية ضغوطاً حقيقية على الأسد. يمكن أن يكون ذلك الإعلان عن سحب قواتهم العسكرية من سوريا محاولة لرفع الحرارة على النظام السوري. ولكن هذا ما لبث أن تناقض بعد فترة قصيرة بالحقيقة أن الجيش الروسي لا يزال ناشطاً في البلاد، حيث ساعد في الاستيلاء على تدمر، وهو النصر الذي عزز سمعة الأسد في الغرب.

لم يُظهر الروس أي إستنكار من تنظيم الرئيس السوري لإنتخابات تشريعية أخيراً – في محاولة تهدف إلى التأكيد على أن أهداف جنيف ليست ذات صلة.

في الواقع، إن الفكرة التي تقول بأن بوتين يسعى إلى تنحية الأسد لا تستند على حقائق كثيرة، والكثير من الناس، سمح لنفسه أن ينخدع في هذا الشأن.

ومع ذلك، ما هو لافت حقاً هو السخرية التي لا مثيل لها من الراعي المزعوم الآخر لمؤتمر جنيف. لقد سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز وقف اطلاق النار في سوريا، بحجة أن هذا من شأنه إحياء محادثات جنيف.

ومع ذلك، فإن وزير الخارجية الأميركية جون كيري يستطيع أن يرى أن العملية لا معنى لها طالما ترفض روسيا إقناع الأسد بالتنحي.

ربما يفترض كيري أنه من الأفضل "العمل مع ما لدينا فعلياً" بدلاً من الإعتراف بالهزيمة والسماح لسوريا إلى الإنجراف إلى مزيد من العنف. على الأقل إن وقف إطلاق النار، أينما وحيث يطبّق، يمكن أن ينقذ حياة البعض. عندما تعمل مع رئيس يقول بأنه فخور بعدم التدخل في سوريا في العام ٢٠١٣، والذي كان أيضاً سينقذ حياة كثيرين، فإن مثل هذا التفكير المتناقض يصبح مشترك في الكآبة.

دمشق – محمد الحلبي

أزمة صناديق التقاعد وديون الشركات العامة أخطار تهدد مالية المغرب

حذّر تقرير لـ"لمجلس الأعلى للحسابات" في المغرب من إحتمال تعرض المالية العامة إلى صعوبات جديدة على المدى المتوسط في حال عدم معالجة مشكلة عجز صناديق التقاعد، وإرتفاع مديونية الشركات الحكومية التي قدرت بنحو ٢٥ في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

وقال رئيس المجلس إدريس جطو في عرض أمام البرلمان، إن "عدم توازن أنظمة التقاعد بين الإيرادات والنفقات، يشكّل أخطاراً كبيرة بالنسبة إلى المالية العامة وقدرتها على وفاء التزاماتها المستقبلية، كما أن مديونية شركات القطاع العام التي تجاوزت ٢٤٦ مليار درهم (٢٤ مليار دولار) تعيق إستثمارات تلك الشركات التي تأخرت الحكومة في سداد مستحقات لها بقيمة ٢٦ مليار درهم من الضريبة على القيمة المضافة، ما دفع تلك الشركات إلى مزيد من الاقتراض الداخلي والخارجي".

وإستثمرت شركات القطاع العام العاملة في قطاعات البنى التحتية والطرق السريعة والماء والكهرباء والسكك الحديد والمطارات والموانئ والنقل الجوي، نحو ٧٧ مليار درهم، وبلغت إيراداتها ١٩٨ مليار درهم. ويبلغ عدد شركات القطاع العام في المغرب ٢١٢ مؤسسة، و٤٤ شركة حكومية تساهم فيها الخزينة مباشرة. وأفاد تقرير "المجلس الأعلى للحسابات" بأن مساهمة الحكومة في تمويل مشاريع تلك المؤسسات بلغت ٣٤ مليار درهم فقط في العام ٢٠١٤، ولم تحصل منها سوى على مساهمات بقيمة ٩,٨ مليارات درهم منحتها شركات الإتصالات و"المكتب الشريف للفوسفات"، و"صندوق الإيداع والتدبير" و"المكتب الوطني للمطارات" و"الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية". ولاحظ ضعفاً في العائدات المالية لبعض الشركات العامة، وأن بعضها الآخر يمر في مرحلة إعادة هيكلة مثل "الخطوط الملكية" و"المكتب الوطني للماء والكهرباء".

رئيس المجلس الأعلى للحسابات إدريس جطو

أكثر من ٨٠ في المئة من سكان سوريا تحت خط الفقر

أظهرت دراسة أجرتها الأمم المتحدة أن أكثر من ٨٠ في المئة من سكان سوريا يعيشون حالياً تحت خط الفقر جراء النزاع الدامي المستمر في البلاد منذ أكثر من خمسة أعوام.

والدراسة التي أعدتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا "اسكوا" مع جامعة "سانت أندروز" البريطانية تحت عنوان "سوريا: خمس سنوات في خضم الحرب"، ألقت الضوء على الوضع المأسوي في سوريا جراء الحرب التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٧٠ ألف شخص.

وأفادت أن ٨٣,٤ في المئة من سكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر مقابل ٢٨ في المئة في العام ٢٠١٠، مضيفة أنه في نهاية العام ٢٠١٥ "كان هناك ١٣,٥ مليون شخص، من بينهم ستة ملايين طفل في حاجة إلى مساعدة إنسانية في سوريا، مقابل مليون في حزيران (يونيو) ٢٠١٢، ومن بينهم أكثر من أربعة ملايين يعيشون في دمشق وريفها ومحافظة حلب.

وإنعكس النزاع ايضاً، بحسب التقرير، على المستويين التعليمي والصحي، إذ إن "توقُف الكثير من المدارس والمستشفيات عن العمل أدى إلى تدهور مستوى قطاعي التعليم والصحة"، مشيرةً إلى تراجع نسبة الأشخاص الذين لديهم إمكانية التعلم من ٩٥ في المئة قبل الحرب الى أقل من ٧٥ في المئة في العام ٢٠١٥.

الموجز العربي

أعلنت "مجموعة المطار الدولي" المسؤولة عن إعادة تأهيل "مطار الملكة علياء الدولي" وتوسيعه وتشغيله في الأردن، أنه حقق نمواً خلال الربع الأول من العام الحالي في حركة الطائرات بنسبة ٩,٣ في المئة، بينما ارتفعت حركة الشحن الجوي بنسبة ١٠,٢ في المئة مقارنة بالربع الأول من العام الماضي.

واستقبل المطار ١,٦٢٩ مليون مسافر خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، بارتفاع بلغ ٨,٥ في المئة في حركة المسافرين منذ مطلع السنة مقارنة بالربع الأول من العام الماضي.

❖❖❖

أعلن المدير العام لـ"صندوق الأوبك للتنمية الدولية" (أوفيد)، سليمان الحربش، نيابة عن مؤسسات التنمية العربية الوطنية والإقليمية والبنك الإسلامي، إطلاق "البوابة العربية للتنمية العربية" بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، كمنبر إلكتروني مفتوح للمعرفة يوفر البيانات والمعلومات المتعلقة بالتنمية في المنطقة العربية، وفقاً لاتفاق الشراكة الجديد الذي وُقع في كانون الثاني (يناير) الماضي، لتعزيز التعاون لتطوير البوابة العربية للتنمية.

وأوضح الحربش أن "البوابة العربية للتنمية قائمة على الجهود المشتركة بين أوفيد ومجموعة تنسيق مؤسسات التنمية العربية الوطنية والإقليمية والبنك الإسلامي للتنمية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي". وأشار إلى أنها "صُممت كمصدر شامل وموحد للبيانات والمعرفة لمعالجة الفجوات الموجودة في البيانات الحالية، وتستهدف مجموعة واسعة من جمهور المستخدمين، بدءاً من صناع القرار في القطاعين العام والخاص، مروراً بالأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام والمجتمع المدني".

❖❖❖

قال مصدران حكوميان تونسيان لوكالة "رويترز"، إن تونس تعتزم إصدار سندات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار خلال أسابيع قليلة بعد الحصول على ضمان قرض أميركي بقيمة ٥٠٠ مليون دولار. وأضافا أن الحكومة قررت تأجيل إصدار سندات بقيمة مليار يورو إلى النصف الثاني من ٢٠١٦ بعد الحصول على الضمان الأميركي الذي سيتيح لها الحصول على أسعار فائدة أفضل في السوق الأميركية عند إصدار السندات في الأسابيع القليلة المقبلة.وتواجه تونس صعوبات مع تراجع إيراداتها من السياحة بعد ثلاثة هجمات نفذها مسلحون العام الماضي واحتجاجات بسبب البطالة وتباطؤ وتيرة التقدم في الإصلاحات الاقتصادية التي طلبها المقرضون الدوليون.

المفكرة العربية

خدمات الإنترنت السريع: آفاق واعدة في المنطقة

يتواصل النشاط في قطاع الاتصالات الخليوية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بحيوية ربما إفتقدتها قطاعات أخرى نتيجة تأثرها بقطاع النفط وتراجع إيراداته أو إرتباطها به. ويُجمع الخبراء على أن الفرص المتاحة في مجال الاتصالات واعدة في ظل الإقبال المتزايد من المشتركين على الإنترنت النقّال، ما يفرض على الشركات المُشغّلة مواكبة السوق بتطوير مستمر لشبكاتها وخدماتها، وبالتالي ضخّ إستثمارات إضافية لا تنحصر في الهاتف الخليوي بل تتعداه إلى شبكات الألياف الضوئية، مع التوجّه الى إعتماد الشبكات الفائقة السرعة، في حين توجد شبكات الجيل الرابع في ١٢ دولة.

وأظهرت تقارير أن مشغّلي الهاتف الخليوي في ١٩ دولة عربية، قدموا خدماتهم لنحو ٤١٤ مليون خط في نهاية الربع الأول من العام الماضي، إرتفاعاً من ٤١٣,٦ مليون خط في نهاية ٢٠١٤، بنمو ٠,١ في المئة.

وقال مدير البحوث في "مجموعة المرشدين العرب"، محمد الشوا: "لمواجهة تحدّي الطلب، فإن شركات مُشغّلة تستثمر في خطوط الاتصال تحت البحار، ورصدت المجموعة في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٥، نحو ٥٣ مشروعاً قائماً أو مُرتقباً لكابلات بحرية مقارنة بـ٥٠ مشروعاً مشابهاً قبل سنة".

وأوضح في حديث صحافي، أن التراجع في أسعار النفط لم ينعكس تماماً على قطاع الاتصالات، أو بالنسبة الى شركات كثيرة عاملة في القطاع. وأضاف: "على سبيل المثال لا الحصر، فشركة زين رفعت استثماراتها في بعض عملياتها خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠١٥، مقارنة بالفترة ذاتها من ٢٠١٤، وكان هذا الإنفاق يستهدف توسيع شبكاتها في بعض البلدان حيث تعمل". لكنه لفت إلى أن الاستثمار شهد تراجعاً ملحوظاً في بعض الدول التي تعاني غياب الاستقرار كالعراق وسوريا، حيث تتردد الشركات المُشغّلة في الدخول في إستثمارات جديدة.

وتابع: "عندما نتحدث عن تبنّي التقنيات الجديدة أو شرائها، فيُنتظر أن تتمكن الدول الخليجية ذات الدخل الأكبر من الحصول على مستويات أعلى من التكنولوجيا، لأن سكان هذه الدول يستطيعون الإنفاق على خدمات الاتصالات أكثر من سواهم. وتأتي الدول ذات الدخل المتوسط مثل الأردن وتونس ولبنان، في مراتب تلي دول الخليج من حيث إقتنائها التكنولوجيا الحديثة، بينما تتذيّل موريتانيا واليمن والدول المشابهة المراكز في جدول المقارنة".

ورداً على سؤال لفت الشوا: "كان لبنان من بين الدول السبّاقة في اعتماد شبكات الجيل الرابع، ووقعت وزارة الاتصالات من ضمن خطة أطلقتها للعام ٢٠٢٠، اتفاقات للتطوير شبكات الجيل ٤,٥، كما وقعت مذكرات تفاهم للانتقال إلى الجيل الخامس بحلول العام ٢٠١٨، ومع أنه يتخلّف عن بعض دول المنطقة في الترتيب، إلا أن لبنان بدأ أيضاً مشاريع لتركيب شبكة وطنية للألياف الضوئية".

وأعرب عن اعتقاده بأن مرحلة ما بعد الحرب الدائرة في بعض البلدان العربية ستشهد إنتعاشاً للإستثمار في قطاع الاتصالات كما في القطاعات الأخرى، فهناك حاجة الى الاستثمار في البنى التحتية وتوسيعها لتخدم العدد المتنامي من مستخدمي التكنولوجيا. لكنه رأى أن غياب الاستقرار حالياً في الدول المضطربة ساهم أيضاً في تعزيز قطاع الاتصالات مع تنامي الطلب على الحلول الخاصة بالمراقبة وتشديد المعايير الأمنية، وهذا ليس حكراً على الدول التي تعاني اضطرابات، بل يشمل الدول المجاورة لها أيضاً. فلبنان والأردن مثلاً، في حاجة ماسة الى استخدام برمجيات مراقبة الحدود، كما أن تدفّق النازحين إلى هذه الدول يجعل من المهم استخدام برامج التعقب حتى تتمكن هذه الدول من تقديم مستويات جيدة من الخدمات للنازحين، وكل هذه التقنيات مرتبطة مباشرة بقطاع الاتصالات.

ولفتت رئيسة شركة "إريكسون الشرق الأوسط وأفريقيا"، رافية إبراهيم، إلى أن المنطقة يمكن أن تقسم إلى ٣ أسواق رئيسية، وقالت: "تتمثل الأسواق المتقدمة في دول مجلس التعاون باستثناء اليمن، ونرى اتجاهاً مشتركاً بينها يتمثل في أن حركة بيانات الجيل الرابع تجاوزت تلك المسجلة للجيل الثالث، ونحن الآن في مرحلة استكشاف آفاق الجيل الخامس". وأضافت: "تضم الأسواق التقدمية تركيا ولبنان والأردن ومصر، ونرى فيها تفضيلاً لشبكات الإنترنت اللاسلكي (واي فاي) على الإنترنت النقال العريض النطاق، وتستعد تركيا، على سبيل المثل، لإطلاق الجيل الرابع، وقد أطلقنا هذا الجيل في لبنان فعلاً (...) كما نشهد تفضيلاً لشبكات "واي فاي" على الإنترنت النقال العريض النطاق في الأسواق الناشئة، والتي تشمل العراق وإثيوبيا وباكستان مثلاً".

وعن تأثير تراجع أسعار النفط في قطاع الاتصالات، أوضحت ابراهيم: "خطّطت دول الخليج منذ فترة طويلة لتنويع اقتصاداتها بهدف التعامل مع واقع أن النفط ليس من الموارد المتجددة، وبالتالي لا يمثل تدفقاً مستداماً للإيرادات، وتبحث دول التعاون مثل الإمارات والسعودية، في سبل دفع عجلة نمو الاقتصاد المعرفي، والذي تلعب تكنولوجيا الاتصالات فيه دوراً رئيسياً". وشدّدت على أن "مستقبل المجتمع الشبكي يقوم بالكامل على الاتصال والربط البيني وتطور المدن الذكية. وهو يعتمد على قدرة شبكات الاتصالات على التعامل مع التقنيات المستقبلية، وتستثمر شركات الاتصالات في المنطقة في تطوير بناها التحتية والجيل التالي من شبكات الاتصال النقال تحسباً للزيادة في حركة الاتصالات النقالة وتنامي التنافسية".

المنطقة تنفق سنوياً ٢٧ مليار دولار لعلاج المرضى في الخارج

أعلن رئيس منظمة السياحة العربية بندر بن فهد آل فهيد، أن إنفاق الدول العربية على السياحة العلاجية في الخارج "يبلغ ٢٧ مليار دولار سنوياً على رغم توافر العناصر التي يمكن من خلالها إنفاق هذا المبلغ أو جزء كبير منه داخل الوطن العربي، لكن البنية التحتية للسياحة العلاجية في دول عربية لا تزال تحتاج إلى تطوير، وهو ما نحاول عمله حالياً".

وعن مشروع القرية العربية، قال إنه "مشروع للتقارب بين الشعوب العربية وتعريفها بثقافات كل دولة عربية وعاداتها وتقاليدها ومنتجاتها والصناعات التقليدية فيها، يستفيد منه السواد الأعظم من المواطنين العرب غير القادرين على السفر، وهذا المشروع يشبه القرية العالمية في دبي". ولفت إلى أن لدى المنظمة "خطة لتعميم هذه التجربة على الدول العربية، وسنبدأ في مدينة الطائف السعودية ثم شرم الشيخ". وقال في تصريحات صحافية إن المنظمة "مهتمة كثيراً بقطاع السياحة البحرية، وتدرس تنفيذ برامج رحلات بحرية بين الدول العربية تستغرق بين ١٠ و١٤ يوماً".

رئيس منظمة السياحة العربية بندر بن فهد آل فهيد

وأكد أن دعم السياحة البينية العربية "هو شغلنا الشاغل، وأنهينا قبل أيام ملتقى سياحياً في مصر شارك فيه رجال أعمال وشركات سفر وسياحة وإعلاميون من دول المنطقة إلى شرم الشيخ، وعنوانه "يداً واحدة مع السياحة المصرية"، تنفيذاً للقرار الوزاري الصادر عن اجتماعات المجلس الوزاري العربي للسياحة التي عُقدت في الشارقة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بحيث تكون مصر وتونس مقصدين سياحيين رئيسيين للعام الحالي". وأشار إلى "وجود تنسيق مع وزارة السياحة وهيئة التنشيط السياحي و"مصر للطيران"، لعقد هذا الملتقى ونُظمت ورش عمل بين شركات السياحة والسفر والفنادق ورجال الأعمال، بهدف تنمية السياحة العربية في مصر".

ولم يغفل أن التأشيرة السياحية العربية الموحدة، هي "حلم سيظل يراودنا إلى أن يتحقق وهو ليس مستحيلاً، لكن ظروفاً كثيرة يعلمها الجميع تحول دون ذلك حالياً".

مليار دولار حجم الإعلام العربي الرقمي في ٢٠١٨

حضّ "منتدى الإعلام العربي" في تقرير أصدره أخيراً وسائل الإعلام العربية بسرعة التوجه إلى الإعلام الرقمي خلال السنوات الخمس المقبلة، على إعتبار أن تطور القطاع يكمن في هذا النوع من الإعلام، الذي يُتوقع أن ينمو في المنطقة إلى مليار دولار بحلول العام ٢٠١٨. ولاحظ معدو تقرير "نظرة على الإعلام العربي ٢٠١٦-٢٠١٨"، الذي صدر عشية إنطلاق "منتدى الإعلام العربي"، أن عدد متابعي الأخبار على الإنترنت تجاوز عدد المتابعين عبر التلفزيون أو الصحف اليومية والمجلات الورقية.

وقالت رئيسة "نادي دبي للصحافة" منى المري في مؤتمر صحافي إن "صناعة الإعلام شهدت خلال العقدين الماضيين تطورات كبيرة في العالم، وربما كان السبب الرئيسي لثورة تقنية المعلومات، وما أسفرت عنه من ظواهر كان لها أثر كبير في تبديل الوسائل والمفاهيم والأدوات التقليدية المتعارف عليها في عالم الإعلام، لتثير تساؤلات مهمة حول مصير الإعلام التقليدي في مواجهة طوفان جارف استحدثته تلك الثورة".

بيّنت دراسة أعدّها مركز الرأي السوري للاستطلاع والدراسات، لصالح جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية "TUFS"، ضمن مشروع لها يهدف للاستقصاء في الشرق الأوسط، أن الحرب في سوريا دمّرت أكثر من ٦٠ في المئة من البنية التحتية السورية، مقدّرةً الخسائر الإجمالية خلال الأعوام الـ٥ بأكثر من ٢٠٠ مليار دولار.

وأوضحت الدراسة، أن الحرب استنزفت معظم الموارد الاقتصادية في البلاد ومصادر الثروة، من آبار النفط والغاز والإنتاج الصناعي والزراعي، فيما بلغت نسبة المواطنين تحت خط الفقر الأدنى ٤ , ٨٧ بالمئة وفقاً لمعيار "البنك الدولي"، وانخفضت نسبة العاملين في قطاعَي الصناعة والزراعة إلى ١٧ في المئة، وتراجعت نسبة العاملين في القطاعات الخدمية لـ٨٣ في المئة.

كما انخفضت القوة الشرائية لليرة السورية بشكل كبير، عما كانت عليه في ٢٠١٠، حيث تحتاج الأسرة السورية الآن ما يعادل ٦ أضعاف متوسط الأجر الحالي، إضافةً لمعاناة القطاع الصناعي خلال الحرب من مصاعب كبيرة ناجمة من تدمير معظم المصانع، أو سرقة محتوياتها.

❖❖❖

أعلنت دمشق عن إجراءات لوقف هبوط العملة السورية، لكن المتعاملين أبدوا شكوكهم في نجاحها بعد تداعي وقف النار وإنهيار محادثات السلام مما أدى إلى أحد أشد التراجعات في قيمة العملة منذ نشوب الحرب قبل خمس سنوات.

وفقدت الليرة أكثر من ٩٠ في المئة من قيمتها طوال سني الحرب وتسارع هبوطها في الأسابيع الأخيرة منذ انهيار محادثات السلام في جنيف ومعاودة القتال في حلب بين قوات الحكومة والمعارضة المسلحة. والليرة متداولة عند نحو ٦٣٥ ليرة للدولار في دمشق في مقابل ٤٧ ليرة عشية نشوب الحرب وتتراجع قيمتها أكثر في المدن الأخرى حيث انخفضت نحو ٢٠ في المئة في أقل من شهر كما قال متعاملون بالهاتف. وتخلى كثير من السوريين عن الليرة وهم يستخدمون الدولار في تعاملاتهم اليومية ويحاولون اكتناز العملة الصعبة لحماية مدخراتهم.

❖❖❖

أظهرت بيانات تونسية رسمية، اليوم أن معدل التضخم السنوي في البلاد ارتفع إلى ٤ , ٣ في المئة خلال نيسان (أبريل) الماضي، من ٣ , ٣ في المئة خلال آذار (مارس) بعد انخفاضه شهوراً عدة.

وقال "المعهد الوطني التونسي للإحصاء" إن مؤشر أسعار الأغذية والمشروبات زاد ٨ , ١ في المئة في نيسان (أبريل) الماضي عن مستواه قبل سنة.

الموقف الخليجي

بدأت السعودية في تخيل الحياة من دون النفط

يبدو أن المملكة العربية السعودية بدأت في وضع الخطط اللازمة لحياة ما بعد النفط. بعد تلميحات ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لموقع "بلومبيرغ" أفرجت الرياض في ٢٥ نيسان (إبريل) عن "رؤية ٢٠٣٠"، وهي خطة لتنويع إقتصادها وتقليل الاعتماد على عائدات النفط. في حين أن الخطة طويلة بالأفكار، وبالتالي تتطلب الكثير ووقتاً للتنفيذ، فإن المقترحات في حال تطبيقها يمكن أن تجلب إصلاحات غير مسبوقة إلى الإقتصاد السعودي - وتغييراً عميقاً في المملكة. إن المخطط يعني أولاً وقبل كل شيء أن بعضاً في العائلة المالكة السعودية يُدرك أن المسار الحالي للمملكة غير قابل للإستمرار، وأن التغيير، أو على الأقل ظهوره، صار ضرورياً.

أولاً، الإعلان عن إفتتاح شركة أرامكو السعودية، أكبر شركة منتجة للنفط في العالم، إلى الإستثمار الخارجي، يمكن أن يساعد على تحديث المؤسسة العملاقة وزيادة الشفافية في دفاترها، إضافة إلى التدقيق الذي ستتعرض له. لم تكشف المملكة العربية السعودية أبداً عن سجلاتها المالية. لفتح الشركة المنتجة للنفط المملوكة للدولة للاستثمار الخارجي فإن الأمر سوف يتطلب الإفراج عن الوثائق المالية وسيستلزم المساءلة للمساهمين. في حين يتوقع أن يكون حوالي خمسة في المئة من شركة "أرامكو" مفتوحة لتقديم العطاءات، فإن هذا قد يكون خطوة أولى نحو مستقبل أكثر إستشرافاً للمملكة العربية السعودية.

ثانياً، تخطط الحكومة السعودية لنقل جزء من صندوق الإستثمار العام إلى صندوق ثروة سيادي. وسوف يشمل الإنتقال تحويل ملكية شركة أرامكو السعودية إلى صندوق الإستثمار، مما يجعله أكبر صندوق مالي من نوعه في العالم. من ناحيتهم يهدف السعوديون إلى جذب الاستثمارات وتنويع إقتصاد المملكة من خلال فتح جزء من الصندوق للمستثمرين المحليين والدوليين. والقصد من إعادة الهيكلة أيضاً هو إعداد المملكة العربية السعودية لحياة أقل إعتماداً على عائدات النفط، وهو تحوّل قال الأمير محمد أنه قد يحدث بحلول العام ٢٠٢٠. وفي حين أنه من المرجح أن يستغرق الأمر وقتاً أطول بكثير لهذه الإصلاحات أن تبدأ، قبل أن تؤتي ثمارها، فإن الإقرار العلني والالتزام بتنويع الإقتصاد يكشف عن لهجة جديدة، ويقترح الإعتراف بواقع جديد.

تأتي المقترحات السعودية في أعقاب عملية إصلاح داخلية مهمة بالمثل لدعم الطاقة. في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أطلقت الحكومة خطة خمسية لرفع أسعار الوقود والطاقة المحلية، بما في ذلك الكهرباء، وهي خطوة كانت تُعتبر في السابق خارج البحث في المملكة، حيث إعتاد السكان منذ فترة طويلة على الطاقة المدعومة. في حين تنوي الحكومة تخفيف الألم من إرتفاع أسعار الطاقة مع تحويلات نقدية مباشرة إلى الأسر ذات الدخل المنخفض وذات الدخل المتوسط، فإن التغيير لا يزال يُعرّض الشعب السعودي إلى تذبذب أسعار الطاقة.

مع إزدياد أسعار إستهلاك الطاقة تدريجاً، فإن الحكومة تخطط أيضاً لإدخال الضريبة المضافة على السلع الفاخرة بحلول العام ٢٠١٨. وهذه الضريبة من شأنها أن تغيّر التوازن القائم من (لا) الضرائب إلى (لا) تمثيل، لأن الحكومة السعودية لم تفرض سابقاً أي ضريبة أبداً على المواطنين، بإستثناء الضريبة الخيرية الإسلامية. مثل هذا التغيير يمكن أن يثير المطالب العامة بقدر أكبر من المساءلة، أو غضب السكان غير المعتادين على الضريبة. وفي كلتا الحالتين، فإن ذلك يَعِدُ بتغيير في الوضع الراهن، إن لم يكن في العقد الاجتماعي. التحوّلات على المستوى الإجتماعي تعكس هذه التغيرات الاقتصادية. لقد جرّدت المحاكم السعودية أخيراً شرطة الأخلاق من سلطة إعتقال السعوديين لسلوك أخلاقي غير مناسب، بما في ذلك اللباس، وهي إشارة أولى أخرى إلى إعادة هيكلة أساسية للعلاقة بين الحاكم والمحكوم. لم يعد الحكّام يوفرون السلع والخدمات للجمهور من دون أي تكلفة، وربما لم يعد الشعب السعودي على إستعداد لتحمل التعبير السياسي المحدود.

في حين أن هذه الخطوات الأولية لم يسبق لها مثيل، فإنها قد تكون "عملية تجميل" أيضاً. إن إستراتيجية الحكومة السعودية لتوزيع النقد لتقليل وطأة تخفيض الإعانات يمكن أن يخفف من أهمية هذه التغييرات، في حين يمكن أن تخف قوتها في غياب متابعتها من قبل الحكومة. من ناحية أخرى، من الممكن أن تصل هذه المقترحات إلى شيء من إعادة التفاوض على العقد الاجتماعي، مما دفع البعض إلى أن يتساءل ما إذا كانت هذه التغييرات ستُنهي الدولة الريعية. إذا إستطاعت الأسرة المالكة أن تُبحر وتجتاز هذه المرحلة الانتقالية، فإنه قد يكون في الواقع أول مرة في التاريخ تقوم دولة ريعية ناجحة عمداً بإزالة وإلغاء مستوى الفصل بين الحكام والمحكومين.

في نهاية المطاف، إن معدل الضرائب الذي سيكون الشعب السعودي على إستعداد أن يتحمله ودرجة الحرية التي ستكون الحكومة السعودية مستعدة أن تمنحها ما زال يكتنفهما الغموض. ومع ذلك، إذا إستطاع السعوديون إنجاح إستراتيجية تعمل على زيادة الشفافية والمساءلة بينما تحرص على المزيد من عائدات النفط الآن للاستثمار في مستقبل أكثر تنوعاً، فإنهم في هذه الحالة قد يمهّدون الطريق لإنتقال سلس. ومع ذلك، اذا إستمروا في زرع القدمين بقوة في السياسات السابقة - إيجارات الموارد والقمع – فإنهما على حد سواء قد يأتيان بنتائج عكسية.

الرياض - راغب الشيباني

الفالح يتوقع أن يتجاوز الاستثمار الصناعي الخليجي تريليون دولار

توقع وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح أن يزيد الاستثمار الصناعي الخليجي على التريليون دولار في العام ٢٠٢٠، مقارنة بحوالى ٣٢٣ مليار دولار في ٢٠١٥.

وأكد الفالح في كلمة ألقاها اليوم خلال تدشين الاجتماع الـ٤٢ لوزراء الصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي في مقر الأمانة العامة في الرياض، أن دول الخليج تطمح إلى رفع مساهمة القطاع الصناعي في ناتجها المحلي الإجمالي إلى ٢٥ في المئة بحلول العام ٢٠٢٠، مقارنة بـ ١٠ في المئة فقط في ٢٠١٥.

وقال الفالح رئيس الدورة الحالية للجنة وزراء الصناعة في مجلس التعاون إن: "التغيرات الاقتصادية التي تشهدها منطقتُنا والعالم تتطلب مضاعفةَ الجهد لبناء قطاعٍ صناعي خليجي متقدم ومتكامل، يدعم أهداف التنمية في دول المجلس ومصالحها ذات المدى البعيد"، معرباً عن "تطلعه في إطار التكامل الصناعي المنشود الذي رسمه قادة دول مجلس التعاون لتحقيق تقدم دول المجلس ورفاهية شعوبها، ورفع مستوى تنافسية منتجاتنا الصناعية من أجل الوصول إلى موقع ريادي صناعي قادر على المنافسة عالمياً".

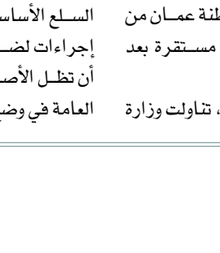

وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح

وقال وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي إن: "إيماننا بدور القطاع الصناعي في تعزيز فرص الإنماء والتقدم زاد قوة لا سيما بعد مرور اقتصادات دولنا بتحديات انخفاض أسعار النفط والتباطؤ الاقتصادي العالمي، باعتبار أن الصناعة محرك استراتيجي في مسيرتنا نحو تحقيق اقتصاد متنوع ومستدام يضمن رخاء وازدهار مجتمعاتنا".

"موديز" تخفّض تصنيف دول خليجية

خفضت وكالة "موديز" للتصنيف الائتماني تصنيف كل من السعودية والبحرين وعمان، بدعوى تأثر اقتصاداتها بانخفاض أسعار النفط. وخفضت تصنيف السعودية من "A1" إلى "AA3" باعتبار أن هبوط أسعار النفط أدى إلى "تراجع تصنيف" أول مصدّر للنفط في العالم. وأشارت الوكالة إلى أن "النمو الضعيف المرفق بمعدل اقتراض مرتفع وقلة الحوافز الداخلية يعرّضان السعودية لتقلبات حادة". لكن "موديز" حافظت على نظرتها المستقرة للسعودية، بخاصة بعد خطط الرياض لتنويع إقتصادها.

وخفضت الوكالة أيضاً تصنيف البحرين من "BA1" الى "BA2" مع نظرة سلبية بسبب تنامي إقتراض هذا البلد في السنوات المقبلة. وخفضت الوكالة تصنيف سلطنة عمان من "A3" الى "BAA1" مع نظرة مستقرة بعد تراجع عائداتها من النفط.

وفي تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٥، تناولت وزارة المال السعودية قرار "ستاندرد اند بورز" يومئذ بخفض التصنيف الائتماني للمملكة إلى "+A" مع نظرة مستقبلية سلبية، مشيرة إلى عدم اتفاقها مع المنهجية المتبعة في هذا التقويم من قبل "ستاندرد أند بورز"، ومعتبرة تقويم الوكالة "رد فعل متسرعاً وغير مبرر ولا تسنده الوقائع". وإنتقدت الوزارة الوكالة لاستنادها إلى تغيرات أسعار النفط العالمية من دون نظر إلى عوامل أساسية إيجابية متعددة.

ولفتت الوزارة في بيان إلى وجود "أصول صافية تزيد عن ١٠٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وإحتياط كبير من النقد الأجنبي، كما يواصل الاقتصاد نموه الحقيقي بمعدل يتجاوز الاقتصادات المماثلة على رغم انخفاض أسعار السلع الأساسية، يضاف إلى ذلك ما اتُخذ من إجراءات لضبط أوضاع المالية العامة ولضمان أن تظل الأصول الداعمة للحفاظ على المالية العامة في وضع قوي".

الموجز الخليجي

أعلنت شركة "العربية للطيران" (المنخفض الكلفة)، ارتفاع أرباحها بنسبة ٣٤ في المئة، في الربع الأول من سنة ٢٠١٦، لتبلغ ٣١ مليون دولار، مدفوعة بأداء قوي وزيادة في عدد المسافرين.

وقالت الشركة في بيان: "بلغ صافي أرباح الشركة خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في ٣١ آذار (مارس) ٢٠١٦، ١١٤ مليون درهم (٣١,٠٦ مليون دولار)، ما يمثل زيادة قدرها ٣٤ في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام ٢٠١٥، والتي بلغ صافي الأرباح فيها ٨٥ مليون درهم".

وأوضحت الشركة ومقرها الشارقة، أن عائداتها خلال الربع الأول من السنة الحالية، بلغت نحو ٩٤٦ مليون درهم "بنمو نسبته ٧ في المئة مقارنةً بحجم عائداتها البالغ ٨٨٦ مليون درهم خلال الفترة نفسها من العام الماضي"، وسجلت حركة المسافرين زيادة قدرها ١٧ في المئة، لتبلغ ٤,١ مليون مسافر.

❖❖❖

قال وزير المالية السعودي الدكتور إبراهيم العساف إن وزارته أنهت إعداد موازنة الدولة للعام المالي المقبل، وإنه تم عرضها على المجلس الاقتصادي الأعلى تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء في القريب العاجل. وأشار إلى أنه على رغم أن الموازنة أُعدت في ظل ظروف اقتصادية ومالية دولية تتسم بالتحدي إلا أن المملكة ومنذ سنوات طويلة اتبعت سياسة مالية واضحة تسير عكس الدورات الاقتصادية، بحيث يستفاد من الفوائض المالية المتحققة من ارتفاع الإيرادات العامة للدولة في بناء احتياطات مالية وتخفيض الدين العام مما يعطي عمقاً وخطوط دفاع يستفاد منها وقت الحاجة، وتم تنفيذ هذه السياسة بنجاح كبير. وبيّن أنه عندما تعرض العالم للأزمة المالية عام ٢٠٠٨ وما تبعها من انخفاض كبير في الإيرادات عام ٢٠٠٩، كانت المملكة في حينها من أقل الدول تأثراً بتلك الأزمة.

❖❖❖

أعلنت شركة "طيران الإمارات"، ارتفاع أرباحها السنوية للعام الماضي بنسبة ٥٦ في المئة لتصل الى ١,٩ مليار دولار في ظل ارتفاع أعداد المسافرين وانخفاض كلفة الوقود.

وأشارت الشركة ومقرها دبي، إلى تراجع عائداتها أربعة في المئة لتبلغ ٢٣,٤ مليار دولار، عازية ذلك في شكل أساس إلى قوة الدولار الأميركي مقارنة مع العملات الوطنية في معظم أسواقها.

المفكرة الخليجية

التحوّل إلى ما بعد النفط يتطلب كفاءة في الإنتاج والإستهلاك والتسعير

تتزايد الخطط والدعوات في البلدان المنتجة للنفط إلى التحوّل من عصر الاعتماد على عوائد النفط كمصدر وحيد للدخل إلى مصادر أخرى تعتمد إعتماداً كلياً على القطاعات الإقتصادية الرئيسية، وعلى رأسها القطاع الصناعي والمالي لدى بعض الأسواق، إلى جانب تعزيز قدرتها على جذب الاستثمارات الخارجية. وتبدو فكرة التحول وخطط التخلص من هيمنة النفط على النسبة الأكبر من مصادر الدخل لدى عدد كبير من الدول المنتجة، جيدة وجديرة بالاهتمام والبحث في شكل دائم للخروج بأفضل الحلول الممكنة والتي تتناسب وكل دولة، وكل اقتصاد، وكل قطاع لديه الإمكانات للتطور والتأقلم مع التطورات المالية والاقتصادية على المستويين الإقليمي والعالمي.

وأكد تقرير لشركة "نفط الهلال" أن "عند المستوى الحالي من الحراك لدى الدول المنتجة للنفط في سبيل تنويع مصادر الدخل، فإن طريق النجاح يتطلب مصادر وعوائد مالية ضخمة، كما تتطلب خطط التنويع الاقتصادي استمرار الإيرادات الضخمة إلى فترة متوسطة أو طويلة الأمد، وذلك لإتاحة الفرصة لاختبار كافة القطاعات الاقتصادية الأكثر كفاءة والأكثر قدرة على تحقيق النجاح المطلوب والعوائد المناسبة والتي يمكن أن تشكل بديلاً مناسباً من النفط، آخذين بالاعتبار سيطرة الحكومات على قطاع النفط وقرارات وخطط البيع والاستثمار والإنفاق".

وأضاف: "ستحمل خطط التنويع المقترحة لدى الكثير من الدول تراجع الدور الحكومي لصالح القطاع الخاص، وبالتالي تراجع قدرة الدول على التحكم بمفاصل الاقتصاد وإدارته في ظروف التراجع والانتعاش، إضافة إلى تراجع قدرتها من الإنفاق على المشاريع التنموية ومشاريع البنية التحتية من دون توفر البديل الكفؤ".

وأكد أن "التحفيز الاقتصادي باستخدام عوائد النفط سيبقى الثابت الوحيد في محيط من التغيرات المتسارعة ولن يشكل التحفيز الاقتصادي للقطاعات الاقتصادية الرئيسية، بديلاً من قطاع النفط والغاز ولن تتحقق خطط التحفيز إلا من خلال تحفيز قطاع النفط والغاز على مستوى كفاءة الإنتاج والاستهلاك وكفاءة التسعير، وذلك من خلال إيجاد سقوف دنيا لإنخفاض الأسعار، والتي تشكل الحدود الدنيا المقبولة من قبل الدول المنتجة للإستثمار في الاستثمار والتنقيب والاستكشاف والإنتاج".

وأشار التقرير إلى أن "تحفيز القطاعات الاقتصادية الأخرى لن يكون على حساب تراجع الاستثمارات في قطاع النفط والغاز، سواء كان ذلك خلال مراحل التحفيز أو بعدها، إذ إن الميزة التي توفرها عوائد النفط شكلت وما زالت تشكل أحد أهم المصادر الآمنة والمستقرة والمتزايدة والتي يحتاجها أي اقتصاد لكي ينمو ويتطور ويحقق النمو الاقتصادي الشامل في حال استخدام هذه العوائد لرفع الكفاءة الاقتصادية وتحسين الخبرات العلمية والعملية والتقنية للموارد البشرية والتي يعوّل عليها قيادة خطط التطور والتحول بكفاءة في الظروف كافة".

وإستعرض التقرير أبرز الأحداث في قطاع النفط والغاز في منطقة الخليج، ففي الإمارات، أعلنت "دانة غاز" نتائجها المالية للربع الأول من العام الحالي. وعلى رغم التحديات التي واجهت قطاع النفط والغاز العالمي نتيجة انخفاض الأسعار، بلغ صافي أرباح الشركة خلال الربع الأول ٦ ملايين دولار مقارنة بـ١٢ مليونا العام الماضي، وسجل إجمالي إيراداتها ٨٢ مليون دولار، وإجمالي أرباحها ٢٢ مليوناً.

وكشفت مصادر أن "جينكو سولار" الصينية و"إي دي أف" الفرنسية من بين ٥ منافسين على المرحلة الثالثة في مشروع لمجمع للطاقة الشمسية في دبي ستبلغ قدرته الإجمالية ٥ آلاف ميغاواط. وقالت المصادر أن "إي دي أف" تدخل المنافسة في إطار اتحاد مع "نبراس" للطاقة القطرية، مشيرة إلى أن الشركات المنافسة الأخرى على المرحلة الثالثة لمشروع "مجمع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية" الذي تطرحه "هيئة كهرباء ومياه دبي" هي "أكوا باور" السعودية و"مصدر"، التي تتخذ من أبو ظبي مقراً، واتحاد شركات تقوده "ماروبيني" اليابانية. وتضيف المرحلة الثالثة ٨٠٠ ميغاواط للمجمع.

وفي قطر، أعلنت "ايه بي مولر ميرسك" الدنماركية أنها قد تفقد حقلاً قطرياً طاقته ٣٠٠ ألف برميل يومياً، هو أكبر أصولها النفطية المنتجة، وأنها قد لا تعوض الإنتاج بشراء أصول أخرى. وما زالت المجموعة التي بسطت هيكل أعمالها أخيراً، تعتبر "ميرسك أويل" نشاطاً أساسياً لها، وكان يُتوقع لسنوات أن يكون الحقل القطري جزءاً من هذا التوجه وأن تجدد "ميرسك" اتفاق الإنتاج البالغة مدته ٢٥ عاماً، عندما تنقضي الرخصة عام ٢٠١٧. ولكن قطر فاجأت الشركة العام الماضي بطرح عطاء لحقل "الشاهين" الذي تشغله "ميرسك" منذ العام ١٩٩٢. وبلغت حصة "ميرسك أويل" من إنتاج حقل "الشاهين" ١٦٤ ألف برميل يومياً خلال الربع الأول من العام الحالي، أي نحو نصف إجمالي حصص إنتاج الشركة البالغة ٣٥٠ ألف برميل يومياً وكان الحقل أكبر مساهم في محفظتها.

٣ آلاف شقة تدخل السوق العقارية في أبوظبي

يُتوقع أن تشهد السوق العقارية في أبوظبي إضافة نحو ثلاثة آلاف شقة جديدة وتسليم ألف فيلا خلال العام الحالي، ليرتفع إجمالي العقارات في المدينة إلى أكثر من ٢٤٠ ألفاً.

وأكدت شركة "أستيكو" العقارية في تقرير أصدرته أخيراً بالتزامن مع إفتتاح مؤسسة "هيتشز أند غليتشز" المتخصصة في صيانة المنشآت والمنازل التابعة لمجموعة "فارنك غروب"، فرعها الجديد في أبوظبي، أن السوق العقارية شهدت عام ٢٠١٤ إضافة أربعة آلاف شقة سكنية و١٥٠٠ فيلا، ما رفع الإجمالي إلى نحو ٢٣٨ ألفاً.

وأعلنت "هيتشز أند غليتشز" أن فرعها الجديد في أبوظبي يأتي لتلبية الطلب المزايد على حلول الصيانة المستدامة للمنازل والمنشآت.

وقال مدير العمليات فيها لوكاس إيغنمان، إن التقارير العقارية الصادرة خلال الدورة الأخيرة من معرض "سيتي سكايب" أظهرت أن متوسط العائد السنوي للمستثمرين في عقارات أبوظبي خلال الربع الأول من العام الحالي ما زال في حدود ستة في المئة، مشيراً إلى كونها نسبة جيدة قياساً إلى حالة الاستقرار في السوق. وتوقع أن تساهم زيادة المعروض من الوحدات السكنية في تعزيز تنافسية سوق الإيجارات السكنية.

وأوضح أن أصحاب العقارات القديمة أو المدارة في شكل سيىء سيجدون أنفسهم في وضع أصعب كثيراً من غيرهم خصوصاً عندما يبدأ العرض بالتفوق على الطلب في السوق العقارية في أبوظبي، ويبدأ المستأجرون الجدد بالتركيز على جودة المباني السكنية المعروضة بأسعار مناسبة.

وأكد مدير العمليات في "هيتشز أند غليتشز" في أبوظبي، سعيد أبو صالح، أن الشركة نجحت في قياس الطلب المتوقع على خدمات الصيانة عبر إحتساب عدد الزيارات في الموقع الإلكتروني التفاعلي للشركة الذي يسمح لملاك العقارات بتقديم استفسارات عامة أو طلب خدمات الدعم الفوري، مشيراً إلى أن الشركة تعمل حالياً على صيانة أكثر من ٤٠٠ وحدة سكنية في أبوظبي، ومتوقعاً ارتفاع العدد في شكل كبير بالتزامن مع افتتاح المكتب الجديد.

خطوات استباقيّة للإمارات لتطوير سياساتها الماليّة والنقديّة

أكد صندوق النقد الدولي أن دولة الإمارات العربية المتحدة تسير بخطى ثابتة على طريق النمو والازدهار، مستندة في ذلك إلى مقومات الاستقرار المالي والنقدي الذي تقوده الحكومة والتزامها بتعزيز مكانة الدولة على مستوى المنطقة والعالم. وأشار إلى أن الإمارات تمكنت في العام ٢٠١٥، من تحقيق نمو يعادل ضعف نمو إقتصادات منطقة اليورو.

ونوّهت بعثة للصندوق التي زارت أبو ظبي أخيراً، بجهود دولة الإمارات الحثيثة في دعم النمو المستدام وخطواتها الاستباقية نحو تطوير السياسات المالية والنقدية وسياسات الاقتصاد الكلي للدولة. وقد استضافت وزارة المال في أبو ظبي، بعثة الصندوق الخاصة بمشاورات المادة الرابعة في شأن تقويم الأداء المالي والاقتصادي للدول الأعضاء بين ٢٦ نيسان (أبريل) و٩ الجاري، والرامية إلى الاطلاع على أهم الإنجازات والسياسات المالية الداعمة للاقتصاد الوطني، التي اتخذتها الوزارة خلال الفترة الماضية.

وأكد وكيل وزارة المال يونس حاجي الخوري، خلال لقائه البعثة، "متانة العلاقات الثنائية في ما يتعلق بتطوير السياسات المالية في الإمارات، لا سيما مشاورات المادة الرابعة". وقال: "تحرص الوزارة على فتح قنوات للتواصل والمشاورات مع الخبراء والمتخصصين في صندوق النقد والمؤسسات التابعة له، لما لها من أهمية في تطوير آليات العمل المالي الحكومي، والتعرف إلى أفضل الممارسات في هذا المجال على الصعيد العالمي، والتي من شأنها تعزيز السياسة المالية للحكومة الاتحادية ودعم الاقتصاد الكلي في الدولة".

أعلن وكيل وزارة الاقتصاد الإماراتي لشؤون التجارة الخارجية والصناعة عبدالله آل صالح، أن حجم الاستثمارات الإماراتية المتنامية في الأردن "يزيد على ١٥ مليار دولار، فيما تجاوزت قيمة التبادل التجاري ٣ مليارات درهم سنوياً".

وقال آل صالح في إحتفال نظمه رئيس مجلس رجال الأعمال الأردني في أبو ظبي محمد صايل المعايطة في العاصمة الإماراتية، في مناسبة مرور عشر سنين على تأسيس المجلس، أن العلاقات الأردنية – الإماراتية "شهدت تطوّرات ملحوظة في السنوات الأخيرة، مدعومة بمشاريع ومبادرات واتفاقات، كان لها الدور الأبرز في تدفّق الحركة الاستثمارية والتجارية والاقتصادية بين البلدين".

❖❖❖

صرح ناطق باسم مجموعة بن لادن السعودية للمقاولات بأن الشركة التي عانت ضغوطاً مالية تسببت بتأخر رواتب عمالتها، صرفت الرواتب المتأخرة لعشرة آلاف موظف.

وامتنع الناطق عن الخوض في التفاصيل عن الوضع المالي للشركة وما إذا كانت لا تزال هناك رواتب أخرى متأخرة لعاملين آخرين.

وبن لادن واحدة من كبرى الشركات السعودية ومن كبرى شركات البناء في الشرق الأوسط. وتقول صفحة مجموعة بن لادن في موقع "لينكد. إن" الالكتروني إن مجموع العاملين فيها يقارب ٢٠٠ ألف عامل. وخلال الاشهر الأخيرة تكررت حالات تجمع عشرات العاملين أمام مكاتب للشركة في السعودية للمطالبة بمستحقات متأخرة، كما سرحت المجموعة عشرات الآلاف من العاملين. وقال مسؤول كبير في المجموعة إن الحكومة سمحت بإعادة تصنيف الشركة وعودتها إلى تنفيذ المشاريع الحكومية.

وفي أيلول (سبتمبر) من العام الماضي أمر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز بوقف تصنيف مجموعة بن لادن ومنعها من دخول مشاريع جديدة بعد حادث سقوط رافعة في الحرم المكي أودى بحياة ١٠٧ أشخاص.

❖❖❖

بلغ اجمالي الحركة الجوية لمطار الملك عبدالعزيز في جدة خلال الربع الأول من العام الحالي ٢٠١٦، حوالى ٨,٥ ملايين راكب داخلي ودولي.

وبلغ مجموع الركاب القادمين والمغادرين خارج المملكة نحو ٥,٧ ملايين راكب خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي، منهم ٤,٨١ مليون لركاب الرحلات المخصصة للمعتمرين، وحوالى ٢,٩١ مليون راكب لركاب باقي الرحلات الدولية على الخطوط المحلية والاجنبية.

المفكرة الدولية

وزراء الزراعة في ١٥ دولة يقرّون خطة لتأمين الغذاء

أقر وزراء الزراعة في ١٥ دولة أوروبية وأفريقية وعربية خطة بيئية اقتصادية وزراعية لمواجهة تداعيات التغيّرات المناخية وتأثيرها في الإنتاج الغذائي العالمي. وستعرض الخطة على المشاركين في "قمة الأمم المتحدة للأطراف" (كوب ٢٢) التي تستضيفها مراكش في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل، لتفعيل قرارات قمة المناخ التي عقدت في باريس نهاية العام الماضي.

وقال وزير الزراعة والصيد البحري المغربي عزيز أخنوش، الذي ترأس المؤتمر على هامش "الملتقى الدولي للزراعة" في مكناس في وسط المغرب، إن "التغيّر المناخي يعتبر أكبر تحد سيواجه الإنتاج الغذائي العالمي في العقود المقبلة، وقد تكون له نتائج كارثية على الإنسان والبيئة، ما يستدعي اتخاذ إجراءات عاجلة وشجاعة لتقليل تداعيات ارتفاع حرارة الأرض وشح مصادر المياه وتطوير معيشة السكان".

وتقضي الخطة، التي تحمل اسم "تريبل أ" بمعالجة مشكلة الإنتاج الغذائي في القارة الأفريقية، عبر إيجاد صيغ للتأقلم مع التغيّر المناخي من خلال ثلاث مجالات، وهي تأمين الأموال والاستثمارات الضرورية في المشاريع الزراعية، وزيادة الإنتاج واستصلاح الأراضي وحمايتها من التصحر أو الانجراف، والتحكم في مصادر المياه وتدبيرها بشكل عقلاني داخل البلد الواحد أو في إطار مجموعات إقليمية مشتركة.

وتمثل الروافد المشتركة للمياه العذبة التي تخترق عدداً من الدول، أحد التحديات الإضافية للتحضير لمرحلة التأقلم مع التغير المناخي، خصوصاً في منطقة شرق القارة الأفريقية والشرق الأوسط، ويأتي النيل على رأس المصادر المشتركة للمياه في أفريقيا.

وقال وزير الزراعة والغابات الفرنسي ستيفان لوفول إن "العلاقة تبدو وطيدة ومتكاملة بين التطور الاقتصادي والبيئي والاجتماعي، لذلك فإن التدبير الجيد لمصادر المياه وحماية الأراضي وجودة البيئة والهواء، تشكل أساس كل سياسة زراعية مستدامة تؤمن الغذاء والعمل والاستقرار". وأكد أن بلاده التي ترأست الدورة ٢١ للمناخ ستعمل على إقناع الأطراف بالخطة المتفق عليها في مكناس، بما في ذلك البحث في التمويل ونقل التكنولوجيا.

وسيتولى المغرب عرض خطة التنمية الزراعية في أفريقيا خلال القمة المقبلة للتغيّر المناخي في مراكش. وقال المندوب العام لمؤتمر المناخ "كوب ٢٢" عبدالعظيم الحافي إن "٧٠٠ مليون شخص في أفريقيا لا يحصلون على مصادر عذبة لمياه الشرب أو كميات كافية من الطعام، وهم من ضحايا التغيّر المناخي".

وتحتاج أفريقيا إلى مضاعفة الإنتاج الغذائي ثلاث مرات خلال العقود المقبلة للاستجابة إلى حاجات السكان، الذين سيتجاوز

وزير الزراعة والصيد البحري المغربي عزيز أخنوش

عددهم ملياري نسمة بحلول العام ٢٠٥٠، وسيتحول معظمهم للعيش في مدن كبرى مزدحمة وملوثة. وإعتبر مشاركون في إطلاق برامج الإعداد لقمة المناخ المقبلة في المغرب أن "مواجهة التغير المناخي فرصة جديدة للتنمية في عدد من الدول الصاعدة، لأن الاستثمار في الطبيعة وفي تحسين جودة الطعام، وحماية مصادر المياه وتأمين الطاقات النظيفة، من شأنه زيادة النمو الاقتصادي وتحسين المستوى المعيشي، نتيجة التكامل بين مشاريع تقليص الانبعاث الحراري إلى ما دون ٢ في المئة نهاية العام ٢١٠٠، وبين خطة تحدي الألفية التي تسعى إلى تقليص معدلات الفقر إلى النصف بحلول العام ٢٠٣٠.

ويأمل المغرب في تحويل جزء من الصندوق الأخضر للتغيّر المناخي، وقيمته ١٠٠ مليار دولار، إلى الاستثمار في الزراعة والماء والطاقات المتجددة في أفريقيا. وتراهن الرباط على دعم باريس لإقناع الدول الكبرى والملوثة بالاستثمار في الصندوق الأخضر والعمل على مساعدة مشاريع التنمية المستدامة في القارة السمراء، التي تضررت من الاحتباس الحراري وشح المياه منذ الثورة الصناعية عام ١٨٨٥، على رغم أن مساهمتها في إجمالي الغازات الدفيئة لا تتجاوز ٤ في المئة.

وسيقدم المغرب في القمة العالمية للأطراف تجربته في مجال تدبير مصادر المياه من خلال سياسة السدود التي تعود إلى ستينات القرن الماضي وبرامج المخطط الأخضر الزراعي لتأمين الإنتاج الغذائي منذ العام ٢٠٠٧، ومشاريع الطاقات المتجددة منذ العام ٢٠١١ وكلفتها ٢٠ مليار دولار وستمكنه من إنتاج ٥٢ في المئة من حاجاته الكهربائية من الطاقات الشمسية والريحية عام ٢٠٣٠.

فرنسا تفوز بعقد لبناء غواصات الجيل التالي لأوستراليا

ظفرت مجموعة "دي سي ان اس" الفرنسية بعقد هائل قدرت قيمته بـ٣٤ مليار يورو لبناء الجيل التالي من الغواصات الاوسترالية، متفوقة بذلك على منافسيها الالماني والياباني.

وأعلن رئيس الوزراء الاوسترالي مالكولم تورنبول ان "العرض الفرنسي وفّر القدرات الفضلى لتلبية الحاجات الفريدة لأوستراليا"، في ختام آلية استدراج عروض استغرقت سنوات عدة.

ففي شباط (فبراير)، أقرت اوستراليا زيادة كبيرة في موازنة الدفاع للاستجابة للاشكاليات الجيوسياسية في آسيا - المحيط الهادئ. وتبدي كانبيرا قلقاً من طموحات بكين في بحر الصين الجنوبي.

وأطلق أحياناً على هذا العقد بقيمة ٥٠ مليار دولار أوسترالي (٣٤،٥ مليار يورو) "عقد القرن"، وهو في الواقع عقد الدفاع الاضخم توقعه اوستراليا.

وتتعلق الصفقة بـ ١٢ غواصة عابرة للمحيطات من "طراز شورتفين باراكودا بلوك ١ إي" وزن الواحدة منها أكثر من أربعة آلاف طن يفترض ان تحل محل الغواصات التقليدية (العاملة بالديزل أو الكهرباء) من طراز كولينز التي تعود الى تسعينات القرن الفائت، والتي يفترض وقف تشغيلها إعتباراً من ٢٠٢٦.

وصرح تورنبول في مؤتمر صحافي في أديلايد حيث ستبنى الغواصات: "انه مشروع وطني حيوي"، موضحاً ان توصية لجنة دراسة العروض "لا يحتمل لبساً".

ورأت الرئاسة الفرنسية في بيان أن "اختيار أوستراليا فرنسا و"دي سي ان اس" شريكين لبناء ١٢ غواصة قرار تاريخي". وأضافت انه "يشكل تقدماً تاريخياً في الشركة الاستراتيجية بين البلدين اللذين سيتعاونان طوال ٥٠ سنة على العنصر الرئيسي في السيادة، الا وهو قدرة الغواصات".

وتنافست مجموعة الدفاع البحري الفرنسية التي تملكها الدولة ومجموعة "تاليس" مع مجموعة "تي كي ام اس" الالمانية وكونسورسيوم تقوده شركة "ميتسوبيشي هافي إندستريز" والذي تدعمه الحكومة اليابانية. ويبدو ان العرض الياباني كان يحظى بالافضلية في البدء، مع ابراز طوكيو شركتها الاقليمية مع اوستراليا.

رئيس الوزراء الاوسترالي مالكولم تورنبول

ألمانيا تعتزم إنفاق ٩٣،٦ مليار يورو على اللاجئين

ذكرت مجلة "دير شبيغل" الأسبوعية الألمانية نقلاً عن مسودة من وزارة المال الاتحادية في شأن مفاوضات مع الولايات الست عشرة في البلاد، أن الحكومة الألمانية تتوقع إنفاق نحو ٩٣،٦ مليار يورو حتى نهاية ٢٠٢٠ على أزمة اللاجئين.

وقالت "دير شبيغل" إن حسابات وزارة المال شملت نفقات الإقامة ودمج اللاجئين في المجتمع، إضافة إلى معالجة الأسباب الأصيلة لفرار الناس من مناطق الصراع.

وأوضح التقرير أن المسؤولين اعتمدوا في تقديراتهم لتلك النفقات على توقع أن ٦٠٠ ألف مهاجر سيصلون هذا العام فضلاً، عن وصول ٤٠٠ ألف العام المقبل، و٣٠٠ ألف في كل عام يليه. وتوقع التقرير أن ٥٥ في المئة من اللاجئين المسجلين سيكون لديهم وظائف بعد خمس سنوات. ورفض ناطق باسم وزارة المال التعليق على الأرقام، لكنه أشار إلى أن هناك محادثات جارية بين الحكومة الاتحادية والولايات في البلاد. وقال إنهم سيجتمعون مجدداً في ٢١ أيار (مايو)، لمناقشة سبل تقسيم النفقات بين الولايات.

الموجز الدولي

اقترح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حلاً لمشكلة البطالة في البلاد، يقضي بأن توظف كل شركة عاطلاً واحداً من العمل، ما زاد مخاوف رجال الأعمال من التدخل المتزايد للرئيس التركي في الشؤون الاقتصادية.

وقال أردوغان مخاطباً اتحاد غرف التجارة في تركيا الذي يمثل أصحاب العمل إن "أعضاء الاتحاد يبلغون اليوم نحو مليون ونصف مليون"، وتابع: "إسمعوني جيداً: في حال قام كل عضو بتوظيف شخص ماذا ستكون النتيجة؟ النتيجة أننا سنجد عملاً لمليون ونصف مليون عاطل من العمل".

وأنهى كلمته وسط تصفيق محدود من رؤساء الشركات في القاعة قائلاً: "قولوا لي ماذا ستخسر الشركة؟ هل ستفلس لأنها وظفت شخصاً؟ بالطبع لا. العكس هو الصحيح لأنها ستستفيد. نعم الأمر بهذه السهولة".

❖❖❖

أوجزت الحكومة الأوسترالية خطة لتعزيز صورة جامعاتها ومعاهدها التعليمية أمام الطلاب الأجانب، في وقت تتطلع البلاد لإعادة التوازن لاقتصادها بعد زوال بريق قطاع المناجم والتعدين. وتقف أوستراليا الآن على قدم المساواة مع الولايات المتحدة وبريطانيا كأكثر نقاط جذب للطلاب الأجانب الذين يأتون خصوصاً من الصين والهند.

وتجاوز حجم قطاع التعليم الدولي ١٩ مليار دولار أوسترالي (١٤،٤٣ مليار دولار أميركي) العام الماضي، وفق مكتب الإحصاءات الأوسترالي وأصبح ثالث أكبر قطاع تصدير بعد الحديد الخام والفحم.

❖❖❖

سجلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية تراجعاً بنسبة ٦،٨ في المئة من عائداتها الإعلانية للربع الأول من العام، خصوصاً في النسخة الورقية وهو ما يقدر بـ٨ ملايين دولار، مع توقعات بتراجع مماثل في الربع الثاني، وفق ما جاء في البيان الصادر عن المجموعة الإعلامية.

وتشتد وطأة هذا الانخفاض خصوصاً على النسخ الورقية التي سجّلت تراجعاً بنسبة ٩ في المئة، في حين سجلت الرقمية ١،٣ في المئة، وانخفض رقم أعمال المجموعة بمعدل ١،٢ في المئة إلى ٣٧٩ مليون دولار.

ولفتت الإدارة إلى أن عدد المشتركين في النسخة الرقمية ارتفع بمعدل ٨٧ ألفاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي ليبلغ ١٣٥٧ مليوناً، من بينهم ١٩٦ ألفاً في قسم الكلمات المتقاطعة وحده. وتعزى الخسائر في غالبيتها إلى ظروف استثنائية، مثل غلق مصنع للورق.

كانت المنطقة في أعلى سلّم أولوياته

لماذا فشل أوباما في الشرق الأوسط؟

منتقدو سياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما في الشرق الأوسط غالباً ما يشكون من أنه يفتقر إلى رؤية إستراتيجية. هذا الكلام خطأ إلى حد ما. لقد جاء أوباما إلى السلطة مع قناعة بأن الحد من الاستثمار السياسي والعسكري الهائل للولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو مصلحة حيوية للأمن القومي الأميركي. إن إحتلال العراق وتجاوزات الحرب على الإرهاب تركا أميركا في وضع سيىء، وخصوصاً في أوقات الأزمات الإقتصادية. كما أن بصمة "الحجم المناسب" (Rightsizing) للولايات المتحدة في المنطقة، التي أطلقها أوباما، لم تعنِ الحد من الوجود المادي فحسب، بل أيضا ممارسة ضبط النفس ديبلوماسياً، والتراجع والطلب من حلفائها تحمل مسؤولية أكبر عن أمنهم. إلتزم أوباما باستمرار بهذه الإستراتيجية، محدداً أولوياتها بقسوة على طول الطريق ومقاوماً بحزم أي جهود لتغيير مسارها. وهذه لم تكن إستراتيجية محبوبة كثيراً في واشنطن أو في منطقة تعوّدت على ممارسة القوة الأميركية. لكنها كانت إستراتيجية واضحة ومتماسكة قادت أوباما إلى القيام بمبادرات كبيرة بالنسبة إلى المشاكل التي يعتبرها بأنها ترتفع إلى مستوى المصالح الأمنية القومية الأساسية: برنامج إيران للأسلحة النووية، والإرهاب، والصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، والحرب في العراق.

واشنطن - باسم رحال

على الرغم من القوة التحليلية التي يتميّز ويتمتع بها الرئيس الأميركي باراك أوباما، فإن سياساته كثيراً ما تعثّر تنفيذها. لقد فشلت إدارته بإستمرار في الوفاء بالوعود التي أثارتها خطاباته المُلهمة، وكافح لإيصال سياساته بشكل فعّال إلى شعوب الشرق الأوسط، وكان غير قادر على شرح النفاق الواضح. إن جهوده لكي يبقى عادلاً ومنصفاً وقراره بعدم التدخل قد أغضبا جميع الاطراف التي تريد دعم الولايات المتحدة غير المشروط وليس وسيطاً نزيها.

كافحت الإدارة الأميركية للتكيّف عندما فشلت سياساتها، من رفض إسرائيل تجميد البناء الإستيطاني، إلى الإنقلاب العسكري في مصر، إلى تفكك الجيش العراقي في مواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش). وقد فشلت أيضاً في كبح جماح أو طمأنة حلفاء أميركا، الذين بالتالي عملوا، من دون عقوبة، على تقويض العديد من مبادرات السياسة الخارجية الأميركية. وقد إزدهر وإنتعش سابقاً "الأوتوقراط" المستبدّون في الشرق الأوسط بفضل الضمانات الأمنية الأميركية والكراهية المشتركة لإيران والإسلاميين، ورفضوا أي شيء أميركي قد يدعم، مهما كان مبدئياً، المطالب الشعبية للمشاركة الديموقراطية، والتعامل الديبلوماسي مع طهران، أو المشاركة السياسية للحركات الاسلامية. كما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي كان أكثر إتفاقاً مع الحزب الجمهوري، لم يكن يريد أن يفعل الكثير في محادثات السلام التي تقودها واشنطن مع الفلسطينيين أو التواصل مع إيران. وكانت النتيجة النهائية هوّة تفصل بين النجاحات التحليلية لأوباما والفشل في تنفيذها وتشغيلها. ولكن، فإن الإدارة الأميركية مع ذلك حققت ما تريد في أكبر القضايا التي تشكّل المنطقة بشكل صحيح. لقد تجنّبت أي إلتزامات عسكرية كبيرة في سوريا، وسحبت القوات الأميركية من العراق، وحصلت على صفقة نووية مع إيران، وأيّدت الثورات العربية. بالنسبة إلى القضايا الرئيسية الأخرى، مثل دفع التحوّل الديموقراطي في مصر، والسعي الى تحقيق السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، كانت لديها أفكار صحيحة لكنها فشلت في تحقيقها.

عندما دخل البيت الأبيض، كان أوباما عازماً على إعادة التوازن إلى إلتزامات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وبدت المحاولات المتكررة للتوسط في السلام بين إسرائيل والفلسطينيين "دونكيشوتية" في مواجهة حكومة إسرائيلية معادية ونظام سياسي فلسطيني مُنقسم

تدخل السعودية في اليمن: أيدته واشنطن لإبعاد الرياض عن إفساد الملف الإيراني

إن تسليح المعارضة السورية، وهو الإقتراح الأكثر شعبية وواحد تبنته الولايات المتحدة بشكل متقطع، كان دائماً أقل إحتمالاً للنجاح. وكانت المعارضة السورية من البداية مجزّأة بشكل ميؤوس منه وأصبحت بشكل متزايد أكثر تطرفاً فيما كانت الحرب تتابع سيرها في كل إتجاه

إن تغيير النظام الإقليمي الفاشل في الشرق الأوسط وتحجيم الوجود الأميركي لم يكن سهلاً، من المرجح أن يكتشف الرئيس(ة) المقبل(ة) إحتراماً جديداً لأوباما فيما هو (أو هي) يكافح الإنهيار المستمر في المنطقة.

رؤية غير مُحقّقة

عندما دخل البيت الأبيض، كان أوباما عازماً على إعادة التوازن إلى إلتزامات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وبدت المحاولات المتكررة للتوسط في السلام بين إسرائيل والفلسطينيين "دونكيشوتية" في مواجهة حكومة إسرائيلية معادية ونظام سياسي فلسطيني مُنقسم، ولكن، أي نجاح أو فشل سيفرج أخيراً عن واشنطن ويحررها من العملية التي إستهلكت كميات مذهلة من الوقت الديبلوماسي والإهتمام على مدى أكثر من عقدين. وبالمثل، فإن الاتفاق النووي مع ايران لن يحل فقط تحدياً للأمن القومي الأساسي من دون حرب ولكن أيضاً سيسمح أخيراً لواشنطن التمحور بعيداً من هذه المسألة وتركها لآخرين، داخل وخارج المنطقة، الذين كانوا يتابعونها لأكثر من عقد.

إن الفشل في العراق قد شكّل بعمق النظرة الدولية للإدارة الأميركية. لقد رأت إدارة أوباما بشكل صحيح أن غزو العراق كان سوء تقدير كارثياً الذي فتح الأبواب أمام معاناة إنسانية، وحرب أهلية، وأشكال جهادية جديدة خبيثة، وزيادة القوة الإقليمية الإيرانية. رأى أوباما أن زيادة القوات الأميركية في ٢٠٠٧ نجحت في الحد من العنف لكنها فشلت في حل الأزمة السياسية الجذرية. كان من الواضح في العام ٢٠٠٧ كما هو اليوم بأن النجاح العسكري لن يكون ذات قيمة من دون تسوية سياسية، وأنه سيكون هناك دائماً طلب نهم على المزيد من القوات، والمزيد من الأسلحة، وإلتزام أكثر. حتى لو كانت إدارة بوش لم تترك له إتفاق تمركز القوات الذي يسمح بالانسحاب النهائي لجميع القوات الاميركية، وحتى لو لم تكن الحكومة العراقية تريد سحب القوات، فإن أوباما لم تكن لديه أي مصلحة في الحفاظ على أعداد كبيرة من القوات الأميركية في العراق.

كان الانسحاب من العراق أولوية منذ البداية، وقد نُفّذ بعناية ونجاح وفقاً لشروطه. إن أي عدد من القوات الأميركية لن يستطيع

رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو: تعنته أفشل عملية السلام

نوري المالكي: أحد أسباب إزدهار "داعش"

إحداث تغيير دائم في العراق. لقد تجاهل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي توجيهات الولايات المتحدة عندما كانت عشرات الآلاف من القوات الأميركية في العراق، وكان سيستمر في مواصلة ترسيخ زعامته وسلطته الشخصية حتى لو بقيت قوات أميركية في البلاد. كما لم تكن هناك أي فرصة جدية للأميركيين لإجبار العراقيين في العام ٢٠١٠ على قبول حكومة إياد علاوي، فرصة مُفترضة ضائعة. إن فشل العراق بعد ذلك، وتجدد الحرب الأهلية، ونمو "الدولة الإسلامية" لم تكن بسبب إنسحاب الولايات المتحدة ولكن بسبب حكم المالكي الطائفي والفاسد على دولة ممزقة. كان توقيت الإنسحاب جيداً: لو لم يسحب أوباما القوات الأميركية عندما فعل، فإن سقوط الموصل كان من المؤكد أن يؤدي إلى إعادة عشرات الآلاف من الجنود الأميركيين للقتال مجدداً في الحرب العبثية نفسها للدفاع عن الدولة الفاشلة ذاتها.

بعيداً من حل الحروب القديمة، فقد قاوم أوباما الجهود الرامية إلى جر بلاده الى حروب جديدة. الفوضى في ليبيا في أعقاب الحملة العسكرية التي قادتها أميركا في العام ٢٠١١ أكدت أكثر غرائز وقناعات أوباما بأن التدخلات نادراً ما تعمل كما هو مخطط لها، وأنه لا يمكن لأي قدر من الإلتزام العسكري الأميركي بطريقة إيجابية حل الصراعات في المنطقة. لهذا السبب أبقى، لسنوات، الولايات المتحدة خارج المستنقع السوري، بإستثناء توفير الدعم السري للجماعات المتمردة، على الرغم من الضغط الهائل للقيام بخلاف ذلك -- قرار حكيم جداً من المرجح أن لا ينساه ويغفره له مجتمع سياسة التدخل.

الأولوية الإيرانية

إن ديبلوماسية أوباما النووية مع إيران هي مثال حي لنجاح تصوّر وتنفيذ سياسة خارجية: تعيين وتحديد الأولويات، وتخصيص الموارد، وتحقيق النتائج. حافظ فريق أوباما على وحدة واهية لمجموعة الـ٥+١ (الصين وفرنسا وروسيا وإلى ألمانيا) للتوصل إلى إتفاق يلبّي الاحتياجات الأكثر حيوية لجميع الأطراف، مع قيود قوية على برنامج إيران النووي وتخفيف نظم العقوبات.

كانت القضية بالنسبة إلى صفقة إيران واضحة دائماً. إن سعي طهران للحصول على أسلحة نووية يشكل خطراً كبيراً على الأمن الأميركي، والإقليمي، والعالمي، ولكن لم يكن هناك أبداً خيار عسكري قابلاً للتطبيق لمراقبة الطموحات النووية للبلاد، سواء كان من طرف إسرائيل لكي تتصرف وحدها أو من قوات التحالف التي

حققت إدارة أوباما ما تريد في أكبر القضايا التي تشكّل المنطقة بشكل صحيح. لقد تجنّبت أي إلتزامات عسكرية كبيرة في سوريا، وسحبت القوات الأميركية من العراق، وحصلت على صفقة نووية مع إيران، وأيّدت الثورات العربية

تقودها الولايات المتحدة. العقوبات قد تضر الاقتصاد الإيراني وتضغط على قيادتها، ولكن لا يمكنها أبداً من تلقاء نفسها إسقاط النظام أو إجباره على الاستسلام. إن الآمال في تغيير النظام من تحت ضربٍ من الخيال، حتى في ذروة إحتجاجات الحركة الخضراء في العام ٢٠٠٩.

وهذا الواقع ترك الدور للديبلوماسية فقط، مع أسئلة رئيسية تدور حول ما إذا كانت قوتان تشكك إحداها بالأخرى يمكنهما أن يتوصلا إلى إتفاق من شأنه أن يلبي مطالب الحلفاء المشاكسين والنقاد المحليين. لقد وجدت إدارة أوباما سبلاً للتخييط بإبر متعددة ووصلت الى إتفاق يلبي الإحتياجات الأساسية لكل جانب.

وقد أثار العديد من نقاد الصفقة مخاوف جدية حول قدرة نظامها لعمليات التفتيش ضمان الإمتثال وحول معقولية إعادة العقوبات في حال لم تمتثل إيران ونقضت بعض بنود الإتفاق. إن الاعتراض الأعمق، مع ذلك، إرتكز على الخوف من أن الصفقة هي مقدمة لقبول الهيمنة الإقليمية الإيرانية. وخشي هؤلاء النقاد أن الإتفاق النووي سوف يُضفي الشرعية على دور الهيمنة الإيرانية في المنطقة على حساب النظام التقليدي المدعوم من أميركا، وتمكين طموحات إيران الإقليمية من خلال تخفيف العقوبات والإنفتاح الديبلوماسي. لذا سعى المسؤولون الأميركيون إلى الحفاظ على التركيز الضيق على المجال النووي، وعلناً إلى إظهار عزم الولايات المتحدة على مواصلة مواجهة الطموحات الإيرانية في أماكن أخرى في المنطقة.

وهذا الجهد للحدّ من الجوانب التحويلية سياسياً من الصفقة ربما ينجح في المدى القصير. جميع اللاعبين، من السعوديين وإلإسرائيليين إلى الإيرانيين أنفسهم، من المرجح أن يصعّدوا سلوك المواجهة في ساحات مثل سوريا واليمن لكي يثبتوا للدوائر المحلية والدولية بأنهم لم يستسلموا. على المدى الطويل، مع ذلك، فإن الصفقة الناجحة من المرجح أن تبني في إستمرارها مشاركة في الفوائد وتبدأ بالتالي في إنشاء مصالح مشتركة. وهذا يمكن أن يمهّد الطريق نحو حملات أكثر فعالية في العراق وسوريا، على الرغم من حدودها الواضحة. ليست لدى أوباما أية أوهام بشأن طبيعة النظام الإيراني أو عمق الصراعات الإقليمية الجارية. إن الفكرة القائلة بأن الولايات المتحدة سوف تتحالف مع طهران هي مجرد خيال إخترع معظمها نقاد اليمين الأميركي. إن الموقف النهائي بالنسبة إلى أوباما، ليس في إعادة التوجيه نحو طهران بل بناء توازن قوى إقليمي -- واحدٌ لا يتطلب نشراً دائماً لكميات هائلة من الموارد الأميركية.

الحرب في سوريا: لم تغير إستراتيجية أوباما بعدم التدخل

جرأة الأمل

بالنسبة إلى أوباما، أثارت الإنتفاضات العربية إحتمالاً محيّراً حول تغيير جذري للهياكل السياسية السامة في المنطقة. في ١٩ أيار (مايو) ٢٠١١، ألقى واحداً من أفضل خطب إدارته عن الشرق الأوسط. فقد وضع الثورات العربية في إكتساح طويل للتاريخ وأعلن عن وقوف الولايات المتحدة مع المحتجّين الذين يطالبون بالتغيير- وهو موقف محيّر، في الواقع، بالنسبة إلى الطغاة

إن رفض إدارة أوباما التدخل في سوريا تحدت توقعات قوة الولايات المتحدة، وأثارت مخاوف ضخمة بين حلفائها، وأخلّ بتوازن القوى الإقليمي المُتصوَّر، وولّد أنماطاً جديدة من التوافق والصراع

أسامة بن لادن: قتله أفاد ولادة "داعش"

الذين كانوا يعوّلون طويلاً على واشنطن كحليف أساسي. وقد بلغت الرؤية الاستراتيجية والوضوح الأخلاقي في هذا الخطاب درجة الكمال. لقد إعترف أوباما بتطلعات المواطنين العرب الذين يعانون في ظل الإستبداد في الوقت الذي كان يدفع كلاً من الأنظمة والمواطنين على حد سواء نحو الديموقراطية بدلاً من العنف. وكان مُحقاً في إحتضان الثورات والسعي إلى توجيهها إلى مؤسسات ديموقراطية. ورغم فشله في دعم الإنتفاضات بإستمرار في جميع أنحاء المنطقة أو في إدارة الحروب السياسية التي أشعلتها، فقد كان دائماً غير واضح ما كان يمكن للولايات المتحدة أن تفعل أكثر من ذلك.

في حين وقعت إنتفاضة تونس على هامش إهتمام واشنطن، فإن مصر ضربت قلب النظام الإقليمي الذي تقوده أميركا. إن ملايين العرب الذين خرجوا إلى الشوارع في الأشهر القليلة الأولى من العام ٢٠١١ نادراً ما إتفقوا على أهدافهم النهائية. ما كان يوحّدهم هي الرغبة الشديدة لإسقاط النظام السياسي القائم، الذي تتورط واشنطن فيه بشدة. مع ذلك، نظر أوباما إلى الإحتجاجات التي إجتاحت المنطقة من خلال عدسة الأمل الحذر، حيث أطّرها في إطار رؤية التغيير التدريجي والأخلاقي التي كانت تسري بوضوح عبر رؤيته السياسية المحلية. كان هذا الموقف يستحق التقدير والإعجاب من الناحية التاريخية، لا سيما في ضوء التحدي الذي أحدثته الاحتجاجات للأنظمة المدعومة من الولايات المتحدة.

بطبيعة الحال، كان إحتضان الإنتفاضات مقامرة، وقد أخذ أوباما مخاطر حقيقية ◄◄

وزراء خارجية الدول الخمس زائد ألمانيا مع وزير الخارجية الإيراني محمد ظريف: تحقيق الصفقة النووية

غزو العراق في ٢٠٠٣: إعتبره أوباما كارثة

الرئيس باراك أوباما مع زعماء دول الخليج العربي: طمأنتهم بأن أميركا ما زالت حليفتهم

في محاولته لتحقيق رؤية، على الأقل في المدى القصير، قد فشلت. إعترف أوباما أن الرئيس المصري حسني مبارك لا يمكنه الصمود والبقاء في منصبه وساعد في التوسط على إنتقال سلمي. وأيّد الإنتخابات والمؤسسات الديموقراطية في مصر، حتى حين فاز الإسلاميون بالأكثرية في إنتخابات ٢٠١١ و٢٠١٢ وإنهار الحكم. إن المقامرة – بدعم إدراج جماعة "الإخوان المسلمين في نظام ديموقراطي – كانت يمكن أن تشكّل تحوّلاً. ولو أن الإخوان عرفوا الهزيمة في الانتخابات التالية وفقدوا شعبيتهم بدلاً من الإطاحة بهم في إنقلاب عسكري في تموز (يوليو) ٢٠١٣، فإن مصر والشرق الأوسط كانا اليوم مكاناً أفضل بكثير. إن التحذيرات العامة للإدارة الأميركية حول الإحتجاجات المناهضة للإخوان ومخاطر الإنقلاب قد بررها النظام القمعي غير المستقر الذي أعقب ذلك.

مع ذلك، طبّقت إدارة أوباما رؤيتها لـ"الربيع العربي" بشكل غير متّسق، وعندما أجبرت على الإختيار، فإنها عادة ما إختارت أن تضحّي بالتحول النفعي لخدمة إستراتيجية أوسع قائمة على "التحجيم" أو "الحجم المناسب". نادراً ما تحدثت علناً عن القمع الوحشي للإحتجاجات في البحرين خوفاً من إستعداء شركائها في الخليج. وسمحت للسعودية أخذ زمام المبادرة في المرحلة الانتقالية في اليمن، مع نتائج متوقعة معادية للديموقراطية. وصارعت لإيجاد التوازن الصحيح بين دعم زعماء ما بعد الثورة المصرية، سواء كانت عسكرية أو من "الإخوان المسلمين"، وإنتقدت أخطاءهم. وراقبت كيف إنهارت ليبيا بعد الحرب إلى الفوضى والعنف.

الواقع أن أوباما قرأ إمكانية تحوّل "الربيع العربي" بدقة وبشكل صحيح، لكنه لم يستطع معرفة كيفية توجيهه في الإتجاه الصحيح. ويرجع هذا الفشل جزئياً إلى إطلاق العنان للقوات البدائية وجزئياً إلى الدور الهدّام الذي مارسه حلفاء أميركا الذين عملوا بجد لإحباط أي تحرك نحو الديموقراطية. الشكوى بأن الإدارة الأميركية لم توفّر الموارد اللازمة لدعم التحوّلات السياسية في تونس ومصر هي على حد سواء حقيقية وإلى حد ما إلى جوار الحقيقة. إن مبلغ المال الذي كانت واشنطن مستعدة لتقديمه إلى المصريين لا يكفي للتأثير بصورة واضحة في حساباتهم، وخصوصاً عندما كان الحلفاء المفترضون للولايات المتحدة، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، يخصصون مبالغ أكبر بكثير لتعزيز السياسات المُعارِضة. كان المصريون الذين شعروا بأنهم كانوا يقاتلون معركة وجودية حول هوية دولتهم لديهم القليل من الإهتمام لمشورة أوباما، وخصوصاً عندما كانت وسائل الإعلام المحلية تهاجم، وتهين، وتشوّه كل تحركاته.

مع ذلك، كانت المشاكل وراء التنفيذ. كان نهج أوباما بالنسبة إلى الإنتفاضات العربية على حد سواء مثالياً وغير متماسك. تعاطفت الإدارة مع تطلعات المحتجين وأملت في تشجيع التحوّلات الديموقراطية. لكنها كافحت لفهم حقيقة أن النظام القديم الذي يتعرض للهجوم كان النظام الاقليمي المدعوم من الولايات المتحدة، والذي يدافع عنه حلفاء أميركا المعنيين، قبل كل شيء، مع الحفاظ على إبقاء أنفسهم في السلطة. على الجانب الصحيح من التاريخ، حيث أمل أوباما وضع الولايات المتحدة، قد يكون ناشد القيم الأميركية، لكنه تحدّى غريزياً مصالح واشنطن. وعندما فشلت التحوّلات، التي إنتهت في التخندق السلطوي أو إنهيار الدولة، فلم يكن لدى الادارة الاميركية خيارات بديلة كثيرة خارج تخفيض وتحديد الخسائر والقبول على مضض بالحقائق الجديدة.

حروب، قوتلت ولم تُحَض

أراد أوباما دائماً إخراج الولايات المتحدة من الحروب القائمة وتجنّب الإنجرار إلى صراعات جديدة. وقد نجح إلى حد كبير. ومن الصعب الحصول على فضل عن أشياء لم تحدث، ولكن من السهل جداً تخيّل أميركا اليوم تشن حملات رئيسية لمكافحة التمرد في بلدان عربية متعددة. ومع وجود عدد قليل نسبياً من القوات الأميركية في الوقت الراهن في أدوار إستشارية والدعم في العراق، وعدد أقل في ليبيا وسوريا واليمن، فهذا إنجاز كبير في حيثياته.

قبل شن الحملة الجوية ضد "الدولة الإسلامية"، فقد نقض أوباما قراره بعدم التدخل العسكري مرة واحدة فقط، في ليبيا. إن التدخل الإنساني هناك كان، ولا يزال، يمكن الدفاع عنه. لو لم تتصرف الولايات المتحدة، فمن شبه المؤكد أن حمام دم كبيراً كان سيحدث وسيتبعه إلقاء العالم اللوم على الغرب لفشله في حماية المدنيين. لم يُظهِر الديكتاتور الليبي معمر القذافي مؤشرات حقيقية إلى إستعداده لتقديم تنازلات، وكان من المحتمل أن يكون على قيد الحياة في السلطة لمدة أطول، والقضاء على التمرد. وهذا كان من الممكن أن يسدّد ضربة ساحقة للإنتفاضات العربية الحيوية في حينه، الأمر الذي كان بدوره سيشجع قادة آخرين لتصعيد إستخدامهم للقوة العسكرية.

كان إستخدام واشنطن للقوة الجوية والمساعدات العسكرية غير المباشرة بالتالي له ما يبرره، فقد أنقذت الآلاف من الأرواح وسرّعت في سقوط الديكتاتور البغيض. إن إنهيار ليبيا لاحقاً، مع ذلك، وفّر الدعم الكافي للمشككين من التدخل ويجب ان يؤدي الى إعادة التفكير بطريقة أعمق في فضائل العمل العسكري في المنطقة. إن التحقيقات الحزبية في أحداث بنغازي في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢ هي عرض جانبي مقارنة مع الدروس الأوسع للعواقب الكارثية غير المقصودة من التدخلات وحتى النبيلة منها. وقد أوحى التدخل للبعض داخل المعارضة السورية بتصعيد حملته المسلحة على أمل جذب عملية مماثلة تقودها الولايات المتحدة، مع نتائج مأسوية. وخاض مؤيدو التدخل معركة للتمييز بين حملة أميركا ونتائجها في وقت لاحق، تماماً كما فعلوا بعد تحوّل العراق إلى فشل ذريع، ولكن هذا تفكير ساذج.

وكان إستعداد إدارة أوباما لدعم الحملة السعودية في اليمن أكثر سخرية. قلّة في واشنطن تعتقد أن المنطق السعودي للحرب صحيح، وحتى بعضهم يعتقد بأن ليس لدى الحملة أي أمل في النجاح. في الواقع، كانت الولايات المتحدة تسترضي السعوديين في اليمن من أجل منعهم من القيام بدور المُفسد للمحادثات مع إيران، وبالتالي دفع الملايين من اليمنيين إلى معاناة لا طائل منها.

تهيمن على سياسة الشرق الأوسط اليوم حروب وتدخلات بالوكالة. إن تعطّل أو إنهيار الحكومات في مصر والعراق وليبيا وسوريا واليمن حوّلت هذه البلدان إلى ساحات مفتوحة للقوى الإقليمية لخوض صراعات سياسية. حشدت إيران شبكات وميليشيات شيعية، وعبّأت قطر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا شبكات إسلامية سنية من مختلف الأنواع. وكانت الحروب بالوكالة الناتجة مدمّرة بشكل كبير، وفتحت الطريق أمام إستقلال وزيادة قوة الجهات الفاعلة من غير الدول، مثل "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة". وأحجمت الولايات المتحدة بحكمة عن الإنضمام علناً إلى هذه اللعبة، ولكن هذا لم يُبقِ أمامها سوى خيارات محدودة في ساحات المعارك الجديدة، كما أنها فشلت في منع حلفائها أو خصومها من القيام بأسوأ الأعمال. ولم ينتصر أحد في الحروب بالوكالة، التي تسببت في معاناة بشرية هائلة، وتفاقم المشاكل الأساسية لفشل الدولة والتطرف.

إن القضية الحاسمة في ولاية أوباما من المرجح أن تكون سوريا، التي سيطارد حمام الدم فيها، والتطرف، وزعزعة الإستقرار الإقليمي ... منطقة الشرق الأوسط لعقود مقبلة. وقد إنتُقدت سياسة رفض أوباما الإنخراط عسكرياً لدعم التمرد في سوريا بشكل واسع. ومن السهل فهم الغضب في وجه المذبحة التي يقوم بها النظام السوري والشرور اليومية لـ"داعش" و"جبهة النصرة". ولكن الواقع الصعب، الذي فهمه أوباما، هو أن أياً من المقترحات الشعبية للتدخل من شأنه أن يجعل الأمور أفضل. لقد كان من المحكوم على سوريا الإنحدار إلى حرب أهلية بشعة تقريباً منذ اللحظة التي إختار فيها الرئيس بشار الأسد اللجوء إلى القمع العسكري للبقاء في السلطة وإختار خصومه بالمقابل حمل

السلاح وتحويل الإنتفاضة السلمية إلى تمرد. كان يمكن أن تكون القوات الأميركية أكثر أو أقل إنخراطاً في الحرب الأهلية التي تلت ذلك، ولكن لا يمكن لأي حجم من التدخل العسكري الأميركي أن يحل المشكلة. وحتى مجرد عمل عسكري واسع النطاق على الأرجح كان فشل، كما أثبت بشكل مؤلم الإحتلال غير المثمر للعراق.

أنصار التدخل في سوريا عادة يصرّون على أنهم لا يريدون جنوداً أميركيين على الأرض. ولكن إدارة أوباما كانت على علم تماماً بالضغوط من أجل التصعيد الذي قد يتبع حتى عملية محدودة، لأن الأفكار لتدخل أميركي محدود لم تكن منطقية ولا معنى لها. لم يكن الاسد في وارد أن يهرب في أول بادرة من قاذفات حلف شمال الأطلسي، وحدود القوة الجوية قد ظهرت بالحملة الجوية في العراق وسوريا ضد "الدولة الإسلامية". إن إقامة منطقة حظر للطيران كانت تستطيع أن تعطّل إستخدام سلاح الجو من قبل الأسد، لكنها لن تستطيع حماية المتمردين من قذائف الهاون أو الإجراءات والعمليات الأرضية. إن توفير أسلحة مضادة للطائرات للمتمردين يمكنها أن تحدث تغييراً تكتيكياً ولكنها أيضاً قد تشكل خطراً على الطيران المدني. كان سيكون على الجيش الاميركي الدفاع عن أي مناطق آمنة تُعلَن، والتي لا يمكن أن يتم ذلك فقط من الجو.

إن تسليح المعارضة، وهو الإقتراح الأكثر شعبية وواحد تبنّته الولايات المتحدة بشكل متقطع، كان دائماً أقل إحتمالاً للنجاح. وكانت المعارضة السورية من البداية مجزّأة بشكل ميؤوس منه وأصبحت بشكل متزايد أكثر تطرفاً فيما كانت الحرب تتابع سيرها في كل إتجاه. بحلول أوائل العام ٢٠١٢، كانت كميات هائلة من المال والسلاح تتدفق بالفعل إلى جماعات المعارضة من دول الخليج وتركيا، والعمليات السرية الأميركة تسير على ما يرام. ولكن كانت هناك مجموعات قليلة فعّالة ومقبولة فكرياً وإيديولوجياً التي يمكن للولايات المتحدة أن تسلّحها بشكل مريح. إن تسليح المعارضة لن يعطي لأميركا حق السيطرة على هذه المجموعات، وكان يمكن أن ينطوي ذلك حتماً على دعم أميركي للجهاديين المتطرفين. المتمردون يقومون بأعمال المتمردين، وفيما تحوّلت الإنتفاضة السورية إلى تمرد، أصبحت أكثر تطرفاً ووحشية على نحو متزايد.

إن رعاة الأسد الخارجيين يعادلون تقريباً أي دعم يأتي للمتمردين. ونتيجة لذلك، فإن زيادة

شكّل الفشل في العراق بعمق النظرة الدولية للإدارة الأميركية. لقد رأت إدارة أوباما بشكل صحيح أن غزو العراق كان سوء تقدير كارثياً الذي فتح الأبواب أمام معاناة إنسانية، وحرب أهلية، وأشكال جهادية جديدة خبيثة، وزيادة القوة الإقليمية الإيرانية. كما رأى أوباما أن زيادة القوات الأميركية في ٢٠٠٧ نجحت في الحد من العنف لكنها فشلت في حل جذور الأزمة السياسية

المساعدة الخارجية للمتمردين السوريين قادت فقط إلى توازن أكثر تدميراً للقوة، مع تقلبات طفيفة في كل اتجاه داخل مأزق إستراتيجي واسع النطاق. كما أن معارضة قوية كانت دائماً تصبح أقل إستعداداً لتقديم تنازلات، كما كان الأسد القوي. بإختصار أقل من تحقيق نصر صريح من جانب واحد، لا يمكن لأي ميزان قوى أن يُجبر الأفرقاء على المفاوضات.

في مواجهة كل ذلك، كانت إدارة أوباما حكيمة لمقاومة المنحدر الزلق للتدخل وبدلاً من ذلك حاولت تطويق حلفائها، وتشكيل شروط للمفاوضات، والتخفيف من المعاناة الإنسانية. إن أسوأ خطأ، إحباط التهديد بشن غارات جوية وصاروخية في آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) ٢٠١٣ ضد النظام السوري، أظهر مدى السهولة التي يمكن فيها الإنجرار: كان الخط الأحمر لأوباما بالنسبة إلى إستخدام الأسلحة الكيميائية في الغالب خطابياً لإعطاء مظهر من القوة والمتانة، ولكن عندما أعلنه، أصبح مُكلفاً التخلّي عنه. كان أوباما حكيماً ما يكفي للسير بعيداً ودفع تكاليف من سمعته لتراجعه – ولكن ذلك يفيدنا إلى أي مدى كان حدوث التفجير قريباً.

تطور الإسلام السياسي

إعتزم أوباما منذ وصوله إلى السلطة هزيمة تنظيم "القاعدة" مع بصمة أخف وزناً، من خلال

الحرب في ليبيا: التدخل الأميركي كان لأسباب إنسانية

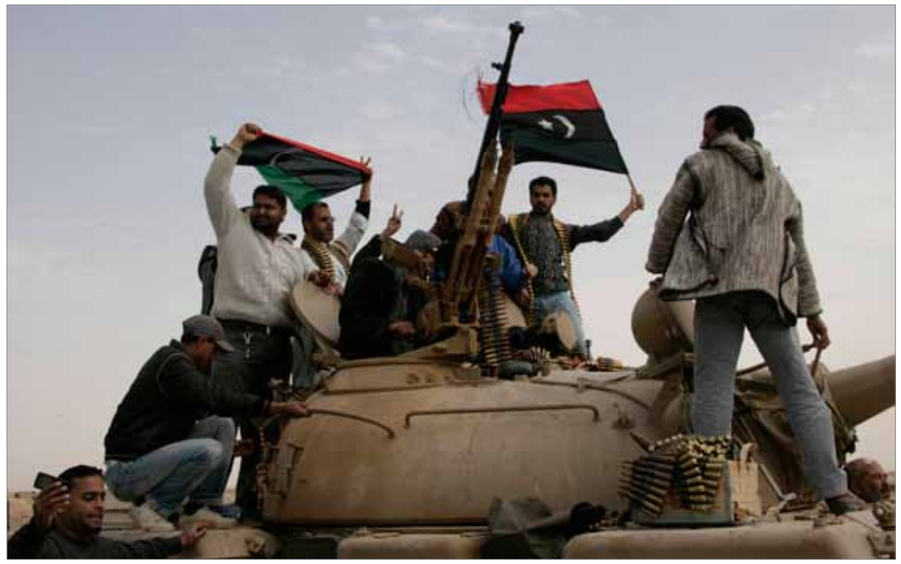

هجمات طائرات من دون طيار، والشراكات مع حلفاء محليين، وزراعة جماعات إسلامية أكثر إعتدالاً. وقد فهم الفروق الدقيقة في السياسة الإسلامية الداخلية وإغتنم الفرصة لتقسيم التيار الرئيسي للإسلام وإبعاده من تنظيم "القاعدة" ووقف الدوامة نحو صدام الحضارات. على مدى السنوات الأربع الأولى من إدارته، كان هذا النهج ناجحاً بشكل كبير. خسر تنظيم "القاعدة" الأرضية السياسية والتنظيمية في جميع أنحاء المنطقة، وبلغ الأمر ذروته في قتل أسامة بن لادن في أيار (مايو) ٢٠١١. الجماعات الرئيسية مثل جماعة "الإخوان المسلمين" والمنظمات التابعة لها دخلت العملية السياسية بعد الثورات العربية، حيث فازت في الإنتخابات في تونس ومصر. إن خطاب أوباما في حزيران (يونيو) ٢٠٠٩ في القاهرة، والذي رفض فيه فكرة بأن الغرب والإسلام مقيّدان في صراع لا مفر منه، أطلق إستراتيجيته ضد الاسلاميين المتطرفين العنيفين إلى بداية فعالة، كما فعل الإنسحاب من العراق والتنصل من وحشية الحرب الغليظة على الإرهاب. كان إستعداد أوباما للعمل مع "الإخوان المسلمين" بعد سقوط مبارك خروجاً عن عقود من السياسة الاميركية وأقوى إشارة أرسلها أوباما من أي وقت مضى إلى أن واشنطن تؤمن بالديموقراطية بغض النظر عمّن يفوز. في أوائل العام ٢٠١٢، أثبتت سياسات أوباما بالنسبة إلى الإسلاميين بأنها ناجحة. الإنقلاب العسكري في مصر والإضعاف اللاحق لجماعة "الإخوان المسلمين"، والدعم الإقليمي للجهاد السوري، وسوء الحكم الطائفي لنوري المالكي في العراق – التي كلها، إلى حد ما، عارضتها إدارة أوباما -- كانت الأسباب الرئيسية لإنبعاث الحركة الجهادية في شكل "الدولة الإسلامية" (داعش). إن حملة مكافحة الإخوان المكثفة في مصر والخليج أفقدت فكرة المشاركة الديموقراطية مصداقيتها، الأمر الذي أراح الأنظمة العربية المعادية للديموقراطية، وأزالت الحماية ضد التطرف العنيف التي كانت منحتها جماعة "الإخوان المسلمين" منذ فترة طويلة. وقد إستفاد تنظيم "الدولة الإسلامية" من النكسات على المستوى الاقليمي لجماعة الإخوان، التي أدت إلى إزالة منافس فكري وتنظيمي أساسي. وكما توقع فريق أوباما، فإن تصاعد العنف وعدم الاستقرار والتطرف في مصر كانت نتيجة مباشرة لهذا التحوّل القمعي.

خلقت الحرب الأهلية في سوريا البيئة التي يمكن للجهادية أن تستعيد جاذبيتها بعد سنوات من الإنخفاض. إن تنظيم "الدولة الإسلامية" نفسه إنبعث من بقايا التمرد العراقي الذي لم يُهزَم بالكامل وإزدهر في ظل سوء حكم المالكي الطائفي. وقد إزدهر وسط تمرد سوري مجزّأ متعدد الأقطاب الذي يشمل عدداً لا يحصى

إعتزم أوباما منذ وصوله إلى السلطة هزيمة تنظيم "القاعدة" مع بصمة أخف وزناً، من خلال هجمات طائرات من دون طيار، وشراكات مع حلفاء محليين، وزراعة جماعات إسلامية أكثر إعتدالاً. وقد فهم الفروق الدقيقة في السياسة الإسلامية الداخلية وإغتنم الفرصة لتقسيم التيار الرئيسي للإسلام وإبعاده من تنظيم "القاعدة" ووقف الدوامة نحو صدام الحضارات

من الجماعات المماثلة إيديولوجياً بتمويل من تركيا ودول الخليج. وعرضت دول ممزّقة أخرى فرصاً ثانوية للتوسع. وقد إستفاد "داعش" أيضاً، ويا للسخرية، من نجاح أوباما ضد تنظيم "القاعدة"؛ إن مقتل بن لادن خلق فراغاً في المركز الذي دعا إلى منافس من المحيط.

وقد ركز المحللون إهتمامهم على الخصوصيات الإيديولوجية لتنظيم "الدولة الإسلامية"، الذي غالباً ما تصرف كما لو لم يكن هناك أي تمرد في التاريخ قد إستولى على أراض وحكمها، مستخدماً العنف الحي القبيح كأداة للسلطة، وتلقينه لأعضائه. وتتبع قوة تنظيم "الدولة الإسلامية" من ضعف خصومه ومن قدرته على الإستفادة من فشل الثورات العربية. وقد إزدهرت المجموعة التكفيرية في مجالات الإستقطاب الديني وإنهيار الدولة: في العراق وسوريا، بالطبع، ولكن أيضاً في ليبيا الممزقة ومصر بعد الإنقلاب. وقد نهل هذا التنظيم من الروايات والشبكات الجهادية عينها التي غذّت سابقاً تمرد تنظيم "القاعدة"، وتكتيكاته تنطوي على نحو متزايد على أنواع الهجمات الإرهابية التي كانت مرتبطة سابقاً بتنظيم "القاعدة". إنه يتغذى من إدراك حتمي ولكن يمكن أن ينهار بسرعة إذا بدأت النكسات تتراكم. ولكن حتى إنهيار "الدولة الإسلامية" لن يفعل شيئاً يُذكر للحد من التحدي الأوسع الذي تمثله الطائفية والجهادية، التي تزدهر في البيئة الإقليمية الحالية.

الحجم المناسب والحجم الخطأ

إن رفض إدارة أوباما التدخل في سوريا تحدّت توقعات قوة الولايات المتحدة، وأثارت مخاوف ضخمة بين حلفائها، وأخلّ بتوازن القوى الإقليمي المُتصوَّر، وولّد أنماطاً جديدة من التوافق والصراع. إن إستراتيجية أوباما ضد "الدولة الإسلامية" تمثل نظرته الأوسع في المنطقة. يعترف أوباما بالتهديد ولكنه لا يبالغ فيه، وهو يزن دائماً تكاليف العمل مقابل الفوائد. وهكذا، فقد إستجاب لطلبات الحكومة العراقية للحصول على المساعدة ضد "الدولة الإسلامية" مع قدر أكبر من المساعدات والغارات الجوية، وإعادة محدودة للمستشارين العسكريين، ولكن ليست هناك قفزة إلى الوراء.

مثل هذا التقييد سوف يثير بإستمرار مقاومة جميع الجهات الفاعلة، التي تشكّلت إستراتيجياتها من قبل النظام القديم. في عهد إدارة جورج دبليو بوش، واجهت إسرائيل ضغطاً قليلاً لتحقيق السلام مع الفلسطينيين، وظن الطغاة العرب إلى أن التعاون ضد الإرهاب وإيران من شأنه أن يصرف الدعوات إلى إجراء إصلاحات ديموقراطية. كما تمتع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بمحادثات منتظمة بواسطة الفيديو مع رئيس الولايات المتحدة ودعم عسكري أميركي لا ينضب. هناك قلّة، إن وجدت، من قادة المنطقة والنخب كانت حريصة على تعطيل النظام الإقليمي الذي يناسبهم بشكل جيد. إن مسرحيات القوة العامة الأخيرة من قبل إسرائيل ودول الخليج لاستخراج المزيد من الدعم من واشنطن تعكس عدم تأكدهم من مكانهما في النظام الجديد.

ويبقى أن نرى ما إذا كانت سياسات أوباما سوف تمثل لحظة التحوّل في نهج الولايات المتحدة في الشرق الأوسط أو أنها مجرد إنحراف مؤقت. إن خليفة أوباما، سواء كان ديموقراطياً أو جمهورياً، من المرجح أن يحاول تصحيح إخفاقاته المزعومة بالنسبة إلى التدخلات. هناك كثيرون في مؤسسة السياسة الخارجية الأميركية يودون أن يروا عودة للوجود العسكري الأميركي في المنطقة، خصوصاً في العراق وسوريا. وبالتالي فإن الرئيس المقبل من شبه المؤكد أنه سيُسرع في النأي بنفسه عن أوباما، ليكتشف بعد حين أن واقع الهيكلية للمنطقة تبرّر رؤية أوباما

لإنقاذ إرثك في الشرق الأوسط

سيِّد أوباما إعتَرِف بدولة فلسطين

بعد فشل سياسته الخارجية في منطقة الشرق الأوسط يبدو أن هناك نافذة واحدة فقط ما زالت مفتوحة أمام الرئيس الأميركي باراك أوباما لترميم إرثه في المنطقة ويتمثّل بالإعتراف بدولة فلسطين.

بقلم إبراهيم فريحات*

مدفوعاً بالبحث عن إرث له في الشرق الأوسط، يبدو أن الرئيس باراك أوباما قد قرر أن يستثمر مجدّداً في إحياء المحادثات الإسرائيلية – الفلسطينية قبل انتهاء ولايته الثانية.

في آذار (مارس) الفائت، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن البيت الأبيض يعمل على إحياء جهود السلام، بما في ذلك إصدار قرار محتمل عن مجلس الأمن الدولي أو غيره من المبادرات مثل "خطاب رئاسي وبيان مشترك من اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط".

في حين أن النقطة التي يرمي إليها الرئيس أوباما عبر هذا الجهد المتجدّد ما زالت مُبهَمة وغير واضحة، فإنه يتعيَّن عليه أن يفهم أن إستخدام الأساليب القديمة عينها للوساطة الأميركية سوف لن يؤدي إلّا إلى تفاقم وإستفحال الأزمة، وبالتالي تشويه سمعته وشرعيته أكثر في الشرق الأوسط. لإنقاذ إرثه في المنطقة، ودفع المصالح الأميركية في العالم العربي، والتماشي مع موقف المجتمع الدولي من هذا الصراع، لا بدّ للرئيس الأميركي من إتخاذ قرار طال إنتظاره والذي يتمثّل بالإعتراف بدولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة قبل أن يغادر منصبه.

بدايةً، يتعيّن على أوباما أن يتعلّم من أخطاء سَلَفيه، جورج دبليو بوش وبيل كلينتون، اللذين حاولا أيضاً التوصل الى إتفاق مقبول من الفلسطينيين والإسرائيليين قبل بضعة أشهر فقط من نهاية ولايتهما.

إن التوصل إلى إتفاق بين الطرفين في ظل ظروف ضغط الوقت سوف لن يجدي نفعاً ولن يؤدي إلى نتيجة. ويمكن لطرف غير مهتم في التوصل إلى إتفاق سلام المناورة بسهولة بإستخدام تكتيكات التأخير حتى تنتهي فترة أوباما الرئاسية. وقد سبق أن إستخدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فعلياً هذه الإستراتيجية عندما رفض علناً دعوة أوباما له لزيارة البيت الابيض من أجل إجراء محادثات ومناقشة عملية السلام، ذلك لأنه أراد "تجنّب أي تأثير مُحتمَل" في الإنتخابات الرئاسية المُقبلة في الولايات المتحدة. وجاءت هذه التصريحات على لسان الشخص عينه الذي حاول التدخل في الشؤون الأميركية المحلية من خلال العمل والضغط بقوة ضد أوباما في أثناء الإنتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة.

الواقع أن أوباما إستثمر وبذل جهداً فعلياً من خلال العمل مع الطرفين، لكنه الآن يحتاج إلى إتخاذ قرارات. خلافاً للعديد من الرؤساء الأميركيين السابقين، لقد وضع أوباما إيجاد حلٍّ لهذا الصراع على رأس أولوياته. وعلى الرغم من الحروب الأهلية الوحشية التي إجتاحت منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الخمس الماضية، فقد أظهر أوباما عن إلتزام ثابت وخصّص رأس المال السياسي اللازم لإحراز تقدم في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. وخلال الفترة التي قضاها في منصبه، أمضى وزير الخارجية جون كيري وقتاً على المفاوضات الإسرائيلية-الفلسطينية أكثر من أي صراع دولي آخر. ومع ذلك، فقد كانت نتائج الجهود الديبلوماسية المُكثّفة التي بذلتها إدارة أوباما فاشلة بشكل ذريع. إذ أنها إنتهت من دون إتفاق أو حتى مذكّرة تفاهم، وهي إتفاقات كان يمكنها أن تفيد وتُحسّن سمعة وإرث أوباما في الشرق الأوسط.

التوصل إلى إتفاق بين الطرفين تحت ضغط الوقت سوف لن يعمل ولن يؤدي إلى نتيجة. ويمكن لطرف غير مهتم في التوصل إلى إتفاق سلام المناورة بسهولة بإستخدام تكتيكات التأخير حتى تنتهي فترة أوباما الرئاسية، وقد سبق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إستخدام هذه الإستراتيجية

مع ذلك، فإن أوباما يعرف جيداً من هو الذي سبّب فشله. لقد تحدّى نتنياهو مراراً أوباما: في الكونغرس، رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي خوض أي مفاوضات جدية من شأنها أن تؤدي إلى إتفاق، وقد مارس علناً ضغطاً ضد إنتخاب أوباما لولاية ثانية. لذا ينبغي على أوباما ألّا يتوقع من نتنياهو أن يغيِّر موقفه والتعاون في أي جهود جديدة من شأنها أن تُنقذ سمعته وما فقده من إرث في الشرق الأوسط. إن نتنياهو ما زال هو نفسه الذي أصاب أوباما على نحو متزايد بالإحباط طوال فترة رئاسته.

مع الأشهر القليلة المتبقية له في منصبه، فقد حان الوقت لأوباما لكي يصوغ ويشكّل إرثه في الشرق الأوسط بالطريقة التي يريدها، وليس بالطريقة التي حاول وضغط نتنياهو لتحديدها. أمام أوباما فرصة لأخذ مكانه في التاريخ بإعتباره أول رئيس أميركي يعترف رسمياً بدولة فلسطينية مستقلة.

عاجلاً أم آجلاً، سوف تكون هناك دولة فلسطينية والولايات المتحدة سوف تعترف بها. وأوباما يعرف ذلك جيداً. فلماذا يفوِّت هذه الفرصة إذاً ويتركها لرئيس آخر لكي يغتنمها في المستقبل؟ ينبغي على أوباما أن يقلق حول سمعته وإرثه الخاص، وليس من آراء نتنياهو المتطرفة. لا يجب على أوباما أن يسمح أبداً لنتنياهو تشكيل وصوغ إرثه في الشرق الأوسط وأن يتركه ملطخاً بالفشل.

إن إرث أوباما في الشرق الأوسط مزرٍ وقاتم على قدم المساواة في أجزاء أخرى من المنطقة. سوريا يمكن أن تصبح روانداً أوباما؛ بنغازي والسفير الراحل كريس ستيفنز هما شاهدان على إرثه في ليبيا؛ وتنظيم "القاعدة" في اليمن هو أقوى بكثير اليوم مما كان عليه عندما كثّف أوباما سياسة الطائرات من دون طيار ضد التنظيم؛ والتاريخ وحده سوف يحكم ويقول ما هي نتائج الإتفاق النووي مع إيران في المستقبل. لسوء الحظ، لا يستطيع أوباما أن يغيّر الحقائق في أيٍّ من هذه الدول مع ضيق الوقت المُتبقّي له في منصبه. مع ذلك، لا يزال يستطيع ترميم وإستعادة إرثه في الشرق الأوسط من خلال الإعتراف بدولة فلسطينية.

بإعترافه بدولة فلسطينية الآن، فإن أوباما قد يكون حجز فرصة تاريخية للتأثير في المستقبل وإرساء أسس سياسة الإدارة الأميركية المُقبلة في منطقة الشرق الأوسط. بغض النظر عمَّن يصل إلى البيت الأبيض، فإن الساكن(ة) الجديد(ة) سوف يضطر إلى التعامل مع هذا الواقع الجديد. إن المجتمع الدولي يقف إلى جانب أوباما بالنسبة إلى الإعتراف بفلسطين. فقد أعلنت فرنسا أخيراً بأنها ستعترف بدولة فلسطينية مستقلة في حال فشلت الجهود النهائية لتحقيق السلام. بالإضافة إلى ذلك، فقد إعترفت السويد رسمياً بدولة فلسطين بعد إيسلندا. (١٣٦ دولة من أصل ١٩٣ دولة عضو في الأمم المتحدة إعترفت بدولة فلسطين).

الرئيس باراك أوباما: إعترف بفلسطين الآن!!!

إعتاد المسؤولون والديبلوماسيون الأميركيون على تقليد يتمثّل بموازنة آرائهم ووجهات نظرهم بعد إنتهاء ولايتهم وتركهم منصبهم عندما يصبحون متحرّرين من ضغط اللوبي الإسرائيلي والسياسة المحلية. الرئيس جيمي كارتر هو خير مثال على ذلك.

ينبغي على أوباما ألّا يقع في هذا الفخ ويسير على خطاهم. بغض النظر عن كيف سيعدّل أراءه بعد تركه منصبه، فإنه لن يستطيع أبداً إنقاذ إرثه في الشرق الأوسط وحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إذا لم يعترف بدولة فلسطينية في حين لا يزال لديه القدرة على القيام بذلك. الوقت المناسب هو الآن وعليه تنفيذ ذلك بدلاً من الندم في وقت لاحق.

خلافاً للعديد من الرؤساء الأميركيين السابقين، لقد وضع أوباما إيجاد حل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني في أعلى أولوياته. وعلى الرغم من الحروب الأهلية الوحشية التي إجتاحت منطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الخمس الماضية، فقد أظهر أوباما عن إلتزام ثابت وخصّص رأس المال السياسي اللازم لإحراز تقدم في هذا الصراع

سيدي الرئيس، إن لم يكن من أجل إرثك الخاص، على الأقل إعترف بفلسطين لتستحق جائزة نوبل للسلام التي حصلت عليها مُسبقاً في وقت مبكر. لقد أعربت اللجنة عن ثقتها بك ومنحتك الجائزة قبل أن تحقق أي سلام حقيقي. فلا تخيِّب آمالها. تأكد من أنك تستحق هذه الجائزة، سيد الرئيس. إن لم يكن لإرثٍ أو للجائزة المرموقة، فليكن من أجل كبريائك وكُن الشخص الذي يضحك أخيراً، وليس بنيامين نتنياهو.

سيدي الرئيس، إعترف بفلسطين الآن

---

* إبراهيم فريحات (المعروف أيضاً باسم إبراهيم شرقية) هو زميل في السياسة الخارجية في معهد بروكينغز، وباحث في جامعة جورج تاون. كان يُدرّس سابقاً حل النزاعات الدولية في جامعة جورج واشنطن وجامعة جورج ميسون.

motrice
EQUIPAMENTOS E PROCESSOS

IPPEL
DRUM DRYER MOTRICE

The Best Brazilian Technology In Food Thermal Processing

Motrice Equipamentos e Processos Ltda is a Brazilian company specializing in process of food industry, especially in the heat treatment through equipment like Drum Dryer, Spray Dryer, Paddle Dryer, Fluidized Bed Systems, Lyophilisation and also type Tunnel forced air dryers.

Motrice has a pilot plant in Curitiba, Brazil, with the possibility to provide the following services:

- Product development
- Prototyping Product
- Exploratory testing.
- Support projects and supports the technical area of new lines

And through its Innovation Centre, already serve and provide support in the development of processes for manufacturing flakes fruits, starches and modified gelatin, milk, flour, instant cereal flakes, dried yeast and others...

Equipment

Drum dryer is a suitable drying equipment for temperature sensitive products that present in liquid or paste form and that the drying occurs in a few seconds by forming a thin layer on the cylinder surface without causing oxidation in the product since this process does not no product contact with air.

Motrice projects and manufactures heavy load equipment of high precision for the agribusiness and chemical industry. It works to innovate the conception of equipment focusing the commercial and production needs of the industry.
As complemental services of processes engineering, Motrice makes available a research team with engineers dedicated to new concepts of products, besides a pilot plant for the development of processes and preparation of samples for market tests.
Maintenance and technical support are also the focus of Motrice, which renders services of evaluation, recovery, reconditioning and modernization of complex machines, including from other suppliers.

For More information write to MOTRICE, R São Simão 36,
P.O. Box: 82900-290, Curitiba, Paraná, Brazil, Phone: +5541-3366-7226
Or visit: www.motrice.com.br, or www.ippel.com.br
Middle East & North Africa Agent: TERRASTONE FINANCE, Istanbul, Turkey
For more Information visit: www.terrastonefinance.com

الأردن يقمع جماعة "الإخوان المسلمين"

الملك عبد الله الثاني والإسلاميون: قصة علاقة صعبة

أعلن النظام الملكي في الأردن أخيراً الحرب على جماعة "الأخوان المسلمين" التي كان إعتبرها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني "طائفة ماسونية... تديرها ذئاب في ثياب حملان" في العام ٢٠١٣، حيث بدأ حملة قمع ضدها شملت غارات على مكاتبها وإغلاق مقرها العام. لماذا كان هذا القرار في هذا الوقت بالذات؟ وما هو تداعياته؟

عمّان - ليلى الشامي

لا يخاف العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين الهاشمي من إظهار عدائه تجاه جماعة "الإخوان المسلمين"، وهي جماعة إسلامية شعبية تأسست في مصر مع عدد من الفصول الدولية والتأييد الواسع في المملكة الأردنية الهاشمية. في مقابلة في العام ٢٠١٣ مع المجلة الأميركية "أطلنتيك"، دعا الملك عبد الله جماعة الإخوان "طائفة ماسونية... تديرها ذئاب في ثياب حملان". ولكن في الأشهر الأخيرة، فقد صعّدت عمّان أسلوبها الصارم إلى حملة قمع كبيرة، وبلغت ذروتها في غارات على مكاتب المنظمة الإسلامية وإغلاق مقرها في ١٣ نيسان (إبريل)، فضلاً عن مكاتب أخرى في مادبا، الكرك، والمفرق وهي مدن ليست بعيدة من العاصمة.

الواقع أن ما عجّل في هذه الحملة كان قانون جديد صدر في العام ٢٠١٤ الذي يتطلب من الأحزاب والجمعيات تسجيل أو تجديد تراخيصها. وقد مكّن هذا القانون جناحاً جديداً لـ"الإخوان"، الذي كان يتحدّى شرعية الفئة القديمة الأكبر سناً، من تسجيل نفسه على أنه جماعة "الإخوان المسلمين" في آذار (مارس) ٢٠١٥. ويرأس هذه

الملك عبد الله الأول: رحّب بـ"الأخوان المسلمين"

المجموعة عبد المجيد ذنيبات، الذي أوضح بأن الفرع الجديد يعارض علاقات الحركة الأصلية مع فروع الجماعة الإقليمية، وبخاصة بعدما نعتت مصر جماعة "الإخوان المسلمين" بأنها منظمة إرهابية. وقد أكد ذنيبات أيضاً على أن هوية جناحه أردنية فقط. ونتيجة لذلك، فقد قبلت الحكومة تسجيل المجموعة الجديدة. في أواخر نيسان (إبريل) ٢٠١٥، منعت الحكومة الأردنية جماعة "الإخوان المسلمين" القديمة من عقد تجمع في الذكرى السنوية ال٧٠ على تأسيسها.

وبعد بضعة أشهر في تموز (يوليو)، بدأت دائرة الأراضي والمساحة نقل ملكية الممتلكات التي كانت تقدر قيمتها بملايين الدينارات من جماعة "الإخوان المسلمين" القديمة إلى الجناح الجديد. ثم منذ أكثر من شهر، في ٢٩ آذار (مارس)، حظرت عمّان على الحركة الإسلامية إجراء إنتخابات داخلية، والتي من دونها لن يكون في وسع جماعة "الإخوان المسلمين" القديمة تحديد وتسمية قادة جدد.

ولكن، من المعروف أن المجموعة القديمة كانت تعمل بصورة قانونية في الأردن لأكثر من ٧٠ عاماً، بما في ذلك كان لها أعضاء في البرلمان. وكانت جماعة "الإخوان المسلمين" قد تسجّلت سابقاً في دوائر الحكومة مرتين: في العام ١٩٤٦ ومرة أخرى في العام ١٩٥٣. وكان الملك عبد الله نفسه إلتقى مع قادة الجماعة في العام ٢٠١١ لمناقشة دعوات الحركة للإصلاح السياسي بعد إندلاع "الربيع العربي". كما قامت الحكومة أيضاً منذ فترة بشن حملة قمع على "الإخوان المسلمين" وإعتقلت نائب المرشد العام للجماعة زكي بني أرشيد في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ وسجنته لمدة ١٣ شهراً بعدما إنتقد الإمارات العربية المتحدة – حليفة أردنية أساسية – في صفحته على "فايسبوك".

ورفض محمد المومني، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، طلب إجراء مقابلة، لكنه كان شدّد علناً على أن القيود الأخيرة ضد جماعة "الإخوان المسلمين" لم تكن حول السياسة بل بسبب عدم الإلتزام بقواعد تسجيل الأحزاب، قائلاً: "لا أحد فوق القانون".

من جهته لم يقتنع المتحدث بإسم جماعة الإخوان معاذ الخوالدة بحجة وكلام المومني. وقال: "إن قرارات الحكومة الأردنية الأخيرة غير عادلة وتبشّر بإعادة الأردن إلى حالة الأحكام العرفية"، موضّحاً أن هذا البلد هو الآن أقل حرية من الناحية السياسية من أي وقت مضى. وأضاف الخوالدة بأن داخل النظام، "هناك الجناح الذي يسعى إلى القضاء على جماعة "الإخوان المسلمين" في الأردن"، لكنه وصف هذه الخطوة بأنها غير واقعية بالنظر إلى عديد أنصار الجماعة في جميع أنحاء المملكة الهاشمية. وبسبب مشاركة الإخوان في الإحتجاجات الأردنية في العام ٢٠١١، يعتقد الخوالدة أن الحكومة ترى في حملة القمع الحالية على أنها "الثمن" الذي يجب أن تدفعه الحركة لمطالباتها السابقة بالإصلاح السياسي.

جيليان شويدلر، أستاذ العلوم السياسية في كلية هنتر في جامعة "سيتي" في نيويورك ومؤلف كتاب عن جماعة "الإخوان المسلمين" في الأردن، وصف منطق الحكومة عن التسجيل القانوني بأنه "تمثيلية". بدلاً من ذلك، يقول شويدلر، كانت إجراءات المملكة الهاشمية سياسية إلى حد كبير، وهي تهدف إلى إضعاف المجموعة التي تتبنّى السياسات التي تعارضها. إن مقاطعة جماعة "الإخوان المسلمين" لإنتخابات ٢٠١٠ و ٢٠١٣ أغضبت كبار المسؤولين الحكوميين. وحاول رئيس الوزراء الأردني سمير زيد الرفاعي إقناع الحركة، من دون جدوى، للمشاركة في الإنتخابات لتوفير الشرعية للعملية السياسية.

وأوضح عبد اللطيف عربيات رئيس مجلس النواب الأردني السابق (الذي كان واحداً من أعلى المناصب الحكومية الذي إحتله عضو من جماعة "الإخوان المسلمين" حتى الآن)، بأن الجناح الجديد من جماعة "الإخوان المسلمين" "ضعيف جدا"، وأن الحركة القديمة هي أكبر بكثير، وتتمتع بدعم واسع النطاق من الأنصار. وقال المسؤول في جماعة "الإخوان المسلمين" مراد العضايلة أن الحكومة لعبت دوراً مهماً في هندسة الإنقسام الأخير داخل الحركة لإضعاف

الملك عبد الله الثاني:
لا يحب الجماعة

الرئيس المخلوع محمد مرسي:
عزله أعطى الضوء الأخضر لحملة القمع على الجماعة

ما عجّل في حملة القمع الأخيرة كان قانون جديد صدر في العام ٢٠١٤ الذي يتطلب من الأحزاب والجمعيات تسجيل أو تجديد تراخيصها. وقد مكّن هذا القانون جناحاً جديداً لـ"الإخوان"، الذي كان يتحدّى شرعية الفئة القديمة الأكبر سناً، من تسجيل نفسه على أنه جماعة "الإخوان المسلمين" في آذار (مارس) ٢٠١٥

السلطة السياسية للجماعة. "إن هذا العمل هو إنقلاب برعاية النظام" أشار العضايلة. في العام ٢٠١٣، أوضح الصحافي جيفري غولدبرغ أن "الهاشميين قد إستخدموا في بعض الأحيان دائرة المخابرات العامة [المخابرات أو الشرطة السرية] لخلق الشقاق في صفوف جماعة "الإخوان المسلمين"؛ وقد إشتروا بعضاً من قادة الجماعة". كما إنتشرت تقارير عبر عمّان تفيد بأن الحكومة لعبت دوراً مهماً في هندسة الإنقسام الأخير داخل جماعة الإخوان لإضعاف السلطة السياسية للحركة.

أوقات أفضل

لم تكن العلاقات بين الحكومة الأردنية وجماعة "الإخوان المسلمين" دائماً تصادمية وقتالية. الملك عبد الله الأول قام بإفتتاح مكتب الإخوان في العام ١٩٤٥، ورحّب بالمجموعة. وعلى النقيض من سوريا ومصر، فقد أفسحت المملكة الأردنية لفترة طويلة من تاريخها مجالاً ومساحة للمواطنين الذين دعموا الإسلام السياسي اللاعنفي. على عكس الحركات الإسلامية الأخرى في المنطقة، فإن جماعة "الإخوان المسلمين" في الأردن لا يوجد لديها جناح عسكري ولا تدعو إلى العنف ضد النظام المحلي. حتى خلال حملة القمع العنيفة ضد الفلسطينيين خلال أيلول الأسود -- فترة من الصراع الضاري في سبعينات القرن الفائت بين منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الأردنية – فقد وقف الإخوان الى جانب الملك حسين من خلال عدم إنضمامهم إلى ميليشيات تعمل على إسقاط النظام الملكي. وعندما أقدم مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" (المعروف أيضاً بـ"داعش") على قتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة بطريقة وحشية في العام الماضي من طريق حرقه حياً، أصدرت جماعة "الإخوان المسلمين" بياناً يتماشى مع رسالة الديوان الملكي بنعتها طريقة القتل بـ"الشائنة والشنيعة" ووصفتها بأنها "عمل إجرامي [الذي] إنتهك حقوق أسرى الحرب في الإسلام".

ولكن بعد ذلك بدأت العلاقات تتوتر عندما بدأ الأردن يضيّق الخناق على الحركة الإسلامية بعد سقوط الرئيس المصري محمد مرسي في العام ٢٠١٣، الذي كان مدعوماً من جماعة "الإخوان المسلمين" المصرية التي كان ينتمي إليها. إضافة إلى كراهية الملك عبد الله شخصياً للحركة الاسلامية، فيمكن ببساطة القول بأنه يشارك في القمع العام للجماعة الجاري في جميع أنحاء المنطقة. وقال يوآش وايجمايكر، أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة "أوتريخت" في هولندا، بأن جماعة "الإخوان المسلمين" تعاني من نكسات كبيرة في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الأخص في مصر، وتعتقد المملكة الأردنية بأن هذا الوضع يشكّل فرصة ممتازة ل"الإخضاع البيروقراطي للإخوان". وأضاف وايجمايكر بأن عمّان "تستغلّ" الإنقسامات الجديدة داخل الحركة الإسلامية بين الجناح الجديد والجماعة القديمة بمساندتها الحركة الجديدة، التي تحالفت بشكل وثيق مع النظام.

مقامرة

إن حملة القمع التي يقوم بها الأردن على "الإخوان المسلمين" هي عملية محفوفة بالمخاطر. لسبب واحد، يحظى الإخوان بتأييد شعبي واسع. وقد أشارت صحيفة "نيويورك تايمز"، على سبيل المثال، إلى أن ما يقرب من ٢٥ الى ٣٠ في المئة من السكان، ما يقرب من مليون أردني، يدعمون الإخوان. وقد أثبتت الحركة الإسلامية أيضاً قوتها في الإنتخابات البرلمانية الأولى في العام ١٩٨٩ -- بعد توقف دام ٢٢ عاماً والتي كانت واحدة من عدد قليل من الإنتخابات التي إعتُبرت عادلة وحرة – حيث فازت بثلث المقاعد المتنافَس عليها وأصبحت أكبر كتلة في البرلمان. بعد أداء الإخوان القوي في العام ١٩٨٩، غيّرت الحكومة قانون الإنتخابات وخلقت مناطق مجزّأة بشكل كبير بهدف إضعاف الإسلاميين. وكان هذا الأمر كافياً لكي تعلن جماعة "الإخوان المسلمين" مقاطعتها للإنتخابات الماضية في ٢٠١٠ و ٢٠١٣.

هناك خطر آخر هو أنه من خلال حظر المسيرات ومداهمة مكاتب "الإخوان المسلمين"، فإن الأردن قد يُجبر أكثر الإسلاميين على العمل السري، وهذا الأمر يشكّل السياسة التي تثير عموماً زيادة التطرف. وفيما تشارك عمّان في القتال ضد "داعش"، فإنه بالتالي من الخطورة بمكان أن تنفّر مجموعة متأصّلة في المجتمع التي يمكن أن تخلق متطرفين إضافيين. ويعترف المسؤولون الحكوميون بأن ما يقرب من ٢٠٠٠ أردني قد غادروا البلاد للقتال مع تنظيم "الدولة الإسلامية".

إن حملة القمع في الأردن قد تؤدي إلى الإساءة إلى سمعته الدولية كذلك. يعتز المسؤولون في الحكومة الأردنية بالفكرة السائدة عنهم في الغرب بأنهم "معتدلون". حتى أن الملك عبد الله ظهر في برنامج "دايلي شو" مع الفكاهي جون ستيوارت في العام ٢٠١٢. إن الروّاد من المحللين السياسيين يدافعون عن خفض مستوى علاقات الولايات المتحدة مع مصر وذلك جزئياً بسبب القمع المتزايد في القاهرة. وعلى الرغم من أن مضايقات المعارضين السياسيين في مصر هي أسوأ بكثير مما هو عليه الوضع في الأردن، فإذا عمّقت عمّان حملتها، فمن الممكن أن يدعو الناشطون في مجال حقوق الإنسان في الغرب أيضاً واشنطن بالمثل إلى إعادة تقييم علاقاتها مع المملكة الهاشمية. وبالإضافة إلى منع جماعة "الإخوان المسلمين"، فإن الأردن قام بتعديل دستوره في نيسان (إبريل) لمنح الملك عبد الله المزيد من السلطة وسجن الصحافي جمال أيوب لمدة ثلاثة أشهر في العام الماضي بسبب مقال يقرّع وينتقد المملكة العربية السعودية بسبب حربها في اليمن.

الواقع أن جماعة "الإخوان المسلمين" ليست حتى التهديد الأكثر إلحاحاً بالنسبة إلى المملكة الأردنية. إن الأردن يعاني من مشاكل إقتصادية كبيرة، بما في ذلك البطالة بين الشباب المرتفعة التي بلغت ٢٨٪، ونسبة مُذهلة للدين إلى الناتج المحلي الإجمالي بلغت ٩٠ في المئة. كما إستوعبت المملكة الأردنية أيضاً بسخاء أكثر من ٦٤٢،٠٠٠ لاجئ سوري، الأمر الذي أضاف الضغط على الموارد المحدودة في البلاد. وبعد عزل الرئيس مرسي في ٢٠١٣ في مصر، كتب ديفيد شينكر من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في مجلة "فورين أفيرز" الأميركية أنه "نظراً إلى التهديدات الخارجية العديدة التي تواجه الأردن وعكس الفرصة السياسية لجماعة "الإخوان المسلمين" في البلاد، فإن المنظمة الإسلامية هي أقل المخاوف لدى الملك عبد الله". ومع ذلك، إن حملة القمع القاسية أخيراً في عمّان على الحركة الإسلامية -- بإغلاق مكاتبها وحظر إنتخاباتها الداخلية -- تبدو أنها تعكس قصة مختلفة. يوضح مسؤول أردني رفيع أنه حتى مع تراجع الأحزاب الإسلامية في جميع أنحاء المنطقة، فإن النظام في المملكة الهاشمية لا يزال يرى جماعة "الإخوان المسلمين" ويعتبرها تهديداً مُحتَملاً كبيراً، لذا فهو يكثّف ضدهم القمع في البلاد

نائب المرشد العام للجماعة زكي بني أرشيد:
سُجن ١٣ شهراً

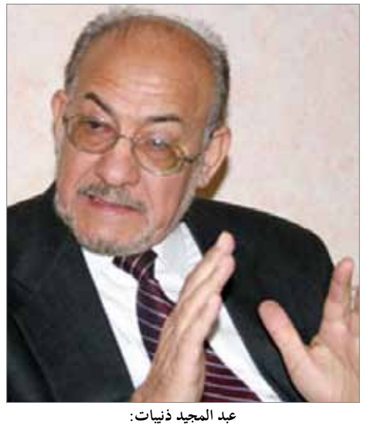

عبد المجيد ذنيبات:
رئيس الجناح الجديد

حملة القمع التي يقوم بها الأردن على "الإخوان المسلمين" هي عملية محفوفة بالمخاطر. لسبب واحد، يحظى الإخوان بتأييد شعبي واسع. وقد أشارت صحيفة "نيويورك تايمز"، على سبيل المثال، إلى أن ما يقرب من ٢٥ الى ٣٠ في المئة من السكان، ما يقرب من مليون أردني، يدعمون الإخوان

آية الله العُظمى علي السيستاني سعى ويسعى ولكن هل ما زال سنّه يساعده

الرجل الوحيد الذي يُمكِنه إنقاذ العراق

يمر العراق في إحدى أصعب مراحله التي قد تؤدي به إلى التفكك والإقتسام. وعلى الرغم من الإنتفاضة الأخيرة ضد الفساد التي قادها رجل الدين مُقتدى الصدر، فإن ذلك لن يؤدي إلى أي نتيجة ولن يستطيع الصدر بالتالي أن يكون المنقذ المطلوب. الواقع أن هناك رجلاً واحداً فقط قد يُمكنه إنقاذ البلاد من المستنقع الذي غرقت فيه حسب مراسل "أسواق العرب" في بغداد. فمن هو؟ ولماذا؟

آية الله العُظمى علي السيستاني:
الرجل الوحيد الذي يمكنه إنقاذ العراق

مؤيدو مقتدى الصدر
يحتلون البرلمان العراقي
إحتجاجاً على الفساد

بغداد - محمد العمري

خلال الشهر الفائت، عمّت العراق إحتجاجات ضخمة شاركت فيها مئات الآلاف من المتظاهرين الذين نزلوا إلى الشوارع للتعبير عن سخطهم وإستيائهم من العملية السياسية المُختلّة والفاسدة في البلاد. وقد تُوِّجت هذه الإضطرابات بإقتحام وإحتلال مبنى البرلمان العراقي في نهاية نيسان (إبريل) من قبل أتباع رجل الدين المتطرف ضد الغرب مُقتدى الصدر بعدما ألقى خطاباً في مهرجان حاشد دعا فيه مؤيديه إلى "ثورة شعبية كبرى لوقف المُفسدين والفاسدين".

في الواقع أصبح الصدر صوت الطبقة الدُنيا الشيعية في العراق حاملاً إرث والده آية الله السيد محمد صادق الصدر. لقد أنشأ الصدر الأب قاعدة إجتماعية وجمع عدداً كبيراً من المؤيدين خلال تسعينات القرن الفائت، عندما عانى السكان الشيعة المحرومون في العراق سواء من قمع نظام "البعث" ومن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة. وكما فعل والده قبل العام ٢٠٠٣، ضد الدولة التي كان يحكمها حزب "البعث"، فقد حشد مُقتدى مئات الآلاف من أنصاره، والكثير غيرهم من العراقيين، ضد الدولة العراقية الحالية. ومثل والده، واجه وتحدّى شرعية حكم منافسيه الشيعة، الذين شجبهم التيار الصدري تاريخياً لنخبويتهم.

وقد أثبت رجل الدين المُتشدّد بالتأكيد أنه لا يزال شخصية رائدة وقائداً يستطيع حشد الجماهير، ومن المُحتمل أن يكون بإمكانه تسريع برنامج الإصلاح الذي حاول رئيس الوزراء العراقي المُعتدل ولكن الضعيف، حيدر العبادي، تنفيذه وسط معارضة شرسة من منافسيه الذين تترسّخ مصالحهم في الوضع الراهن.

لكن الصدر لا يمكنه أن يكون مُنقذ العراق. فهو مسؤول مباشر عن سفك الدماء والفساد، وضعف الحكم الذي عانى منه العراق منذ أكثر من عقد الآن. إن جهود تعبئته الشعبية لها علاقة بإحياء أهميته السياسية الخاصة،

أثبت رجل الدين مُقتدى الصدر أنه لا يزال شخصية رائدة وقائداً يستطيع حشد الجماهير، ومن المُحتمل أن يكون بإمكانه تسريع برنامج الإصلاح الذي حاول رئيس الوزراء العراقي المُعتدل ولكن الضعيف، حيدر العبادي، تنفيذه وسط معارضة شرسة من منافسيه الذين تترسّخ مصالحهم في الوضع الراهن

والتي قد تضاءلت خلال الحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) بسبب بروز جهات شيعية أخرى التي حصلت على إشادة واسعة النطاق لنجاحها في المعركة ضد الجهاديين السنّة. ويساهم الصدر أيضاً في مشاكل العراق من خلال الإستمرار في قيادة ميليشياته، المعروفة بإسم "كتائب السلام".

إن وجود هذه الميليشيات لا يؤدي سوى إلى إضعاف سيادة القانون والعملية الديموقراطية التي يريد الصدر ظاهرياً تعزيزهما؛ كما أنها تسمح بنشوء بيئة مواتية لحكم ذاتي تتكاثر فيه الجماعات والعصابات المسلحة التي تعمل ضد مصالح الدولة العراقية والشعب العراقي.

إن "كتائب السلام" هي أيضاً نسخة جديدة ل"جيش المهدي" المُسرَّح في الظاهر، وهو ميليشيا شكّلها الصدر رداً على غزو الولايات المتحدة للعراق في العام ٢٠٠٣ والتي قتلت الغربيين والعراقيين على حد سواء. وبعبارة أخرى، لا يمكن إصلاح العراق حتى يتم حلّ ميليشيات مثل "كتائب السلام" أو دمجها في جيش مؤسسي.

الواقع أن الرجل الوحيد الذي يمكن أن يُنقذ العراق هو آية الله العُظمى علي السيستاني. على عكس الصدر الإستقطابي، يُعتبَر السيستاني على نطاق واسع في العراق رجل حكمة ومصالحة. في الـ٨٧ من العمر، فإن رجل الدين البارز والمحترم وزعيم العالم الإسلامي الشيعي قد عمل بمثابة مراقب ومحاسب حاسم لسلطة النخبة الحاكمة الفاسدة في العراق والمؤسسات الضعيفة التي أصيبت بالشلل بسبب الإنقسامات العرقية والطائفية.

في العراق، حتى مع جمود أو تضاؤل سلطة النُخَب والحركات السياسية والإيديولوجيات، كان آيات الله العُظمى سلطة هائلة بإستمرار يُحسب لهم حساب. تترأس المؤسسة الدينية الشيعية في العراق شبكة واسعة من المؤسسات المحلية والوطنية التي تمكّنها من خوض عالم السلطة والسياسة في شكل لا مثيل له. في العام ١٩٦٠، على سبيل المثال، حوّل آية الله العظمى محسن الحكيم المدّ ضد الشيوعيين العراقيين، الذين كانوا يشكلون قوة كبيرة في ذلك الوقت، من خلال إصدار فتوى التي تُنهي وتمنع العضوية في الحزب الشيوعي العراقي. وكان ذلك هو بداية النهاية للشيوعيين، الذين ضَعف نفوذهم نتيجة زيادة حزم المؤسسة الدينية والسياسات القمعية للدولة.

كما حشدت المؤسسة الدينية في العراق أعداداً كبيرة من المواطنين للإحتجاج ومواجهة الرئيس عبد السلام عارف في منتصف ستينات القرن الفائت، الذي تعرّض للهجوم والإنتقاد بسبب طائفيته وتهميش الشيعة. مع ذلك، لم تؤدِّ

هذه الإحتجاجات الى حدوث ثورة (لم تكن لدى المؤسسة الدينية الشيعية شهية لذلك)، ولكن الطبقة الدينية أسست نفسها كمعبّئة ومحرّكة قوية للطائفة الشيعية المُنقسمة تقليدياً في العراق الأمر الذي مكّنها من أن تنافس السلطة والسياسة في الدولة العراقية الحديثة. في العام ١٩٥٨، لعبت المؤسسة الدينية الشيعية دوراً طليعياً ومباشراً في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية، وهو أول جماعة إجتماعية سياسية إسلامية شيعية رئيسية في العراق، الذي هو اليوم الحزب الحاكم في العراق. عمل آية الله العُظمى الحكيم بصفة الراعي للحزب، وكان أبناؤه، جنباً إلى جنب مع أعضاء من طبقة رجال الدين، من بين أعضائه المؤسسين.

وخلال الفترة عينها، أصدر الحكيم فتوى تمنع قتل الأكراد. وفقاً لتقرير خبير الشؤون الشيعية والكردية رانج علاء الدين، بما في ذلك مقابلاته مع رجال الدين الشيعة وأفراد القوات المسلحة العراقية، فإن الجنود الشيعة في الجيش العراقي أطاعوا الفتوى بعدم إصابة الأهداف الكردية عمداً، وبالتالي عدم تنفيذ قرار الحكومة العراقية، التي كانت أعطت أوامر للقضاء على الحركة الكردية في كردستان العراق.

كما تحدّت المؤسسة الدينية حزب "البعث" عندما جاء إلى السلطة في العام ١٩٦٨. لقد أراد نظام "البعث" قمع نفوذ المؤسسة الدينية لكنه فشل بسبب قدرة المؤسسة الدينية على العمل بشكل مستقل عن الدولة. فهي تتمتع بالإستقلال المالي (يتلقى كبار رجال الدين التبرعات، المعروفة بأداء الخُمس، من أتباعهم في الداخل والخارج) ويمكنها أن تجني وتولّد مئات الملايين من الدولارات لتمويل أنشطتها. وتترأس المؤسسة الدينية الشيعية أيضاً مجموعة من المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية، والتي تسمح لها بتوسيع قاعدتها الإجتماعية وحشد أعداد كبيرة من الناس لأغراض سياسية.

بعد القمع الجماعي ضد الطائفة الشيعية في أواخر ستينات وأوائل سبعينات القرن الفائت، وعلى الرغم من تفكيك شبكات المعارضة الشيعية، فإن نظام صدام حسين البعثي بقي مُعرَّضاً لمواجهة رجال الدين وأتباعهم حيث قادوا إنتفاضات شعبية في عامي ١٩٧٧ و١٩٧٩، وهذه الأخيرة أثارتها الثورة الإيرانية في تلك السنة. خلال الحرب مع إيران في ثمانينات القرن الفائت، حاول النظام، كما تُظهر سجلات حزب "البعث"، تخويف آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي، الذي سبق السيستاني،

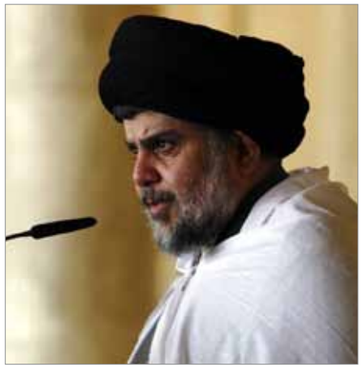

مقتدى الصدر: لا يمكنه إنقاذ العراق

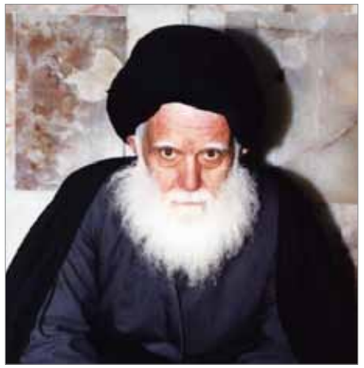

آية الله محمد صادق الصدر: بنى القاعدة لإبنه

لا يمكن لمقتدى الصدر أن يكون مُنقذ العراق. فهو مسؤول مباشر عن سفك الدماء والفساد، وضعف الحكم الذي عانى منه العراق منذ أكثر من عقد. إن جهود تعبئته الشعبية لها علاقة بإحياء أهميته السياسية الخاصة، والتي قد تضاءلت خلال الحرب على تنظيم "الدولة الإسلامية" بسبب بروز جهات شيعية أخرى حصلت على إشادة واسعة النطاق لنجاحها في المعركة ضد الجهاديين السنّة

لإجباره على إصدار فتوى لشرعنة الحرب ضد الجمهورية الإسلامية. ولكن المحاولة فشلت، وفي النهاية تعرقلت جهود النظام لحشد دعم الشيعة للحرب ضد الفارسي الذي يشاركهم الدين عبر الحدود.

التدخل المُبكر للسيستاني بعد حرب العام ٢٠٠٣ شمل الضغط على الولايات المتحدة والمسؤولين العراقيين لضمان أن مجلساً منتخباً سيكتب الدستور الجديد للبلاد، خلافا لرغبات واشنطن وغيرها، التي سعت إلى عملية سرية خلف الأبواب المُغلقة. كما جمع السيستاني الفصائل الشيعية المتحاربة في العام ٢٠٠٥ للتأكد من أنها ستنافس وتشارك في الإنتخابات البرلمانية ككتلة موحّدة في العام ٢٠٠٥، خوفاً من أن يؤدي الإقتتال الداخلي بين مختلف الجماعات والميليشيات الشيعية إلى تشجيع التمرّد السني المرن الذي يتألف من البعثيين وتنظيم "القاعدة" في العراق. وقد فازت الكتلة الشيعية في الانتخابات ومنعت قيامة "البعث" والبعثيين.

في العام ٢٠٠٦، ساعد السيستاني على إحتواء -- على الرغم من أنه لم يتمكن من إيقافها -- موجة جديدة من العنف الطائفي في العراق التي إندلعت بعدما قصف تنظيم "القاعدة" في العراق ضريح الإمام الحسن العسكري، وهو مسجد شيعي مقدس في مدينة سامراء التي يهيمن عليها السنّة. وقد لعب السيستاني دوراً مهماً في الحد من مستوى العنف من خلال دعوته إلى الوحدة والإعتدال. ومارس ضغطاً بإنتظام على المسؤولين العراقيين والأميركيين لإنهاء الصراع. لكن هذا لم يمنع العراق من الإنزلاق الى حرب أهلية، ولكن تدخلات السيستاني ساعدت بالتأكيد على تقييد الميليشيات الشيعية المدعومة من الدولة ومنعها من إرتكاب إبادة جماعية ضد السكان السنّة في العراق. كان يمكن أن تكون الأمور أسوأ بكثير في حالة غيابه ومن دون جهوده لإنهاء الصراع.

في الآونة الأخيرة، في حزيران (يونيو) ٢٠١٤، أصدر السيستاني فتوى تدعو جميع "الرجال القادرين على العمل للدفاع عن بلادهم" بعد إنهيار الجيش العراقي وإستيلاء "داعش" على الموصل جنباً إلى جنب مع بلدات ومدن عراقية أخرى. وقد تجمّعت قوة قوامها ١٠٠،٠٠٠ من المقاتلين الشيعة (وعدد محدود من السنة) لتشكيل ما يعرف الآن باسم "الحشد الشعبي" حيث ساعدت على وقف تنظيم "الدولة الإسلامية" من التوسع أكثر في البلاد.

من ناحية أخرى، أيّد السيستاني المظاهرات الشعبية التي جرت خلال العام الفائت بعدما كان دعم في وقت سابق برنامج إصلاح العبادي. لكنه يبدو أنه أنهى مشاركته النشطة مع حملة الاصلاح بسبب الإحباط من الحكومة. وقد أظهر السيستاني أيضاً إستياءه من الحكومة من طريق وقف خطبه السياسية الأسبوعية. وهذا لا يبشر بالخير بالنسبة إلى مستقبل العراق. في حالة غيابه، فإن شخصيات إستقطابية، مثل الصدر ورئيس الوزراء العراقي المثير للجدل والديكتاتور السابق نوري المالكي، ستملأ الفراغ، وكذلك الميليشيات الشيعية مثل "عصائب الحق" و"كتائب بدر"، التي إستغلت فتوى السيستاني لإنشاء ولاية لأنفسها في حرب الفوضى على "داعش".

ولكن هذا لا يعني أن السيستاني قد تخلّى نهائياً عن دوره. لا يزال من الممكن أن يتراجع عن قراره، وكما تبدو الأمور حالياً، فإنه لا يزال الشخص الوحيد القادر على إنقاذ البلاد. لدى السيستاني الدراية والقدرة على إنقاذ العراق. وقد ترأس وحافظ على مؤسسة قديمة عمرها قرون عدة والتي تُعتبر حالياً ممثل العراق الأكثر فعالية وتأثيراً في المجتمع المدني. وخلافاً للحكمة الشعبية، فإن الجهات الفاعلة في المجتمع المدني مثل السيستاني والمؤسسة الدينية، والتي هي مُنظّمة تنظيماً جيداً ومُجَهَّزة بموارد كافية وشرعية، يمكن أن تساعد على تحسين سلوك الجهات الفاعلة من الميليشيات وتضعها على الهوامش.

لدى السيستاني شبكات إجتماعية ودينية واسعة التي تمكّن الحكم المحلي، وتقدّم الخدمات، وتدعم البرامج العامة الأخرى مثل المدارس والمستشفيات والمكتبات. إن تسخيرها في الطريق الصحيح، يمكن لهذه الشبكات أن تساعد على قيادة الطريق نحو إقامة مجتمع مدني أقوى في جميع أنحاء العراق، في شراكة مع المنظمات المدنية الأخرى. وبشكل جماعي، هذه الخطوة يمكنها أن تحفز السياسة الشعبية ومبادرات الإدارة الرشيدة لتهميش الميليشيات، وأولئك الذين يموّلونهم، وتقوية المعتدلين الذين لديهم رؤى وأفكار لإصلاح العراق

ضريح الإمام الحسن العسكري: بسببه إشتعلت الحرب بين الشيعة والسنة

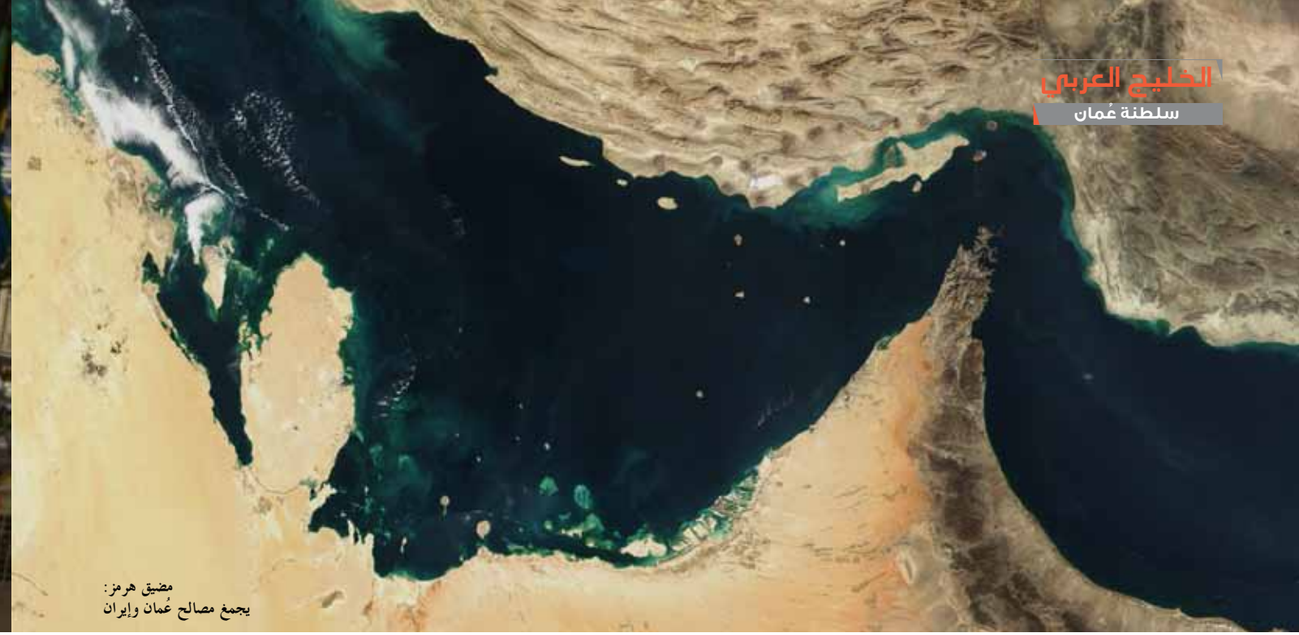

مضيق هرمز:
يجمع مصالح عُمان وإيران

شركة "خودرو للسيارات" الإيرانية:
ستبني مصنعاً ضخماً لها في السلطنة

مسقط مستعدة للإستفادة من الفرص المتاحة مع طهران

إيران تَعبُرُ إلى العالم من بوابة عُمان

عُرفت سلطنة عُمان بدورها في تقريب وجهات النظر داخل البيت الخليجي أو بين دول الخليج العربية وجيرانها، في الكثير من القضايا الحساسة. ورغم كونها عضواً في مجلس التعاون الخليجي، فقد تميّزت بعلاقات حسنة مع إيران، وتبنّت مواقف محايدة وأحياناً مخالفة للإجماع الخليجي في عدد من القضايا الإقليمية، من دون أن تتخلّى عن حرصها على نبذ الصدام وإبقاء باب الحوار مفتوحاً مع جميع الأطراف. ومع إلغاء العقوبات الدولية عن إيران أخيراً، توثّقت العلاقات الإقتصادية أكثر من أي وقت مضى بين مسقط وطهران حيث تحوّلت السلطنة إلى بوابة للجمهورية الإسلامية الإقتصادية للإنطلاق إلى العالم.

مسقط - سمير الحسيني

ترتبط سلطنة عُمان وإيران بعلاقة قديمة تاريخياً لم تكن دائماً ودودة، إلّا أنها شكّلت أمراً واقعاً تفرضه الجغرافيا والمصالح المشتركة بين قوتين بحريتين كبيرتين تسيطران على مدخل الخليج العربي. وقد إتخذت هذه العلاقة شكل تعاون سياسي ناضج بعد تولي السلطان قابوس بن سعيد الحكم في العام ١٩٧٠، حيث أمدّت إيران، وكل من الأردن وبريطانيا، السلطان قابوس بالدعم العسكري لمواجهة الثورة في ظفار، في حين كانت بعض الدول العربية تدعم الثوار رسمياً وتدرّبهم. وفي المقابل سعت عُمان نحو تقريب إيران من دول الخليج العربية الأخرى، حيث دعا السلطان قابوس في العام ١٩٧٦ إلى عقد محادثات بين الدول الثماني المطلة على الخليج العربي، على أمل تقريب وجهات النظر وإزالة سوء التفاهم التاريخي بين تلك الأطراف، إلا أن المحادثات لم تحقّق نجاحاً يُذكر. وعند قيام الثورة الإيرانية وتأسيس الجمهورية الإسلامية في أواخر سبعينات القرن الفائت، حافظت مسقط على علاقاتها بطهران رغم العداء المتنامي ضد إيران في المنطقة وعلى الصعيد العالمي على حد سواء. وحتى بعد إندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في العام ١٩٨٠، والتي استمرت نحو عقد من الزمن، وساندت دول الخليج خلالها العراق، إستمرت العلاقات العُمانية الإيرانية من دون إنقطاع.

ولم تكتف عُمان بالحفاظ على خط الإتصال مفتوحاً مع طهران، وإنما لعبت دور الوسيط في مرات عديدة بينها وبين الدول العربية، وبينها وبين القوى الغربية كبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية. وفي الحرب العراقية - الإيرانية، إحتضنت مسقط محادثات سرية بين الطرفين المتنازعين لوقف إطلاق النار، ورفضت الدعوة إلى مقاطعة إيران وعزلها ديبلوماسياً وإقتصادياً في العام ١٩٨٧، وكذلك رفضت السماح للعراق بإستخدام أراضيها للهجوم على جزر أبي موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. وبعد إنتهاء تلك الحرب توسّطت السلطنة لإعادة العلاقات بين إيران والسعودية وإيران والمملكة المتحدة. كما لعبت مسقط دوراً مهماً في إستمرار الحوار بين إيران ومصر في أثناء فترة إنقطاع العلاقات الديبلوماسية بينهما بعد الثورة الإيرانية وحتى آذار (مارس) ١٩٩١، وساعدت في تحرير الأسرى، والبحارة والصيادين المصريين المُحتجَزين لدى إيران خلال سنوات الحرب مع العراق.

إلّا أن حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) تسببت في توتر العلاقات بين مسقط وطهران بعد قيام الأخيرة بالتعرض لناقلات النفط التي تعبر مضيق هرمز، وكذلك نشرها للصواريخ المضادة للسفن بالقرب منه، مما حدا بعُمان إلى تكثيف تواجدها العسكري في مسندم، المطلة على مضيق هرمز، والتي تبعد مسافة لا تتجاوز الستين كيلومترا عن الحدود الإيرانية. لكن الطرفين ما لبثا أن تجاوزا التوتر الطارئ، وعادت العلاقات إلى طابعها التعاوني، حيث توسطت السلطنة وبنجاح مرات عدة لتحرير رهائن غربيين محتجزين لدى طهران، كما حدث في العام ٢٠٠٧ من أجل الإفراج عن بحارة بريطانيين، ثم في العام ٢٠١١ للإفراج عن رهائن أميركيين، حيث تردد أن مسقط دفعت مليون ونصف المليون دولار للإفراج عنهم، وأرسلت طائرة لنقل الرهائن من طهران. كما وافقت عمان على تمثيل المصالح الإيرانية في بعض الدول الغربية التي ليس للجمهورية الإسلامية فيها أي تمثيل ديبلوماسي، كبريطانيا وكندا. وعلى إمتداد فترة الخلاف النووي بين إيران والغرب، ظلت عُمان تؤكد على ضرورة الحل السلمي والحوار المباشر بين جميع الأطراف لحل إشكالية الملف النووي الإيراني وتجنيب المنطقة خطر الحرب التي بدت في بعض الأحيان وشيكة.

فيما تواصل عُمان لعب دور أساسي في جهود إيران لفتح وتطوير أسواق جديدة عبر المحيط الهندي والشرق الأوسط الكبير، فإن مسألة تعميق العلاقات بين مسقط وطهران من المرجح أن تظل مصدراً للتوتر في مجلس التعاون الخليجي. إن المجلس من دون شك حذر وقلق من إتباع عُمان سياسة خارجية مستقلة يمكن أن تُضعف إطار الأمن الجماعي لدول الخليج العربية

وفي حوار مع الصحافة الأميركية في العام ٢٠١٢، أكد السلطان قابوس بن سعيد أن "على إيران والولايات المتحدة الأميركية أن تجلسا معاً وتتحدثا"، ولم يكن هذا التصريح سوى مؤشر لما يحدث خلف الكواليس، حيث لعبت الديبلوماسية العُمانية دور الوسيط في الترتيب لهذا الحوار بين الطرفين وتعزيز فرص نجاحه. وإستضافت مسقط إجتماعات سرية بين ديبلوماسيين وقادة أمنيين من كلا البلدين، منذ العام ٢٠١١ في محاولة للوصول إلى أرضية مشتركة، إلى أن تكللت جهودها بالنجاح في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣ من خلال توصل إيران إلى إتفاق جنيف مع مجموعة الدول ٥ + ١.

الواقع أن عُمان تشترك مع إيران في مضيق هرمز وتحافظ على علاقات ودية معها، على الرغم من عضويتها في مجلس التعاون لدول الخليج التي تعادي معظم دوله الجمهورية الإسلامية. وفيما تعود إيران تدريجاً إلى الإندماج في الإقتصاد العالمي، فقد أصبحت السلطنة نقطة إنطلاق للشركات الايرانية التي تسعى إلى إختراق الأسواق الأفريقية والآسيوية والعربية الجديدة.

إن ظهور عُمان كمركز حرج ومهم للتجارة الذي يربط إيران إلى قارات عدة يتسّق مع السياسة الخارجية المستقلة التي تنتهجها السلطنة، والتي تعمل في كثير من الأحيان خارج إطار دول مجلس التعاون الخليجي. وتمتد جذور روابط عُمان التجارية والثقافية والجغرافية إلى أراض غير عربية مؤصّلة في تاريخها كإمبراطورية

إمتدت سلطتها عبر دول كالهند وباكستان وإيران والصومال وموزامبيق وتنزانيا. إن هوية المحيط الهندي بالنسبة إلى عُمان تتجاوز في كثير من الأحيان الهوية العربية/الإسلامية وعضويتها في مجلس التعاون الخليجي.

والآن فيما تنفض إيران الغبار عن عزلتها الدولية وتتخلص من العقوبات التي تحمّلتها لسنوات، فإن السلطنة لديها فرص جديدة لترسيخ مكانتها كممر تجاري متزايد الأهمية.

تم تنفيذ خطة العمل المشتركة الشاملة في كانون الثاني (يناير) الفائت. وبعد ستة أيام، أفادت معلومات صحافية بأن سفير طهران في مسقط، علي أكبر سيبويه، أعلن أن إيران سوف "تكافىء" العاصمة العُمانية، مسقط، على دورها المؤثر في الوصول إلى الإتفاق النووي الأخير ورفع العقوبات. وقال سيبويه: "الأصدقاء في أوقات الحاجة قلّة وقد وقفت عُمان معنا في السراء والضراء، ونحن لا ننسى أصدقاءنا".

وأعلن أن ثمة تخطيطاً لإقامة جسر علوي على مضيق هرمز يربط السلطنة بإيران. وقال لصحيفة الوطن العُمانية "سوف يكون الجسر هو جسر سلام وصداقة بين إيران من جانب والسلطنة وبلدان مجلس التعاون الخليجي الأخرى واليمن من جانب آخر"، وأضاف: "سوف يؤدي الجسر إلى تعزيز العلاقات في كل المجالات بين بلدينا".

وأوضح أنه سوف يربط كذلك إيران إقتصادياً وتجارياً بدول مجلس التعاون الخليجي واليمن عبر السلطنة، بالإضافة إلى تحفيز حركة السياحة في كلا الاتجاهين. وأعلن سيبويه أنه سوف يتم إستخدام أحدث التقنيات في بناء وإدارة الجسر وسوف يتضمن مقاولين من السلطنة وإيران. يأتي هذا بعد وقت قصير من الاتفاق بين البلدين على زيادة الرحلات بينهما وهو ما يعني تعزيز العلاقات.

وبعيداً من التصاريح، فقد نفّذت إيران وعدها بمكافأة عُمان في آذار (مارس) الفائت عندما أعلنت أنها بصدد إنشاء مشروع مشترك بقيمة ٢٠٠ مليون دولار مع السلطنة، الذي سُمّي، "أوركيد الدولي للسيارات"، والذي يهدف إلى بناء مصنع للسيارات في مدينة الدقم، الواقعة على طول ساحل بحر العرب في السلطنة. وسوف يتقاسم صندوق الإستثمار المملوك للدولة العُمانية ملكية المشروع مع الشركة الإيرانية

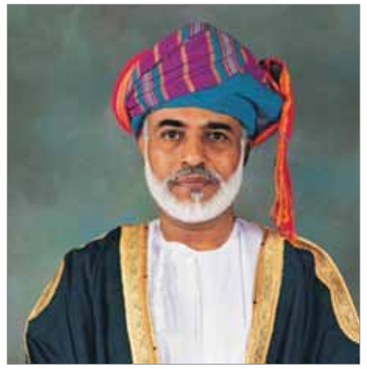

السلطان قابوس بن سعيد: توثيق العلاقات الإقتصادية مع طهران صار أمراً إستراتيجياً

"خودرو" – أكبر شركة سيارات في ايران – ومستثمر عُماني.

تعتزم مجموعة السيارات الإيرانية أن تبدأ العمل في العام المقبل بإنتاج ٢٠،٠٠٠ وحدة قبل منتصف العام ٢٠١٨. وقد أعلن الرئيس التنفيذي لشركة "خودرو" الإيرانية، هاشم يكه – زاري، أن ١٥،٠٠٠ الأخرى ستُصدّر إلى أثيوبيا وأريتريا والسودان واليمن. كما تخطط إيران مشاريع عدة أخرى في عُمان، بما في ذلك مصنع لتكنولوجيا النانو، ومجمع مستشفيات وتدشين رحلات جوية بين عُمان ومدينة شهبار في إيران.

في كانون الثاني (يناير) الفائت، وقّعت شركة "خودرو" أيضاً على صفقة قيمتها ٤٣٦ مليون دولار والتي بموجبها سوف تنتج شركة "بيجو ستروين" الفرنسية ٢٠٠،٠٠٠ سيارة سنوياً في ذروة المشروع. وهذه الشركة سوف تكون شريكة على قدم المساواة، كما ذكرت "فايننشال تريبيون" الإيرانية.

من ناحية أخرى، أدّى تراجع أسعار النفط إلى ضرر شديد في مالية الدولة في عُمان، الأمر الذي أوقع البلد الخليجي العربي في أزمة مالية. مثل دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، فإن السلطنة عازمة على تنويع مصادر دخلها. في الواقع، قبل ٢١ عاماً من إعلان ولي ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير محمد بن سلمان عن رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠، كانت عُمان وضعت رؤيتها لعام ٢٠٢٠، والتي تهدف أيضاً إلى تنمية الإقتصاد الخاص في البلاد، وزيادة الإيرادات من خارج قطاع النفط والإستثمار في رأس المال البشري في البلاد.

خلال زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى مسقط في آذار (مارس) ٢٠١٤، وافق المسؤولون العُمانيون والإيرانيون على إنشاء خط أنابيب للغاز تحت سطح البحر بطول ١٢٤ ميلاً يربط بين البلدين. فيما تتجه عُمان إلى تصدير الغاز الطبيعي المُسال كوسيلة لتقليل الإعتماد على

في حوار مع الصحافة الأميركية في العام ٢٠١٢، أكّد السلطان قابوس بن سعيد أن "على إيران والولايات المتحدة الأميركية أن تجلسا معاً وتتحدثا"، ولم يكن هذا التصريح سوى مؤشر لما يحدث خلف الكواليس، حيث لعبت الديبلوماسية العُمانية دور الوسيط في الترتيب لهذا الحوار بين الطرفين وتعزيز فرص نجاحه

مدينة الدقم: ميناؤها بوابة إيران إلى العالم

الرئيس حسن روحاني والسلطان قابوس: زيارة رسمية إلى مسقط أفضت إلى إتفاقات

إيران مع العالم الخارجي وتخفيف حدة التوتر بين طهران وخصومها.

من وجهة نظر المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى فإن إعادة إدماج ايران في الإقتصاد العالمي تشكّل أمراً مزعجاً، ولو أنها متوقعة، نتيجة خطة العمل المشترك الشاملة. كان السعوديون غاضبين عندما علموا أن نظرائهم العُمانيين قد إستضافوا محادثات سرية حول الإتفاق النووي بين المسؤولين الأميركيين والإيرانيين وإتّبعوا سبلاً ديبلوماسية بشكل مستقل عن دول مجلس التعاون. وفيما تواصل عُمان لعب دور أساسي في جهود إيران لتطوير أسواق جديدة عبر المحيط الهندي والشرق الأوسط الكبير، فإن مسألة تعميق

سفير طهران في مسقط، علي أكبر سيبويه، أعلن أن إيران سوف "تكافىء" العاصمة العُمانية، مسقط، على دورها المؤثر في الوصول إلى الإتفاق النووي الأخير ورفع العقوبات. مضيفاً: "الأصدقاء في أوقات الحاجة قلّة وقد وقفت عُمان معنا في السراء والضراء، ونحن لا ننسى أصدقاءنا"

العلاقات بين مسقط وطهران من المرجح أن تظل مصدراً للتوتر في مجلس التعاون الخليجي.

إن المجلس من دون شك حذر وقلق من إتباع عُمان سياسة خارجية مستقلة يمكن أن تُضعف إطار الأمن الجماعي لدول الخليج العربية.

ولكن فيما التجارة العُمانية الإيرانية تنمو، وموانئ مثل الدقم تقدم فرصاً عريضة لإيران لا تعد ولا تحصى، فإن أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي لديهم أيضا الكثير لكسبه من تعزيز البنية التحتية في السلطنة وقدرتها على الوصول إلى بحر العرب والمحيط الهندي.

عندما بدأ العُمانيون بناء ميناء الدقم في العام ٢٠١٣، إعترفت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بالفرصة التي تقلّل إعتمادهما على مضيق هرمز لنقل نفطهما وأطلقت كل منهما خططاً لوصل الطرق والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب بالدقم.

كبلد مستقر سياسياً في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية، فإن عُمان مُحاطة ببعض خطوط الصدع الجيوسياسية الأكثر حساسية في العالم، وممرات تجارية مهمة. تحت قيادة السلطان قابوس بن سعيد، إستطاعت مسقط أن تُبحِر بحذر وواقعية عبر بحار الإنقسامات الجغرافية الطائفية في المنطقة للحفاظ على علاقات إيجابية مع كل القوى. وثمة ركيزة أساسية للسياسة الخارجية في السلطنة تتمثل في تحقيق توازن بين مصالح جيرانها الأكثر قوة لدفع مصالحها الخاصة.

من جهتهم نظر العمانيون طويلاً إلى المملكة العربية السعودية باعتبارها جارة متعجرفة، واليوم هناك خلافات قوية بين المسؤولين في مسقط والرياض حول العديد من القضايا، بدءاً من إنتاج النفط الى التدخل العسكري السعودي في اليمن. إن تعميق العلاقات مع إيران تسمح لعُمان بتأمين إستقلال جيوسياسي عن الرياض، والذي سوف يستمر فيما المزيد من العقوبات تُرفع ضد إيران، وتقدّم فرصاً جديدة للسلطنة في الإقتصاد العالمي. إن تزايد الممر التجاري العُماني – الإيراني سوف يسهّل تأكيد وضمان نهج سلطنة عُمان بإتباع سياسة خارجية مستقلة متجذّرة في تاريخ البلاد الفريد كمركز لإمبراطورية المحيط الهندي. في الواقع، فيما يُخطّط العُمانيون لمستقبلهم، فإنهم ينظرون، في الوقت عينه، إلى ماضيهم

السياسة وراء تحويل ملكية الأراضي إلى المملكة العربية السعودية

هل يحقّ للرئيس السيسي نقل سيادة جزيرتي تيران وصنافير من دون إستفتاء شعبي؟

فـي الشهر الفائت قام العاهل السعودي الملـك سلمان بن عبد العزيز بأول زيارة رسمية إلى مصر حيث حفلـت بتوقيع أكثر مـن ١٧ إتفاقية تعاون في كافة المجالات الإقتصاديـة والإجتماعية والأمنية، وكان أهمهـا الإتفاق على نقل السيادة المصرية على جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين في البحر الأحمر إلى السعودية، الأمر الذي ولّد أزمة داخلية تهدّد الإستقرار.

بقلم مايكل وحيد حنا*

في ١٠ نيسان (إبريل) الفائت، أعلنت مصر بأنها سوف تنقل سيادتها على الجزيرتين الصغيرتين تيران وصنافير الواقعتين في البحر الأحمر إلى السيادة السعودية بعد عقود طويلة مـن النـزاع عليهمـا، الأمر الـذي أثار رد فعل غاضبـاً في جميع أنحاء مصـر. وقد حجبت ردود الفعل المحلية الحقائـق الإقليمية والمحلية التي كشفتها عملية نقل السـيادة: إن المطالبات القانونية السـعودية بالجزر ليست غير معقولة أو لا أسـاس لها من الصـحة، وأن النظام المصري هو في حالة غير مسـتقرة فيما هو يحاول تحقيق التـوازن بيـن المشـاعر الداخليـة والمصـالح الأجنبيـة. كما لا يقل أهمية أيضـاً مـا تعنيه هذه الصفقة لإسرائيل والمملكة العربية السعودية.

في العـام ١٩٠٦، إحتلت مصـر، التي كانت تحت الإحتـلال البريطانـي، الجزيرتيـن فـي محاولة لخلـق ظـروف مواتيـة علـى الأرض قبل ترسـيم حدودها الشـرقية مع الإمبراطورية العثمانية في وقـت لاحق مـن ذلك العـام. على الرغـم من أن مصر قد حصلت على إستقلالها رسمياً في العام ١٩٢٢، فإن المملكة المتحدة إحتفظت بحقها في الحفاظ على السـيطرة الأمنية على مسـتعمرتها السـابقة، حيـث إسـتخدمتها كقاعدة فـي أثنـاء الحرب العالميـة الثانية. كما لم تعترف بريطانيا رسـمياً بترسـيم مصـر لحدودها البحرية، التي تضـمّنت الجزيرتين. في ظل هذه الظروف، بقي الوضـع القانونـي لهاتين الجزيرتين غير واضـح حتى العام ١٩٤٩.

مـع ذلـك، ولّـد تسلسـل الأحـداث فـي العامين ١٩٤٩ و١٩٥٠ مجموعـة من السـوابق التي عززت المطالبات السعودية بالسـيادة على الجزيرتين. فـي آذار (مارس) ١٩٤٩، إسـتولت إسـرائيل علـى "أم الرشـراش" (عُرفت في ما بعد بإسـم إيـلات)، وهـي مدينة تقـع بين مصـر والمملكة العربية السـعودية، حيث تواجـه الجزيرتين عبر خليـج العقبة. وبعد هذه الحادثة، وخوفاً من نوايا إسـرائيل، طلبت الرياض مـن القاهرة بأن تحتل القوات المصـرية الجزيرتين، وذلك في محاولة لمنع مرور السفن الإسرائيلية عبر مضيق تيران.

فـي كتابـه القيّم، "دول الشـرق الأوسـط وقانون البحر"، يشير الباحث علي الحكيم إلى أن الإتفاق المصري – السـعودي على الجزيرتين قد أُعلِمت بـه دول أخـرى عبـر مذكّرة تفصـيلية مصـرية مكتوبـة فـي العـام ١٩٥٠. ذكـرت هـذه الوثيقة بأن "الحكومة المصـرية تعمل فـي توافق تام مع الحكومـة السـعودية التـي طلبت منهـا الإحتلال الفعلي لهاتين الجزيرتين. هذا الإحتلال هو الآن أمر واقع".

وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون: توصلنا إلى إتفاق مع السعودية ومصر وأميركا بشأن الجزيرتين

كان هناك مثل هذه الضجة حول هذه المطالبات في العام ٢٠١٤، وتضمن الدستور الجديد بنداً صريحاً يقضي بأنه "ينبغي إستدعاء الناخبين للإستفتاء على المعاهدات ذات الصلة بالسلام والتحالف، وتلك المتعلقة بحقوق السيادة"

جزيرتا تيران وصنافير: صغيرتان على الخريطة ومهمتان إستراتيجياً

فيما تدهورت العلاقات المصرية – السعودية في عهد جمال عبد الناصر، فقد نشأت النزاعات مرة أخرى حول السـيادة على الجزيرتين، مع إصرار المملكة العربية السـعودية على أنها المالكة بحق للجزيرتيـن وعـودة مصـر إلى مطالبات سـابقة بالسـيادة. وخـلال جلسـة لمجلس الأمـن التابع للأمم المتحدة في العام ١٩٥٤، إدّعت مصر بأن الجزيرتيـن هما جزء من أراضيها، ولكن الأهم مـن ذلك، بأنهـا إلتزمت الصـمت في وقت لاحق عندما أكدت المملكة العربية السـعودية سيادتها علـى أراضـي الجزيرتين في العـام ١٩٥٧. وهذا النوع من التضارب والتناقض قوّض أسس مطالبة مصر.

بعـد حـرب الأيام السـتة فـي حزيـران (يونيو) ١٩٦٧، إحتلّت إسرائيل جزيرتي تيران وصنافير، لكنها أعادتهما إلى مصـر في العام ١٩٨٢ كجزء من معاهدة السـلام التي وقّعت بيـن البلدين في العـام ١٩٧٩. وتُحـدّد المعاهدة بـأن الجزيرتين همـا جـزء من المنطقـة "C" في سـيناء، وهذا التصـنيف يعني أن القوات المتعددة الجنسـيات والمراقبيـن (قـوة حفـظ السـلام التي تشـرف على إتفاق السـلام) والشرطة المدنية المصرية يمكنهـا فقـط التمركز هنـاك. وفقاً لمراسـلات رسـمية بين وزيـري خارجية مصـر والسـعودية فـي ذلك الوقـت -- أحمد عصـمت عبد المجيد والأميـر سـعود الفيصـل – طلبـت القاهرة من الرياض تأجيـل مناقشـات ملكيـة الجزيرتيـن النهائية إلى ما بعد إنسـحاب إسـرائيل من جميع الأراضي المصرية وفقاً لإتفاقية السلام.

وقد طغت على المسائل القانونية والتاريخية لنقل السيادة مجموعة من مشـاعر القومية المُفرطة، التـي أطلقهـا إنقـلاب عبـد الفتاح السيسـي في تموز (يوليو) ٢٠١٣، والإسـتياء المصري الطويل الأمـد من ثروة الخليج. مع ذلك، كان النزاع منذ فترة طويلة نقطة للنقاش والتفاوض بين القاهرة والرياض. على سـبيل المثال، إن إعلان القاهرة فـي تمـوز (يوليـو) ٢٠١٥، الـذي شـمل إتفاقية إقتصادية وعسـكرية مشـتركة لتعزيز العلاقات بين البلدين، أشار إلى أن ترسيم الحدود البحرية هو من أهم مجالات التعاون.

من جهته، إعتبر الشعب أن نقل السيادة كان تنازلاً نتيجـة موقف النظام الضـعيف وإعتمـاده الكبير علـى المملكـة العربية السـعودية. إن التفاصـيل المرئية للصـفقة الأخيـرة -- تزامنت مع إلتزام كبيـر للعون والمسـاعدة من الرياض -- عزّزت الإعتقاد بأن مصـر قد تصرفت مثل الفقير الذي يبحث عن صدقات المملكة. على هذا النحو، فقد حصل التحرك بتكلفة سياسية ضخمة.

الواقع أن عمق الإحباط يستحضر لحظات أخرى من الغضـب الشـعبي التـي تنطوي علـى تنازلات إقليمية التي حددت ملامح مرحلة ما بعد حسـني مبارك المشؤومة في مصر. كانت هناك إتهامات تآمرية ضـد الرئيس يومها، محمد مرسي، تدّعي بأنه سـيقدّم تنـازلات إقليمية للفلسـطينيين في شـبه جزيرة سـيناء، وإلى قطر فـي منطقة قناة السويس، وإلى السودان في مثلث حلايب، (قطعة أرض مشتركة متنازع عليها على حدود البلدين). وقـد ولّدت هذه الإتهامات غضـباً شـديداً وكانت فعّالـة فـي تقويض حكـم الزعيم المدعـوم من "الإخـوان المسـلمين". في الواقـع، كان هناك مثل هذه الضـجة حول هـذه المطالبات في العام ٢٠١٤، وتضمن الدستور الجديد بنداً صريحاً

على الرغم من أن مصر قد حصلت على إستقلالها رسمياً في العام ١٩٢٢، فإن المملكة المتحدة إحتفظت بحقها في الحفاظ على السيطرة الأمنية على مستعمرتها السابقة، حيث إستخدمتها كقاعدة في أثناء الحرب العالمية الثانية

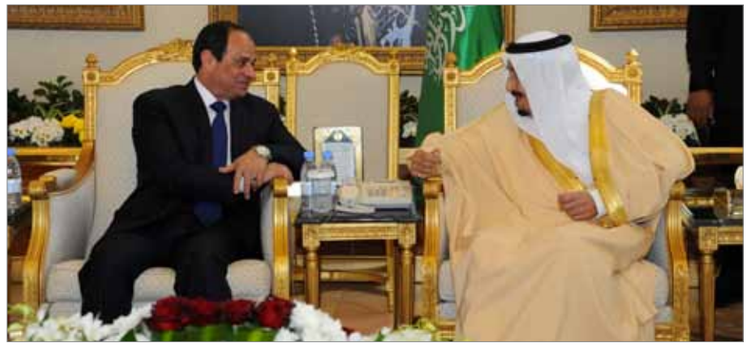

الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك سلمان بن عبد العزيز:
الزيارة كانت ناجحة ولكن...

يقضي بأنه "ينبغي إستدعاء الناخبين للإستفتاء على المعاهدات ذات الصلة بالسلام والتحالف، وتلك المتعلقة بحقوق السيادة".

ولكن بالنسبة إلى نقل السيادة في الجزيرتين، لم تكن هناك مشاورات عامة أو إعداد، ناهيك عن الإستفتاء. وبطبيعة الحال، فقد وفّر الغضب المحلي فتحة جديدة لمنتقدي نظام السيسي، وخصوصاً في وسائل الإعلام الإجتماعية. الإعلامي المعروف باسم يوسف سخر من نقل السيادة بكتابته على "تويتر": "تعالَ وإقترب يا باشا، الجزيرة بمليار دولار، والهرم بإثنين، بالإضافة إلى تماثيل كهدية". وجماعة ناشطة معروفة بإسم "حركة شباب ٦ أبريل" وصفت القرار بأنه خيانة، و(على ما يبدو من دون سخرية) دعت القوات المسلحة إلى التدخل والدفاع عن الوطن. وقد تقدّم محامون أيضاً بمطالبات قانونية ضد هذا القرار، مشيرين الى بند دستوري ينص على إستشارة الشعب حول مثل هذه الصفقات. وقد تفاقم الغضب من جراء تقارير صحافية تفيد بأن مصر قد أبلغت الولايات المتحدة وإسرائيل حول نقل السيادة قبل الإعلان العام.

ولعلّ ما كان أكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى النظام هو الإنتقاد العلني الذي صدر من مؤيديه من القوميين والوطنيين الأكثر صخباً. على سبيل المثال، تهاني الجبالي، النائبة السابقة لرئيس المحكمة الدستورية العليا والداعمة البارزة للجيش المصري، أعربت عن تشكّكها في نقل السيادة والطريقة التي نُفّذ بها.

إن عدم التشاور العام يشير إلى أن السيسي إما قد فَقَدَ الإتصال بالمشاعر العامة أو أنه إعتقد بأن المشاورات العامة من شأنها أن تكشف عن معارضة كبيرة لنقل السيادة تمنعه من المضي قدماً في الصفقة. في هذه الحالة، قد يكون ببساطة يائساً لتوثيق العلاقات المصرية-السعودية وفي وقت شديد الصعوبة إقتصادياً لمصر. وعلى الرغم من المساعدة المالية الضخمة (إعتباراً من أواخر العام ٢٠١٥، كانت مصر قد تلقت ما يقدر ب ٣٠ مليار دولار في أشكال مختلفة من المساعدة الاقتصادية من حلفائها الخليجيين) والدعم الديبلوماسي الكبير، فقد كان هناك خلاف مهم بين مصر والسعودية تمثل بخلافات عامة كبيرة حول الأولويات والتوقعات الإقليمية. وقد برزت هذه إلى الواجهة عندما رفضت مصر نشر قوات برية لدعم الحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن. وأيضاً في سوريا، حيث إنحازت مصر أساساً إلى روسيا في دعم الرئيس السوري بشار الأسد، الأمر الذي وضعها مباشرة في خلاف مع المملكة العربية السعودية. وهكذا كان دافع السيسي على الأرجح هو محاولة لملمة الأمور من خلال بادرة حسن نية.

والسؤال الآن بالنسبة إلى نظام السيسي هو إلى أي حد سيكون الإستياء الشعبي متواصلاً وعميقاً. والذي ميّز أحدث موجة من السخط هي أنها لم تُقدِّم فقط فرصة لأشد المعارضين للنظام، ولكنها أثارت أيضاً غضب العديد من حلفائه القوميين. وتجدر الإشارة، بطبيعة الحال، إلى أن هذه النكسة الأخيرة تأتي أيضاً في أعقاب سلسلة من عثرات إقتصادية وأمنية وسياسية أخرى أضرت بالثقة العامة في الحكومة وقدرتها على الحكم.

مع ذلك، فإن إتساع نطاق هذا الغضب من نقل السيادة، للمفارقة، سوف يقوّض فرص هذا الحادث لتحدّي إستقرار النظام بشكل كبير. في مواجهة حقيقة أن أنصار "الإخوان المسلمين" ونشطاء المعارضة سيحاولون الإستفادة من الإستياء الحالي من خلال تعبئة قواعدهم، فإن أنصار النظام من القوميين على الأرجح سوف يخفّفون إنتقاداتهم ويتجنّبون الدعوات للإحتجاج خوفاً من تعزيز خصومهم. لا تزال ديناميات ذات المحصلة صفر من الحياة السياسية المصرية هي السمة المميزة.

من ناحية أخرى، يمكن أن يصل الأمر إلى مجلس النواب، والذي ستكون مهمته مراجعة وتنفيذ إتفاق الحدود البحرية. وهناك دلائل فعلية تشير إلى أن موافقة البرلمان على نقل سيادة الجزيرتين لن تكون سهلة تماماً، مع إعلان بعض البرلمانيين والأحزاب السياسية عن عدم موافقتهم. على الرغم من أن الرفض الصريح يبدو أمراً بعيد الإحتمال، فإن مستوى المقاومة البرلمانية مؤشر مهم إلى المزاج العام ورأي النخبة والدعم للنظام. إذا إختار الجسم التشريعي، الذي غالباً ما يُنظَر إليه على أنه ليس أكثر من مجرد ختم مطاطي للنظام، أن يفرض

مجلس النواب المصري: هل يناقش الإتفاق حول نقل السيادة؟

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير: إحترام المعاهدات
التي وقعتها القاهرة مع الإسرائيليين

نفسه على مثل هذه المسألة الحساسة جداً والمثيرة للجدل، فسوف يكون ذلك نكسة كبيرة لنظام السيسي.

حتى الآن، تلاقت المصالح الجماعية بين النخبة والدولة للحد من طبيعة التحديات التي تواجه النظام. هذا الحذر هو نتاج فترة ما بعد مبارك المضطربة في البلاد، وتدهور البيئة الأمنية الإقليمية، والأهم، الشعور بالمسؤولية لمنع أي إنتفاضة أخرى. وكان أهم مصدر لإستقرار النظام بالتالي هو المؤسسة الأمنية، ولا تزال كذلك. الآن، يفيد بعض التقارير بأن البعض داخل المؤسسة الأمنية غاضب حول نقل السيادة، إذ أنه بالنسبة إلى الجيش، فقد إستثمر هذه القضية بفخر وطني وينظر إليها من خلال عدسة حروب مصر مع إسرائيل. ومع ذلك، فإنه لا يزال من غير المرجح أن تقرر المؤسسة الأمنية ككل تدخلاً سياسياً كبيراً آخر، لاسيما وأن القيادة العليا للقوات المسلحة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالرئيس.

على المستوى الإقليمي، إلتزمت إسرائيل الصمت بشكل خاص حيال نقل السيادة، مما يعكس تطوراً في التفكير الإسرائيلي بالنسبة إلى معاهدة السلام والديناميات الإقليمية. في كلٍّ من عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧، خلال إندلاع الحرب مع إسرائيل، منعت مصر وصول الإسرائيليين إلى مضيق تيران. منذ ذلك الحين، إعتبرت تل أبيب أن التصدي لخطر الإغلاق في المستقبل واجب إستراتيجي كبير. حتى وقت قريب، كانت إسرائيل أيضاً حذرة جداً من إحتمال تغيير شروط معاهدة السلام، التي منحت إدارة الأمن في الجزيرتين إلى مصر. ومع ذلك، فقد أصبحت أكثر مرونة في السنوات الأخيرة بشأن نشر القوات المصرية في سيناء وراء الحدود والمناطق المحددة من معاهدة السلام. كما أن رد فعلها على هذه الصفقة الجديدة هو دليل آخر على نهج أكثر إسترخاء، ولكن من الملاحظ أيضاً لإشراك المملكة العربية السعودية، التي ليست لها علاقات ديبلوماسية رسمية مع إسرائيل. في تصريحات للصحافة، قال وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون: "توصّلنا الى إتفاق بين االدول الأربع -- السعودية ومصر وإسرائيل والولايات المتحدة -- لنقل السيادة في الجزيرتين، شرط أن يملأ السعوديون واجبات المصريين في الملحق العسكري لمعاهدة السلام".

من جهته، أكد وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، على أن المملكة العربية السعودية لن تقيم علاقات مباشرة أو إتصالات مع إسرائيل، ولكنها تحترم "الإتفاقات والإلتزامات المتعلّقة بالجزيرتين والتي وافقت عليها مصر". مع ذلك، فإن إرتياح اسرائيل بالنسبة إلى الترتيبات يبدو أنه يستند ويرتبط بضمانات خطية من المملكة العربية السعودية بأن نقل السيادة لن يؤثر سلباً في حرية إسرائيل للملاحة في مضيق تيران. هذا المستوى من التفاعل الديبلوماسي غير المباشر يعكس التقارب المتزايد للمصالح بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية في ما يتعلق بالتهديد الإقليمي الذي تشكّله إيران.

ومع ذلك، فإن هذه التحولات لها حدود، وعلى الرغم من التوقعات لتحالفات إقليمية رئيسية لبناء محور ضد إيران، فإن هذا الشكل من أشكال التفاعل العام غير المباشر (في تمييز عن الإتصالات السرية) على الأرجح أن يكون الحد. على الرغم من أن القضية الفلسطينية قد فقدت الكثير من مركزيتها في العالم العربي، فإن عدم وجود حلّ للنزاع سوف يستمر بمنع أي خطوات رسمية أخرى نحو تطبيع إسرائيل في المنطقة.

بإختصار، على الرغم من أن نقل سيادة مصر في تيران وصنافير إلى السعودية، من الناحية القانونية الموضوعية، ليس تنازلاً كبيراً، فإن الخطوة غير المتوقعة كانت لها تداعيات كبيرة على السياسة الداخلية والإقليمية وكشفت الحقائق الكامنة في كلا المجالين

---

* مايكل وحيد حنّا زميل أول في "مؤسسة القرن" (Century Foundation) وزميل أول في مركز القانون والأمن في كلية الحقوق في جامعة نيويورك.
* هذا المقال كُتب بالإنكليزية وعرّبه قسم الدراسات والأبحاث في "أسواق العرب".

حكومة الوحدة الوطنية تحاول الإقلاع ولكن...

وحدة ليبيا مُعلّقة على عزل اللواء خليفة حفتر

إستطاعت الأمم المتحدة أخيراً بعد محاولات طويلة الوصول إلى تأليف حكومة وحدة وطنية في ليبيا برئاسة فايز السراج. وقد لاقى الحدث تأييداً في الغرب وإستحساناً وتأييداً من بعض القوى الداخلية الليبية، إلّا أن العقبة الكبرى أمام نجاح الحكومة الجديدة هو اللواء خليفة حفتر الذي عينه مجلس النواب في طبرق قائداً للقوات المسلحة، والذي حتى الآن لم يؤيّدها.

المؤتمر الشعبي العام في طرابلس: وعد بحل نفسه ولكن...

طرابلس (الغرب) - خالد الديب

بعد ما يقرب من عامين على الحرب الأهلية بين القوات المسلحة المختلفة التي دعمت إما مجلس النواب المعترف به دولياً المستقر في مدينة طبرق أو المؤتمر الشعبي العام المنافس في طرابلس، فقد حققت ليبيا أخيراً بعض التقدم نحو إقامة حكومة وحدة وطنية. في ٣٠ آذار (مارس)، سافر رئيس حكومة الوحدة الوطنية الذي عيّنته الأمم المتحدة، فايز السراج، وستة من مستشاريه سراً إلى طرابلس، وأقاموا في قاعدة أبو ستة البحرية الآمنة. ومنذ ذلك الحين، إستطاعت هذه الحكومة الجديدة السيطرة على عدد قليل من الوزارات بالإضافة إلى فندق "ريكسوس"، حيث كان يجتمع في السابق المؤتمر الشعبي العام. وعلى الرغم من بعض النجاح في العاصمة، مع ذلك، فإن حكومة الوحدة الوطنية تواجه عقبات.

لا شك أن المؤتمر الشعبي العام ما زال واحداً من هذه العقبات، ولكن اليوم، فإن التحدي الرئيسي يأتي من مجلس النواب في طبرق وحلفائه. كان من المطلوب أن يقترع هذا المجلس على القبول والإنضمام إلى حكومة الوحدة بعد عشرة أيام على توقيع إتفاق السلام الذي توسطت فيه الأمم المتحدة في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٥، ولكن بعد ما يقرب من نصف العام، فإنه لا يزال لم يفعل ذلك. وعلى الرغم من مكانته المواتية في الحكومة الجديدة، ما زال مجلس النواب وحلفاؤه متعنتين ورافضين التصويت. بدلاً من المساومة، فإن بعضاً منهم يسعى إلى نزع الشرعية تماماً عن خصومه.

كان المؤتمر الشعبي العام أقل جاذبية للغرب. كانت تهيمن عليه جماعة "الإخوان المسلمين"، وشمل حلفاؤه الذين شكّلوا لاحقاً "فجر ليبيا" بعض الشخصيات الشائنة إلى حد ما. إن العديد من قادة "فجر ليبيا" أتوا من الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، وهي منظمة معارضة للقذافي كانت لها علاقات مع تنظيم "القاعدة" في أفغانستان في تسعينات القرن الفائت

الإنحياز

إعترف الغرب بمجلس النواب منذ الانتخابات البرلمانية في حزيران (يونيو) ٢٠١٤، والذي أعطاه قدراً من الشرعية على الرغم من أن إقبال الناخبين كان أقل من ٢٠ في المئة. وضم هذا المجلس وجوهاً مألوفة مثل محمود جبريل -- وهو شخصية متعاونة من المجلس الوطني الإنتقالي، الحكومة المؤقتة التي حكمت ليبيا بعد معمر القذافي حتى إنتخابات ٢٠١٢ – الذي تفاخر بميوله العلمانية على ما يبدو لجعله أكثر إنسجاماً مع الغرب.

كان المؤتمر الشعبي العام أقل جاذبية للغرب. كانت تهيمن عليه جماعة "الإخوان المسلمين"، وشمل حلفاؤه الذين شكّلوا لاحقاً "فجر ليبيا" بعض الشخصيات الشائنة إلى حد ما. إن العديد من قادة "فجر ليبيا" أتوا من الجماعة الإسلامية المقاتلة الليبية، وهي منظمة معارضة للقذافي كانت لها علاقات مع تنظيم "القاعدة" في أفغانستان في تسعينات القرن الفائت.

لم يعترف المؤتمر الشعبي العام بشرعية الإنتخابات البرلمانية التي جرت في حزيران (يونيو) ٢٠١٤، وإعتبرها على أنها وسيلة لتقويض إنتخاباته التي أجراها في شباط (فبراير) ٢٠١٤ لتمديد ولايته للحكم حتى نهاية العام. وعلاوة على ذلك، شعر المؤتمر الشعبي العام أن شرعية إنتخابات حزيران (يونيو) حولها أسئلة كثيرة نظراً إلى ضعف اقبال الناخبين، حيث نجم عنها جزئياً الهجوم العسكري، "عملية الكرامة"، التي قادها اللواء خليفة حفتر، الذي قاتل على حد سواء مع وضد القذافي في الماضي وأصبح لاحقاً حليفاً لمجلس النواب في طبرق. فقط قبل شهر من الإنتخابات، أطلق حفتر هجومه ضد المؤتمر الشعبي العام وحلفائه. وقد منعت الهجمات الإنتقامية مجلس النواب من الاستيلاء على السلطة في طرابلس وقاده ذلك إلى التوجه شرقاً إلى طبرق.

عندما إشتد القتال، إتخذت القوى الغربية خطوة إلى الوراء، وأصرّت على المفاوضات بين الحكومتين المتنافستين. ومع ذلك، يبدو أن الغرب، في إطار بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، واصل تأييده لمجلس النواب في طبرق. الواقع أن النسخة النهائية من إتفاق السلام الذي صاغته الامم المتحدة، والمعروف أيضاً بإسم "الإتفاق السياسي الليبي"، والذي تستند عليه حكومة الوحدة الوطنية الجديدة، أعطى مجلس النواب قوة أكثر بكثير من تلك التي منحها للمؤتمر الشعبي العام. فقد جعل الأول الجسم التشريعي لحكومة الوحدة الوطنية والأخير "مجلس الدولة" الذي لديه سلطة إستشارية ولكن لا سلطة حقيقية.

بدأ إنهيار تحالف مصراتة مع المؤتمر الشعبي العام عندما حصلت المدينة الساحلية على عرض أفضل. في أوائل شباط (فبراير) ٢٠١٥، بدأت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التواصل مباشرة مع شخصيات من مصراتة، متيحةً لهم التفاوض بشكل منفصل عن المؤتمر الشعبي العام. كان مجتمع الأعمال في مصراتة مهتماً بشكل كبير في إنهاء الصراع الذي قد عزله إقتصادياً

فشل التصويت

ربما لأن عملية الأمم المتحدة على ما يبدو مواتية لهم، فإن قادة طبرق لم يأخذوا المفاوضات على محمل الجد. في آذار (مارس) ٢٠١٥، سمّى رئيس الحكومة المؤيدة لمجلس النواب عبد الله الثني اللواء حفتر، الذي كان يقاتل فعلياً تحالف "فجر ليبيا" التابع للمؤتمر الشعبي العام، القائد العام للقوات المسلحة. تابع حفتر تنفيذ "عملية الكرامة"، ظاهرياً

دفاعاً عن مجلس النواب، ولكن في الواقع كانت العملية مجرد فرصة بالنسبة إليه لرفع مكانته الخاصة ونزع الشرعية عن معارضيه. وكان من بينهم جماعة "الإخوان المسلمين"، التي وصفها ب"المرض الخبيث".

واصلت مكانة مجلس النواب أن تكون مواتية في كانون الثاني (يناير) ٢٠١٦ عندما أعطت حكومة الوحدة التي يقودها السراج مناصب رئيسية مثل وزراء النفط والمالية والدفاع لشخصيات متحالفة مع البرلمان في طبرق وحلفائه. كما عرضت الحكومة التي يقودها السراج أيضاً واحداً من مناصب نواب رئيس الوزراء إلى علي القطراني وهو حليف لحفتر.

على الرغم من كل هذا، فقد فشل مجلس النواب في إجراء تصويت على قبول حكومة الوحدة الوطنية مرات عدة، كان آخرها في ١٨ نيسان (إبريل) الفائت. هذه المرة، كان هناك ما يكفي من النواب حاضرين لإكتمال النصاب القانوني. ولكن إلتزامهم بحفتر، الذي يعتبر أن حكومة الوحدة الوطنية تشكل تهديداً لسلطته المُكتسبة حديثاً، جعل حفنة من أعضاء البرلمان تثير ما يكفي من الفوضى لمنع التصويت. وأفادت معلومات بأن هؤلاء ضربوا نائباً زميلاً، وهددوا آخرين بالإعتقال. وهذه ليست المرة الاولى التي يستخدم فيها هؤلاء الأعضاء تكتيكات مماثلة.

بعد أيام قليلة من الهزيمة، نظم محمد شعيب وأحمد هوما، النائب الأول والنائب الثاني لرئيس مجلس النواب، إجتماعاً لحوالي ١٠٠ من أعضاء البرلمان لإصدار بيان يقول أنه على الرغم من منعهم من الإدلاء بأصواتهم رسمياً بشأن قبول حكومة الوحدة الوطنية، فإنهم يعلنون تأييدها ودعمها. وقد أشادت الولايات المتحدة والدول الأوروبية بهذه الجهود "الشجاعة" لكنها فشلت بأن تلاحظ أن البيان لم يقدم الدعم غير المشروط لحكومة الوحدة وطنية. لقد دعا البيان إلى إسقاط المادة ٨ من إتفاقية السلام، التي تعطي المجلس الرئاسي لحكومة الوحدة الوطنية السلطة لتعيين قادة الجهاز العسكري وأمن الدولة في ليبيا.

ينظر أنصار حفتر إلى هذه المادة بإعتبارها وسيلة لإقالته وتعيين قائد جديد مكانه للقوات المسلحة؛ وفي الواقع، من المرجح أن تقدم حكومة الوحدة على فعل ذلك للحفاظ على

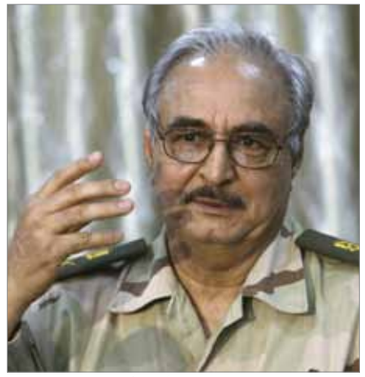

اللواء خليفة حفتر: عثرة أمام حكومة الوحدة

رئيس حكومة الوحدة الوطنية فايز السراج: مهمة صعبة وليست مستحيلة

التحدي الرئيسي لحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا يأتي من مجلس النواب في طبرق وحلفائه. كان من المطلوب أن يقترع هذا المجلس على القبول والإنضمام إلى حكومة الوحدة بعد عشرة أيام على توقيع إتفاق السلام الذي توسطت فيه الأمم المتحدة في ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٥، ولكن بعد ما يقرب من نصف العام، فإنه لا يزال لم يفعل ذلك

دعم المدينة الساحلية مصراتة، التي سبق أن تحالفت مع المؤتمر الشعبي العام. وبالتالي كانت مصراتة متعاونة حتى الآن – فقد دعمت جهود الأمم المتحدة وقبلت بحكومة الوحدة، التي تهيمن عليها منافستها طبرق، لكنها لا تزال تعارض بشدة حفتر. هذا الموقف مفهوم؛ لقد سعى حفتر إلى القضاء على جميع خصومه وإدارته للوضع بالشكل الذي كان يديره القذافي أغضب حتى المؤيدين السابقين. بعدم إظهاره أي إستعداد لتقديم تنازلات، فقد يتطلب الوضع عزل حفتر من أجل الوحدة، ولكن هذه المهمة لن تكون سهلة. على الرغم من الخلاف بين أعضاء برلمان طبرق حول دوره، فإن حفتر لا يزال أقوى حليف لهم. وسوف يكون من الصعب الفصل بينه وبين مجلس النواب من دون ضغط كبير من الغرب.

كل شيء هادئ على الجبهة الغربية

في الوقت عينه، إن مقاومة المؤتمر الشعبي العام لحكومة الوحدة الوطنية أخذت تضعف بسبب تراجع التأييد له. كانت حليفة المؤتمر الشعبي العام الرئيسية هي الألوية القوية من مصراتة. وكانت هذه الألوية، إلى حد كبير، أكثر ثورية من الإسلاميين في طبيعتها – حتى أن بعضها كان يحتقر الميليشيات الاسلامية التي تقاتل في "فجر ليبيا" -- لكنها تحالفت معها ضد حفتر ومجلس النواب في طبرق، واللذين رأت بأنهما مغطيان بموالين للقذافي. (قبل حفتر أخيراً زيارة من الطيب الصافي، اليد اليمنى للقذافي الذي نُفي في العام ٢٠١١ بعد قمع الإحتجاجات خلال "الربيع العربي"، وعاد إلى طبرق في أوائل نيسان (إبريل) ٢٠١٦. هذا النوع من السلوك يعزز فقط التصوّرات بأن حفتر وطبرق هما من الموالين للقذافي). لهذا ولأسباب أخرى، كانت علاقة مصراتة مع المؤتمر الشعبي العام دائماً واحدة ملائمة ومناسبة وقتياً.

بدأ إنهيار تحالف مصراتة مع المؤتمر الشعبي العام عندما حصلت المدينة الساحلية على عرض أفضل. في أوائل شباط (فبراير) ٢٠١٥، بدأت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التواصل مباشرة مع شخصيات من مصراتة، متيحةً لهم التفاوض بشكل منفصل عن المؤتمر الشعبي العام. كان مجتمع

Ad-Diplomasi News Report

www.ad-diplomasi.com

"FOUNDED in 1996"

P.o.box 138, Chelsea, London SW3 6BH, England
Tel: +44 (0) 207 286 1372 | Fax: +44 (0) 207 266 1479
Email: ad-diplomasi@btconnect.com

Editor: Raymond Atallah

Ad-Diplomasi News Report is published from **London** in Arabic as well as in English by **Focus Press (UK) Limited.**

Ad-Diplomasi News Report monthly distributes critical analysis of events in the Arab world and the Middle East to its subscribers among the top Arab decision makers, government officials, diplomats, journalists and business dealers.

Ad-Diplomasi News Report analysis goes beyond the event to provide the information and assessments needed to understand intelligently what is going on in the ever changing Middle East political, military and economic scene.

Ad-Diplomasi News Report's writers have an impeccable reputation as experts in Arab affairs and their work is widely quoted by the international media.

مجلس النواب الليبي في طبرق: لم يؤيد رسمياً بعد حكومة الوحدة

الأعمال في مصراتة مهتماً بشكل كبير في إنهاء الصراع الذي قد عزله إقتصادياً. وقد عيّنت حكومة السراج من مصرانة السياسي عبد الرحمن السويحلي رئيساً ل"مجلس الدولة" الجديد ورجل الأعمال أحمد معيتيق أحد نواب رئيس الوزراء. في أواخر آذار (مارس) ٢٠١٦، أعلن المجلس البلدي في مصراتة الإعتراف بشرعية حكومة الوحدة الوطنية الوحيدة، وبالتالي التخلي عن المؤتمر الشعبي العام. وبعد أيام، إنضمت عشر مدن أخرى كانت سابقاً تحت حكم المؤتمر الشعبي العام إلى موقف مصراتة، متعهدة دعم حكومة الوحدة. ولكن ما زال هناك في مصراتة ومن بقايا "فجر ليبيا" ميليشيات متشدّدة ستستمر في معارضة عملية السلام، ولكن حتى فيما تبدو أنها أكثر تركيزاً على حماية أحيائها فمن غير المرجح أن تشارك في هجوم عسكري نيابة عن المؤتمر الشعبي العام.

إن فقدان مصراتة وفجر ليبيا سرّع في إصدار المؤتمر الشعبي العام في ٥ نيسان (إبريل) بيان أعلن فيه أنه سيحل نفسه لإفساح المجال أمام حكومة الوحدة الوطنية. وعندما ألغى رئيس الوزراء التابع للمؤتمر الشعبي العام خليفة الغويل الإعلان في اليوم التالي، كان على ما يبدو غير مجد، بالنظر إلى أن المؤتمر فقد معظم دعمه. ومع ذلك، في ١٩ نيسان (إبريل)، أعلنت الولايات المتحدة على نحو صحيح بأنها ستضيف الغويل الى قائمة عقوباتها لعرقلته عملية السلام.

اليوم، إن أكبر عقبة أمام الوحدة الوطنية هي مجلس النواب في طبرق. وقد عرضت الأمم المتحدة عليه أكثر من نصيبه العادل من الدعم، ولكن العديد من قادته وأعضائه يستمر في تقويض عملية السلام. ورداً على ذلك، يتعيّن على الغرب الحفاظ على العقوبات القائمة وسنّ أخرى جديدة على أفراد أساسيين -- مثل حفتر وقائد قواته الجوية، صقر الجروشي، وكلاهما إعتُبر من قبل الاتحاد الأوروبي للوضع على لائحة العقوبات في العام الفائت. من ناحية أخرى، يجب على مجلس الأمن الدولي مواصلة تجميد الأصول الليبية، ووضع شروط الإفراج عن الأموال على قبول حكومة الوحدة الوطنية، كما ينبغي أن يستمر في فرض قيود على بيع النفط من خلال حكومة الوحدة الوطنية فقط. كما يتعيّن عليه أن ينفذ بطريقة أفضل حظر الأسلحة التي ترسلها بعض الدول الخليجية وغيرها منتهكة القرار الأممي.

وإذا حافظ كل من الولايات المتحدة والغرب على هذا الضغط، فسوف يستطيعان إضعاف طبرق وإجبارها على قبول المادة ٨. وإذا إستمرت طبرق في عنادها وتعنتها، فإن الضغط الغربي على الأقل يمكنه أن يقوّض قاعدة دعمها. في الحد الأدنى، يتعين على الغرب أن يدرك أن تحيّزه لمجلس النواب، سواء كان حقيقياً أو متصوّراً، هو الذي أدى إلى إختلال التوازن الذي بات في حد ذاته يهدد الوحدة الوطنية في ليبيا

JTCE

JTCE

Le Nom Qu'il Faut Connaitre Au Maroc

JTCE Sarl est une société Marocaine des secteurs du bâtiment et travaux publics. Elle intervient dans la construction des bâtiments, des grands ouvrages et des infrastructures d'énergie (tertiaire, industriel, infrastructures)

Pour Plus D'information: 67 angle Boulevard Hassan 1er, Casablanca, Maroc
Tel: (212) 0664 501 319, Email: jtcesarl@gmail.com

المعركة على الخلافة إرتفعت حرارتها

الصراع بين خامنئي ورفسنجاني يتجدّد لإختيار المرشد الأعلى المُقبل

بعدما إنتهت مرحلتا الإنتخابات لمجلس خبراء القيادة ومجلس النواب في إيران، بدأت مرحلة أكثر أهمية وهي الإستعداد لإختيار مرشد أعلى للثورة يخلف آية الله خامنئي الذي يبدو أنه تقدم في السن وحالته الصحية ليست على ما يرام، وكما قال أخيراً: "أنا لن أعيش إلى الأبد".

طهران - هشام الجعفري

في ١٠ آذار (مارس) الفائت، إجتمع المُرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي مع مجموعة من رجال الدين من "مجلس خبراء القيادة"، الذي يُعتبر الهيئة الأساسية في النظام الإيراني الذي عَهَد إليه الدستور مهمة تعيين وعزل المرشد الأعلى للثورة في الجمهورية الإسلامية. قبل بضعة أيام، في ٢٦ شباط (فبراير) شهدت البلاد إنتخابات أعضاء هذا المجلس حيث فقد فيها مرشحون متشدّدون بارزون من أعضائه مقاعدهم وإرتفع عدد المعتدلين فيه ثلاث مرات تقريباً. في صباح ذلك اليوم، كان يدور في ذهن خامنئي المُفعَم بالحيوية والجالس في بهو جدرانه مطلية باللون الأبيض شيئاً محدّداً: إنه يريد التحدث عن خليفته.

إن المجلس، الذي تأسس في العام ١٩٨٣ ويتكوّن من ٨٨ من كبار رجال الدين الشيعة، أنشىء مع مهمتين رئيسيتين في الإعتبار: الإشراف على أداء المُرشد الأعلى وإختيار خليفته. في ذلك الصباح، عقدوا إجتماعهم لمناقشة الموضوع الأخير. وقد توجّه خامنئي البالغ من العمر ٧٧ عاماً إلى الحضور، المؤلف من أقوى مجموعة من رجال الدين في البلاد، بمن فيهم أولئك الذين أعيد إنتخابهم لفترة ثانية مدتها ثماني سنوات. لن أعيش إلى الأبد، قال، ولكن "المرشد الأعلى يجب أن يكون ثورياً". وناشد خامنئي الحاضرين "لا تكونوا عفيفي النفس وخجولين" عندما يتعلق الأمر بإختيار الرجل المقبل.

الإمام روح الله الخميني: زرع الشقاق بين خامنئي ورفسنجاني ليعد شرهما

في جلسة مُسجّلة على شريط فيديو في مجلس الخبراء، إدّعى رفسنجاني أن الخميني قال له "لا تنظر إلى أبعد من خامنئي" في إختيار المرشد الأعلى المقبل، وبالتالي أمّن وضمن المنصب الأعلى في البلاد لخامنئي. حتى يومنا هذا، لا يوجد سوى كلمة رفسنجاني لإثبات هذا الادعاء

الملاحظة المحمّلة بالكثير من المعاني، والتلميح إلى أن بعض الشخصيات التي إجتمعت تفتقر إلى الحماس الثوري، كانت طلقة موجّهة إلى الرجل الجالس إلى جانب خامنئي، آية الله علي أكبر رفسنجاني البالغ ٨١ عاماً. الرجلان صديقان وخصمان لأكثر من نصف قرن، وقد عقدا صفقة تاريخية في العام ١٩٨٩، خلال آخر مرة جرت فيها عملية الخلافة في إيران، لدفع إنتخاب خامنئي للمنصب الأعلى في البلاد.

ولكن اليوم تغيرت الأوضاع، لقد صار لكلٍّ منهما رؤية مختلفة للغاية بالنسبة إلى إيران، وهناك أمل ضئيل بتحقيق صفقة أخرى بينهما. بعبارة أخرى، قد تكون هناك لعبة شد حبل لم يسبق لها مثيل في المستقبل القريب. خامنئي ورفسنجاني، اللذان يرمزان إلى الوضع القائم ضد الوعود بالإصلاح، يرى كل واحد منهما عملية الخلافة بإعتبارها منعطفاً محورياً لبلدهم وإرثاً فردياً لكل منهما.

صديقان وخصمان

يمكن إعتبار تصريحات خامنئي في آذار (مارس) الفائت إستهلالاً لصراع يختمر على السلطة. لم تشهد الجمهورية الإسلامية عملية الخلافة إلّا مرة واحدة من قبل، في العام ١٩٨٩، عندما أصبح خامنئي المُرشد الأعلى بعد وفاة آية الله روح الله الخميني. والتي تحوّلت إلى عملية طويلة للغاية، إمتدت نحو خمس سنوات، حيث إنطوت على الكثير من المؤامرات والمنعطفات والتقلبات التي انتهت إلى تشكيل السياسات الإيرانية في الداخل والخارج. ومن المرجح أن تكون عملية الخلافة الحالية حتى محصورة أكثر بالمنافسة الشخصية والفئوية داخل النظام.

لا يوجد رجلان آخران يعرفان عن هذه العملية أكثر من خامنئي ورفسنجاني. الإثنان كانا في أوائل الأربعينات عندما صعدا إلى أعلى المناصب من خلال علاقة شخصية وثيقة مع الخميني. بدأا كمتعاونين ومؤسسين للحزب الجمهوري الإسلامي، العربة التي بحلول العام ١٩٨١، ركزت السلطة السياسية في أيدي رجال الدين في أعقاب سقوط الشاه العلماني محمد رضا بهلوي، في شباط (فبراير) ١٩٧٩.

تتلاقى شراكة خامنئي ورفسنجاني على منصة واحدة رئيسية هي: تحييد المنافسين المُشتَرَكين. في السنوات القليلة الأولى من الثورة، قاد الرجلان جهوداً لتهميش، وطرد، وحتى قتل المعارضة السياسية التي وقفت في طريقهما. من بين أمور أخرى، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩، هندسا سقوط أول حكومة معتدلة في مرحلة ما بعد الشاه التي كان يترأسها مهدي بازركان.

في وقت لاحق، في صيف ١٩٨١، تواطأ خامنئي ورفسنجاني على إسقاط أول رئيس للجمهورية الإسلامية المُنتخب شعبياً، أبو الحسن بني صدر. فقد شهّرا به بأنه ليبرالي يعمل على إبقاء إيران في الفلك الاميركي. وقد خططا معاً ونفذا مسرحية التصويت على الإتهام في البرلمان التي دفعت بني صدر إلى الفرار من البلاد.

في تلك السنوات، كانت علاقة الرجلين تتوازن في حقيقة أن كلاهما يفتقر إلى المؤهلات الدينية، وهذا ما يعني أن المنصب الأعلى في البلاد، الذي كان إسمياً محجوزاً ومحفوظاً على أساس الأقدمية في المؤسسة الدينية الشيعية، كان محرّماً عليهما. وعامل التوازن الآخر كان الخميني نفسه، الذي أدخل عمداً التنافس داخل النظام الإسلامي، حيث وضع خامنئي ورفسنجاني ضد بعضهما البعض للحفاظ على نفسه في قمة السلطة. لكن خامنئي ورفسنجاني ما لبثا أن وصلا في وقت سريع إلى مسار تصادمي.

مجلس خبراء القيادة: الكلمة له في إختيار خليفة خامنئي

في صيف ١٩٨١، تواطأ خامنئي ورفسنجاني على إسقاط أول رئيس للجمهورية الإسلامية، أبو الحسن بني صدر. فقد شهّرا به بأنه يعمل على إبقاء إيران في الفلك الاميركي. وقد خططا معا ونفذا مسرحية التصويت على الإتهام في البرلمان التي دفعت بني صدر إلى الفرار من البلاد

في الفترة التي سبقت وفاة الخميني في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، رأى رفسنجاني صلاحياته تتوسع. كرئيس للبرلمان منذ العام ١٩٨٠، حوّل الجسم التشريعي إلى مركز رئيسي للسلطة. وجاء ذلك على حساب الرئاسة، التي كان يحتلها خامنئي بعد تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨١.

في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٤، عندما إنتشرت الشائعات حول صحة الخميني المريض، سعى خامنئي إلى تأمين المزيد من الصلاحيات لرئاسة الجمهورية في الوقت الذي كان الرجل العجوز لا يزال على قيد الحياة. خامنئي قبل كل شيء أراد أن يصبح نائب القائد العام للقوات المسلحة للخميني، وهو دور قوي في وقت كانت إيران في حرب مع العراق ولكن المنصب كان يحتله رفسنجاني ولم يكن على وشك التنازل عنه والإستسلام.

آية الله علي خامنئي:
يريد أن يختار خليفته

آية الله علي أكبر رفسنجاني:
ستكون له كلمة في إختيار الخليفة

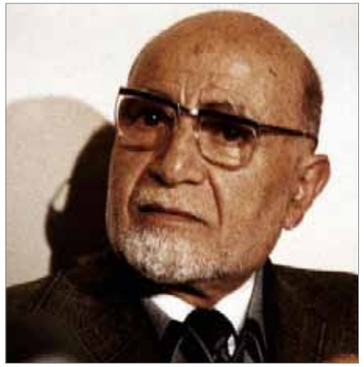

مهدي بازركان: سقطت حكومته
بسبب تآمر خامنئي ورفسنجاني ضده

فشلت ضربة خامنئي ضد رفسنجاني، وكانت إهانة شخصية له أمام الرأي العام من غير المرجح أن تُمحى وتُزال من عقله. وقد لجأ الإثنان إلى إنتقاد أحدهما الآخر في وسائل الإعلام المملوكة للدولة، مما إضطر الخميني إلى التدخل لتهدئة الوضع. وفي آب (أغسطس) ١٩٨٥، أذلّ خامنئي مرة أخرى عندما، كرئيس للجمهورية، لم يتمكّن من إختيار رئيس لوزرائه وفرض عليه مير حسين موسوي، حليف رفسنجاني، لولاية ثانية. وضع خامنئي اللوم والمسؤولية في ذلك على رفسنجاني، وفي خطاب ألقاه في البرلمان، قال بشكل واضح أن موسوي لم يكن إختياره وأنه غير قادر على فعل أي شيء حيال ذلك. لكن الخميني، الذي يهمس رفسنجاني في أذنه بصوت أعلى، صرّح بأن إختيار أي شخص غير موسوي رئيساً للوزراء سيكون "بمثابة خيانة للإسلام".

قد تكون المنافسة بين خامنئي ورفسنجاني ظلت بعيدة من الجمهور، لكنها لم تذهب بعيداً. وتُظهر برقيات رُفعت عنها السرية أنه حتى وكالات الاستخبارات الغربية كانت تضع هذا الصراع على راداراتها، وكانت تراقب عن كثب فيما كان كلٌّ من خامنئي ورفسنجاني يسعى إلى حشد الدعم في صفوف القوات المسلحة الإيرانية إذا تطلّب الصراع على خلافة الخميني أن يُخاض في الشوارع.

سياسة مريحة

على الرغم من كل هذا، مع تراجع صحة الخميني في أوائل العام ١٩٨٩، أحيا خامنئي ورفسنجاني الشراكة ذات المنفعة المتبادلة التي عملت بشكل جيد مباشرة بعد سقوط الشاه. وسوف يندم رفسنجاني في وقت لاحق ويأسف لهذا القرار، ولكن كان هو الذي دبّر ورتّب لرجل الدين المتوسط الرتبة خامنئي، البالغ من العمر ٤٩ عاماً، خلافة الخميني. كان ذلك مثالاً للنفعية السياسية العليا.

في جلسة مُسجّلة على شريط فيديو في مجلس الخبراء، إدّعى رفسنجاني أن الخميني قال له "لا تنظر إلى أبعد من خامنئي" في إختيار المرشد الأعلى المقبل، وبالتالي أمّن وضمن المنصب الأعلى في البلاد لخامنئي. حتى يومنا هذا، لا يوجد سوى كلمة رفسنجاني لإثبات هذا الادعاء،

لم تشهد الجمهورية الإسلامية عملية خلافة إلّا مرة واحدة من قبل، في العام ١٩٨٩، عندما أصبح خامنئي المُرشد الأعلى بعد وفاة آية الله روح الله الخميني. والتي تحوّلت إلى عملية طويلة للغاية، إمتدت نحو خمس سنوات، حيث إنطوت على الكثير من المؤامرات والمنعطفات والتقلبات التي انتهت إلى تشكيل السياسات الإيرانية في الداخل والخارج

لكنه فاز في اليوم نفسه. وكجزء من الإتفاقية، إنتقل رفسنجاني إلى القصر الرئاسي، ولكن فقط بعدما تم تعزيز سلطات الرئيس بشكل كبير، وهي تدابير تم سنّها رسمياً عبر إستفتاء شعبي على الدستور في تموز (يوليو) ١٩٨٩.

على مدى السنوات الثماني المقبلة كرئيس للبلاد، يمكن القول أن رفسنجاني كان الرجل الأقوى في السياسة الإيرانية. فقد وضع مساراً جديداً للسياسة الخارجية، بما في ذلك محاولات تسعى إلى نوع من الإنفراج مع الولايات المتحدة ودول عربية منافسة لطهران، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، ولم يواجَه بمعارضة تُذكر من خامنئي. محلياً، وضع خططاً ل"حقبة إعادة الإعمار"، وهي برنامج إقتصادي شمل تحرير التجارة وتمويل العديد من المشاريع الكبرى من خلال الإقتراض الدولي. مرة أخرى، وافق خامنئي على معظمها على الرغم من أنه لا يزال من غير المؤكد إذا كان ذلك بسبب عدم وجود خيار آخر.

لكن خامنئي لم يكتفِ بكونه مجرد مرشد أعلى رمزي. أراد أن يكون خميني آخر قوياً صاحب سلطات واسعة. في وقت لاحق بعد سبعة وعشرين عاماً، يمكن لخامنئي أن يدّعي أنه نجح في المناورة على حليفه السابق وخصمه اللاحق، لكنه لم يتمكن من إطفاء نفوذ رفسنجاني أو الكثير من الأسرار التي يهدد دائماً بأنه سيكشفها.

ليس فقط لأنه مفتاح رئيسي وقوة مهمة في مجلس الخبراء، ولكن رفسنجاني الداهية حوّل نفسه الى عرّاب الفصائل الإصلاحية والمعتدلة في ◄◄

طهران: عاصمة تنتظر التغيير

أبو الحسن بني صدر:
فر من البلاد هرباً من مؤامرة خامنئي ورفسنجاني

الجمهورية الإسلامية. إنه يدعو علناً نفسه الداعم الرئيسي للحكومة المعتدلة لحسن روحاني، وكان كثيراً ما يقحم نفسه في معارك ضد معارضي الرئيس المعتدل المتشددين. في هذه المعارك، يعتقد انه هو الفائز؛ الواقع أن شعور رفسنجاني بالثقة حول المستقبل كان في عرض حي على الصفحة الأولى ل"شرق" (Shargh) في ٣ أيار (مايو) الحالي، إحدى أكبر الصحف الإصلاحية. لقد إقتبست ببساطة من رفسنجاني قوله: "الآن أستطيع أن أموت بسلام".

ولكن هل يمكنه؟ خطاب خامنئي في ١٠ آذار (مارس) ووخز أولئك الذين يفتقرون إلى وثائق تفويض ثورية يشير إلى مخاوفه بشأن قدرة رفسنجاني على هندسة خلافته، وبالطريقة عينها التي جلب فيها رفسنجاني خامنئي إلى أعلى سلطة في البلاد في العام ١٩٨٩. وأطلق خامنئي الطلقة الأولى. قبل الإنتخابات الأخيرة لمجلس الخبراء في شباط (فبراير) الفائت، كان رفسنجاني وحلفاؤه أطلقوا حملة لترشيح حفيد آية الله الخميني، حسن الخميني (٤٣ عاماً)، الذي يميل إلى الإصلاحيين. ورُفض ترشيحه من قبل مجلس صيانة الدستور، الذي من مهامه الإشراف على الإنتخابات، والموافقة على المرشحين لرئاسة الجمهورية ومجلس الخبراء، ومجلس الشورى، وضمان التوافق بين التشريعات التي يقرها البرلمان مع الدستور. وهو مسؤول أمام خامنئي. وكانت الأسباب التي أُعطيت لرفض حسن الخميني بالكاد تكون مُقنعة -- بما في ذلك عمره، على الرغم من أن مرشحين أصغر سناً قد تم إختيارهم -- ولكن قبل الخميني الصغير وحلفاؤه القرار على مضض. ذلك أن رفسنجاني، ودائرته، لا يريدان إعطاء الذرائع لإطلاق الاعتداءات عليهم من قبل خامنئي والأجهزة الأمنية، بما في ذلك الحرس الثوري، التي يسيطر عليها. في التسامح مع محاولة الخميني الصغير الفاشلة لدخول مجلس الخبراء فقد فقدت شبكة رفسنجاني جولة لكن الصراع على المنصب ما زال مشتعلاً.

تتلاقى شراكة خامنئي ورفسنجاني على منصة واحدة رئيسية هي: تحييد المنافسين المُشترَكين. في السنوات القليلة الأولى من الثورة، قاد الرجلان جهوداً لتهميش، وطرد، وحتى قتل المعارضة السياسية التي وقفت في طريقهما. من بين أمور أخرى، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩، هندسا سقوط أول حكومة معتدلة في مرحلة ما بعد الشاه التي كان يترأسها مهدي بازركان

من وجهة نظر هذين الرجلين المُسنين من النظام، إن عملية الخلافة هي أكثر بكثير من السياسة، رغم ذلك، بما فيها ضمان أن أسرهما وأقرب حلفائهما السياسيين سيكونون محميين من العقاب بمجرد أن يغادرا الساحة السياسية. شيء واحد هو مؤكد، التوقيت -- إيران ستنضم تدريجاً إلى الاقتصاد العالمي وتعيد تأسيس علاقاتها مع الغرب بعد سنوات من العداء -- يضيف أهمية أكبر للصراع على السلطة الحالية. هذه المرحلة سوف تحدّد الإتجاه الإيديولوجي للجمهورية الإسلامية، ويمكنها أن تحوّل إيران سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً نظراً إلى وجهات النظر العالمية المختلفة للمعسكرين السياسيين المهيمنين في البلاد

Le Royal HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms an suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.

Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555

Luxembourg | Luxembourg *

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

THE LEADING HOTELS OF THE WORLD

المؤشر

إنسَ خروج بريطانيا من أوروبا – البنوك الايطالية هي مصدر قلق أكبر

يبلغ معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي في ايطاليا ١٣٢٪ – أكثر من ضعف المستوى الذي وضعته معاهدة ماستريخت لتجمع اليورو. وقد وصلت القروض المتعثرة الإيطالية إلى ٣٦٠ مليار يورو، وهي تمثّل ١٨٪ من إجمالي القروض وتساوي سدس الناتج المحلي الإجمالي الإيطالي. وهذا يعني أن الحكومة الإيطالية الواقعة أصلاً تحت ضغط شديد سوف تكافح لإنقاذ بنوكها حتى لو سُمح لها بفعل ذلك بموجب "مجلس إدارة القرار الواحد" (Single Resolution Board) الجديد في منطقة اليورو.

منذ بعض الوقت خشي المحللون من "تأثير الفراشة" حيث المشاكل في بنك إيطالي قد تطلق سلسلة من ردود الفعل وتداعيات عبر النظام المصرفي الأوروبي.

الواقع إن إنشاء صندوق مساندة بمبلغ ٥ مليارات يورو لإنقاذ أضعف المُقرضين في إيطاليا إذا لزم الأمر، كما ورد في صحيفة "فايننشال تايمز"، قد يكون وسيلة لتهدئة هذه المخاوف. ولكنه مع ذلك سوف يترك روما مع واحد من أضعف الأنظمة المصرفية في أوروبا.

من جهتها وعدت الحكومة الإيطالية أيضاً بمعالجة قوانين الإفلاس التي عفا عليها الزمن في البلاد حيث يبلغ متوسط إسترداد العافية سبع سنوات (مقابل المعدل الأوروبي البالغ سنتين أو ثلاث سنوات)، ويمكن أن يستغرق ١٢ أو ١٣ عاماً. وقد وعدت بتشريع جديد في غضون الأيام المقبلة.

حتى إذا حدث ذلك فإنه لا يزال هناك طريق طويل. سبعون في المئة من القروض المتعثرة الإيطالية تتعلق بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، وهي من النوع القديم وجودة أصولها مختلطة، وفقاً لوكالة التصنيف الإئتماني "فيتش". وقد أُطلق برنامج توريق مضمون من الدولة للقروض المتعثرة في شباط (فبراير) الفائت كبديل من المبيعات المباشرة، ولكن، تفيد "فيتش" أن "البنوك قالت أن المخطط يبدو مُرهقاً بشكل مُفرط وهذا من المرجح أن يحدّ من إستعدادها للمشاركة".

وقد أُثير العمل على صندوق الإنقاذ، من طريق زيادة رأس المال المخطط له، من قبل البنك الإقليمي "بوبولاري دي فيتشنزا" والذي تعهد بتمويله أكبر بنك في البلاد وواحد من أقواها، "يونيكريديت". إذا لم يتم بيع الأسهم وإنتهت بها المطاف في سجلات "يونيكريديت" فقد تؤدي بـ"يونيكريديت" نفسه إلى الحاجة إلى المزيد من رأس المال، وهكذا تصبح مشاكل بنك واحد مشكلة بالنسبة إلى القطاع ككل.

كما هو، ينطوي صندوق الإنقاذ على أكبر وأقوى البنوك التي تدعم أصغر وأضعف البنوك، وما إذا كان هذا يحتوي أو ينشر المشكلة فيجب الإنتظار لنعرف ونكتشف.

في نظام العملة المشتركة مثل اليورو، تشكّل المالية السيئة إضافة إلى ضعف القطاع المصرفي في ايطاليا تحدياً كبيراً. لقد رأينا مع اليونان كيف أن الصعوبات الاقتصادية لعضو واحد يمكن أن تؤثر في الأعضاء الآخرين، وكيف أن الحلول ينبغي أن تأخذ في الاعتبار كل الحقائق الاقتصادية والسياسية - بإختصار، إلى أي مدى سيكون دافعو الضرائب في ألمانيا على إستعداد للإنفاق لمساعدة بلد خارجي واقع في ورطة.

كان هناك غضب كبير على اليونان، حيث أن إقتصاده أصغر ١٨ مرة من نظيره الألماني. إن إقتصاد إيطاليا، على النقيض من ذلك، هو أكثر من نصف إقتصاد ألمانيا. وإذا وقعت إيطاليا في صعوبات فإن منطقة اليورو بأكملها ستكون في أزمة كبيرة إذا خرجت المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي أو بقيت فيه حيث لن يكون لذلك عواقب على الإطلاق.

روما – محمد سليم

البنك الدولي يعلن إنهيار إحتياطي سوريا من العملات الأجنبية

أعلن البنك الدولي في ٢٠ نيسان (إبريل) الفائت إنهيار إحتياطي "المصرف المركزي السوري" التابع للنظام من العملات الأجنبية، متراجعاً من ٢٠ مليار دولار (١٧ مليار يورو) قبل بداية الثورة إلى ٧٠٠ مليون دولار (٦١٦ مليون يورو).

وقال البنك الدولي في تقريره الذي حمل عنوان "مينا إيكونوميك مونيتور" (المراقب الإقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) أن "انهيار الصادرات والاحتياطي أدى إلى تراجع قيمة العملة الوطنية".

وفي العام ٢٠١٠، كان سعر صرف الليرة السورية ٤٧ ليرة للدولار الواحد، في حين بات اليوم ٤٦٢ ليرة للدولار وفق التداول الرسمي. أما في السوق السوداء فيراوح بين ٥٠٠ و٥١٠ ليرات.

وأوضح البنك الدولي أن إجمالي الناتج الداخلي في سوريا تراجع بنسبة ١٩ في المئة في العام ٢٠١٥، ويفترض أن يشهد تراجعاً جديداً بنسبة ٨ في المئة في ٢٠١٦.

في المقابل، إرتفع العجز في الموازنة في شكل كبير من ١٢ في المئة من إجمالي الناتج الداخلي خلال الفترة بين ٢٠١١ و٢٠١٤ إلى ٢٠ في المئة في ٢٠١٥، ويفترض أن يصل إلى ١٨ في المئة في ٢٠١٦.

وتعاني سورية خصوصاً تراجعاً للعائدات النفطية من ٤,٧ مليارات دولار في العام ٢٠١١ (٤,١ مليارات يورو) إلى ٠,١٤ مليار دولار (٠,١٢ مليار يورو) في ٢٠١٥. وبات تنظيم "الدولة الاسلامية" يسيطر على غالبية آبار النفط في البلاد.

عملة "بتكوين" تتسلل إلى المنطقة

يراقب العديد من المستثمرين سوق العملات في شكل يومي، إذ يرتفع الدولار أمام سلة العملات تارة وينخفض طوراً. لكن العملات لا ترتكز فقط على تلك التي يجري التداول فيها في الأسواق العالمية والمحلية، إذ ساهم إرتفاع الاعتماد على الإنترنت في نشوء عملات الكترونية لا يمكن تداولها في الأسواق العادية نظراً إلى عدم وجودها فعلياً.

وتعتبر "بتكوين" (bitcoin) نوعاً من هذه العملات، وان كانت الأشهر بين أخواتها. وتعج السوق الالكترونية بهذه العملة التي بدأت تشهد إقبالاً في عالمنا العربي، بعد إبتكارها في ٢٠٠٩ على يد رجل يلقب نفسه باسم "ساتوشي ناكاموتو"، والذي تبين أخيراً أنه خبير الكومبيوتر الأوسترالي كريغ ستيفن رايت.

وكأي نوع من العملات الافتراضية، ينطوي التعامل بهذه العملة على أخطار كبيرة، إذ يُمكن لـ"بتكوين" ان تفقد ٨٠ في المئة من قيمتها السوقية خلال ثوانٍ قليلة، الأمر الذي يشكل خطورة واضحة على المستثمرين في هذا القطاع. وتتميز هذه العملة بإستحالة تقفي أثرها، الأمر الذي يجعلها العملة الأنسب لتبييض الأموال وتمويل العمليات الإرهابية، وهذا ما دفع ببعض الحكومات إلى تجريم التعامل بها ومنعها من التداول، كتايلاند مثلاً التي كانت أول من منع التداول فيها قبل ان ترخي القيود القانونية عليها في وقت لاحق.

القضاء السعودي يسترجع ١١١ مليار ريال

كشف وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء السعودي وليد الصمعاني أخيراً أن القضاء التنفيذي استرجع أكثر من ١١١ مليار ريال من المماطلين والمسوّفين.

وقال الصمعاني في تصريح صحافي إثر توقيع اتفاق تبادل المعلومات بين وزارته و"الشركة السعودية للمعلومات الائتمانية" (سمة): "إن الاتفاق يعد رافداً من روافد قضاء التنفيذ، دعماً للعدالة الناجزة والاستثمار المالي الناجح".

ووقع الاتفاق وكيل وزارة العدل لشؤون الحجز والتنفيذ حمد الخضيري، والرئيس التنفيذي لـ"سمة" نبيل المبارك، لإتمام الربط بين الجانبين للوقوف على جميع التعاملات المالية والمعلومات الائتمانية الصحيحة والدقيقة والمحدثة لقطاعي الأفراد والشركات وفق نظام المعلومات الائتمانية ولائحته التنفيذية، وتمكين قضاة التنفيذ من التعرف إلى السلوكيات الائتمانية والمديونيات السابقة والقائمة والمتعثرة وفترات سدادها وحجم المخاطر الائتمانية استيفاءً لنظام التنفيذ ومادته الثالثة التي تجيز لقاضي التنفيذ أن يأمر بالإفصاح عن أموال المدين بمقدار ما يفي بالسند التنفيذي.

وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء السعودي وليد الصمعاني

وأوضح الخضيري أن وقوف قضاة التنفيذ على المعلومات الائتمانية للمنفذ ضدهم الحكم القضائي سيساهم في "إرساء إقتصاد سليم ومتعافي وقوي يعتمد على الشفافية، ويحفظ الحقوق ويعزز من تكامل الأجهزة العدلية والمالية في المملكة لإيجاد بيئة اقتصادية مثالية".

ولفت المبارك إلى أن توافر المعلومة القضائية سيساهم في "بناء تقرير ائتماني مكتمل الأركان مالياً وقضائياً، ما يحد من تفاوت المعلومات ويقلل من المخاطر".

من الأسواق

أشارت بعض المصادر المصرفية الرفيعة المستوى، الى أن رئيس مجلس إدارة بنك بيروت سليم صفير قد أتم المراحل النهائية لعملية إستحواذه على مصرف في رومانيا يضمّ نحو ٤٠ فرعًا في كافة أنحاء البلاد. وتبقى المعلومات غير واضحة تمامًا، فيما إذا كانت عملية الاستحواذ تمّت باسم بنك بيروت أو باسم رئيس مجلس إدارته سليم صفير، وهي خطوة قانونية مئة في المئة. وبالفعل، بنك بيروت ملتزم سياسة التوسّع المدروسة بما يتلاءم وحاجات اللبنانيين في الداخل والخارج، بما يساهم في تعزيز وتطوير الدورة الاقتصادية، وله اليوم أكثر من ٦٥ فرعًا في لبنان، بالاضافة الى ما يقارب ٤٦ فرعًا منتشرًا في العالم ناهيك عن مكاتب تمثيلية، ليصبح بنك بيروت متواجدًا في ١٤ بلدًا في العالم، مع أكثر من ٢٣٠٠ موظف.

إعتبر الخبير المصرفي عبدالعزيز حسون، أن المصارف الأجنبية في العراق "لا تزال تحتاج إلى بذل جهد متميز لزيادة مساحة منافستها في السوق العراقية، وتوسيع نشاطها الذي كان يجب أن يتفاعل مع المتعاملين على نطاق أشمل".

ولاحظ من خلال متابعته نشاط المصارف الأجنبية، أن فروعها الـ٥٠ "لم تقدّم خدمات ائتمانية في السوق المحلية، ولم تموّل أي مشروع"، معتبراً في تصريح صحافي، أن العلاقة بالمتعاملين "لا تزال محدودة جداً، وهي تسعى إلى فرض شروط قاسية في حال الموافقة على منح أية قروض". ورأى حسون أن "الظروف الأمنية والاستثنائية ربما تكون سبباً لتريث المصارف الأجنبية في التعامل مع الزبائن". ولفت أيضاً إلى "انتقال عدوى تراجع تقديم خدمات مصرفية مميزة إلى المصارف العراقية التي تساهم فيها مصارف خارجية".

أعلن البنك المركزي الأوروبي توقفه عن إصدار أوراق البنكنوت فئة ٥٠٠ يورو بحلول نهاية العام ٢٠١٨، بسبب القلق من أنها قد تسهل أنشطة غير مشروعة، لكنها ستبقى قيد الاستخدام لأجل غير مسمى.

وأضاف البنك قائلاً في بيان: "ورقة البنكنوت فئة ٥٠٠ يورو ستبقى عملة قانونية، ولذلك يمكن أن تستخدم كوسيلة للدفع والاحتفاظ بالقيمة". وأوضح البنك أن "ورقة البنكنوت ٥٠٠ يورو شأنها شأن أوراق البنكنوت من الفئات الأخرى لليورو ستحتفظ دائماً بقيمتها ويمكن مبادلتها من خلال نظام اليورو للبنوك المركزية الوطنية لفترة زمنية غير محددة".

بقلم الدكتور عبدالله ناصر الدين*

هل باتت السرية المصرفية في لبنان في خطر؟

عند صدور قرار وزارة الخزانة الأميركية الأخير رقم ٢٢٩٧ الذي يستهدف "حزب الله"، إستطاع مصرف لبنان (المركزي) ومعه القطاع المصرفي اللبناني إمتصاص العواقب الأولية المباشرة للقرار عبر قطع الطريق على أي إلتباس في ما يتعلق في مدى إلتزام بيروت بالقرار، وعمدت حاكمية المصرف المركزي اللبناني إلى إصدار التعميم ١٣٧ حول المراسيم التطبيقية للقرار لتستبق الزيارة المتوقعة لمساعد وزير الخزانة الأميركي ديفيد غلايزر إلى العاصمة اللبنانية في الاسابيع المقبلة. لكن هذا المشهد سرعان أن تغيّر مع خروج كتلة الوفاء للمقاومة (كتلة نواب "حزب الله" في مجلس النواب) عن صمتها في تحرك غير متوقع يدين إنصياع القطاع المصرفي ومعه مصرف لبنان للقرارت الأميركية المالية المتكاثرة من دون "أخذ مصلحة لبنان" بعين الإعتبار حسب ما أعربت الكتلة. والسؤال هنا: ما هي مفاعيل القرار الأميركي الإقتصادية والمالية ولا سيما تلك المرتبطة بالسرية المصرفية وما هي هذه التداعيات بعد دخول مصرف لبنان و لو مرغماً على خط التشابك السياسي في لبنان؟

إستطاع القطاع المصرفي اللبناني وعلى رأسه مصرف لبنان التأقلم مع القرارات الأميركية و الدولية المتكررة في السنوات القليلة الماضية. لقد أقرّ مجلس النواب في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت ثلاثة قوانين أصدرها مصرف لبنان تتعلق بتبيض الأموال ومحاربة الإرهاب، والتهرب الضريبي، إضافةً إلى نقل الأموال عبر الحدود البرية، كما سبق أن إلتزم القطاع المصرفي بقانون الإمتثال الضريبي للحسابات الأجنبية (فاتكا) المرتبط بالتصريح الضريبي للمواطنين الأميركيين خارج الولايات المتحدة. وهذه القوانين لم تُفرَض على لبنان فحسب بل على دول العالم أجمع، ولكن مفاعيلها إختلفت بين دولة وأخرى.

إستطاع القطاع المصرفي اللبناني وعلى رأسه مصرف لبنان التأقلم مع القرارات الأميركية و الدولية المتكررة في السنوات القليلة الماضية. لقد أقرّ مجلس النواب في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت ثلاثة قوانين أصدرها مصرف لبنان تتعلق بتبيض الأموال ومحاربة الإرهاب، والتهرب الضريبي، إضافةً إلى نقل الأموال عبر الحدود البرية

تتجاوز السرية المصرفية في لبنان السرية المهنية المقبولة دولياً لتشمل سرية المعلومات المصرفية وحجبها حتى عن السلطات ولا سيما وزارة المال، وهي لا تُرفَع عن أي حساب إلا بإيعاز من هيئة تحقيق خاصة

لقد أثارت تلك القوانين تساؤلات مالية و إقتصادية مهمة خصوصاً في تلك الدول التي تعمل بالسرية المصرفية في العالم كسويسرا ولوكسمبورغ وسنغافورة ولبنان. بموازاة ذلك، ولكي يزيد المشهد تعقيداً، أتت قضية تسريبات أوراق بنما، ولاسيما الضجة الدولية العارمة التي تبعتها للقضاء على الجنات الضريبية والملاذات الأمنة، لتزيد التساؤلات حول قدرة هذه الدول على الجمع بين الشفافية كمطلب دولي والسرية المصرفية.

رضخت الدول الرائدة في السرية المصرفية للتوجه الدولي، فسويسرا مثلاً التي اقرت السرية المصرفية في العام ٢٠٢٤ قررت التخلي عنها مع نهاية العام ٢٠١٨، و أعرب رواد القطاع المصرفي فيها عن إستحالة ألإستمرار بها في ظل التغيرات الحاصلة والمطالب الدولية الحاسمة. ومن جهته، لم يُعلّق لبنان بشكلٍ رسمي على موقفه من السرية المصرفية التي يعمل بها وقرر كما يبدو الإلتزام بالقرارات الدولية من دون ربطها بالسرية المصرفية. أما إجابات المصرف المركزي وجمعية المصارف اللبنانية حول تداعيات هذه القرارات على السرية المصرفية فقد بقيت غامضة مع الميل حول الإبقاء عليها. وكانت السرية المصرفية في لبنان أُقرّت في العام ١٩٥٦ بعد ضغوطات كبيرة من أصحاب النفوذ الإقتصادي حينها كرجل الأعمال والمصرفي اللبناني - الفلسطيني يوسف بيدس مؤسس ومالك بنك "إنترا".

تتجاوز السرية المصرفية في لبنان السرية المهنية المقبولة دولياً لتشمل سرية المعلومات المصرفية وحجبها حتى عن السلطات ولا سيما وزارة المال، وهي لا تُرفَع عن أي حساب إلا بإيعاز من هيئة تحقيق خاصة. وقد ساهمت السرية المصرفية في نمو القطاع المصرفي ووداعه من كل حدب و صوب، حيث دعمه الإغتراب اللبناني الذي يفوق عدد سكان لبنان، و"البترودولار" المتدفق من دول الخليج العربية. ومن دون شك إن السرية المصرفية تلعب دوراً إيجابياً في نمو الودائع في أوقات الأزمات والفورات الإقتصادية على حد سواء. في خضم الحرب الأهلية اللبنانية وبينما كان القتل في الشوارع كانت ودائع القطاع المصرفي تنمو في ما عدا خلال حقبة ثمانينات القرن الفائت. ومع إعادة الإعمار وعودة الإستقرار السياسي والأمني في لبنان ساهمت السرية المصرفية في ضخ مبالغ هائلة إلى القطاع المصرفي. وأخيراً فيما كانت الأزمة المالية تعصف بالعالم، تكلم الإعلام الغربي عن معجزة لبنان المالية التي، و بفضل السرية المصرفية، جعلت لبنان يستفيد من الأزمة ويجذب تحويلات لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلد.

لقد تغيّر مشهد العالم اليوم، و بات لبنان في عين العاصفة. فالأزمة اليوم تستهدف، ولو بشكلٍ غير مباشر، السرية المصرفية. وتحليل أولي للتأثيرات يشير إلى قدرة القطاع المصرفي على التأقلم مع الأجواء الجديدة. فعلى الرغم من التوجه الدولي تراجعت التحويلات بشكلٍ طفيف من ٧,٢ مليارات دولار في العام ٢٠١٤ إلى ٧,١ مليارات دولار في العام ٢٠١٥، كما تُظهر التحويلات لأول شهرين من العام الحالي تراجعاً طفيفاً قد يكون بسبب بداية تأثير تراجع أسعار النفط في التحويلات من دول الخليج. ويتعيّن الإشارة هنا إلى صعوبة تقييم تأثير السرية المصرفية على جذب التحويلات بسبب غياب أي دراسة علمية من هذا النوع أو أي تصريح رسمي في هذا الإطار، لذا تبقى التحليلات في إطار التكهنات و السيناريوهات. و لكن لا يمكن التغاضي أيضاً عن الضغوطات الأوروبية ولا سيما من قبل منظمة الحماية والأمن التي طالبت لبنان بتسليم بياناته المصرفية واصفةً إياه بنموذج يكاد يكون جنة مالية وملجأً للأموال التائهة والهاربة.

كان للقرار الأخير الذي يستهدف "حزب الله" تأثير خاص في لبنان على الرغم من أنه فرض على كل دول العالم، ذلك بأنه يجعل القطاع المصرفي اللبناني في قلب الصراع الدائر في المنطقة رغم جميع محاولته و نجاحه في عزل نفسه عن الصراعات السياسية الداخلية والدولية على كثرتها. لقد وضع القرار الأخير القطاع المصرفي اللبناني في وضع محرج إستطاع في بادىء الأمر إمتصاصه. وما لبثت أن برزت التساؤلات كثيرة حول مصير حسابات شريحة كبيرة من اللبنانيين ولا سيما نواب "حزب الله"، وليس فقط تلك الأسماء التي وردت على اللائحة التي اصدرتها وزارة الخزانة الأميركية. لكن سرعان ما إستطاع مصرف لبنان بحكمته المعهودة إلى إصدار المراسيم التطبيقية فخفف من وطأة القرار عبر حصر قرار إغلاق أو رفض فتح الحسابات بإجبار المصارف اللبنانية بالمرور به وأخذ موافقة على أي قرار من هذا النوع. بانت الأمور و كأن هناك تنسيقاً ضمنياً وعبر قنوات مع "حزب الله" لهندسة تطبيق القرار خصوصاً أن بعض المعلومات اشار إلى سحب أموال جمعيات وهيئات من القطاع المصرفي بشكلٍ منسق لوضع حد للبلبلة. و في هذه الأجواء، كانت تصريحات كتلة الوفاء للمقاومة حول تعامل مصرف لبنان مع القرار مفاجئة، و لعله قد يشير إلى أن التكهنات حول التنسيق الضمني مع المصرف المركزي غير صحيحة أو أن شيئاً ما حصل خارج إطار هذه التفاهمات.

رياض سلامة: هل نسّق مع "حزب الله" لإصدار قراره

ومهما تكن أسباب رد فعل الكتلة، إلا أن ذلك يجعل مصرف لبنان ولأول مرة على خط الإشتباك السياسي في لبنان، و يضع القطاع المصرفي أمام تحديات كبيرة والوضع المالي في لبنان أمام منعطف ربما الأخطر منذ تسعينات القرن الفائت، وذلك إن لم تتم معالجة الخلاف خلف الكواليس وبعيداً من الإعلام. إن معالجة مسائل بهذه الحساسية يستدعي الأخذ بعين الإعتبار معطيات إقتصادية دولية تشير إلى إستحالة عمل أي قطاع مصرفي في العالم خارج الإملاءات الأميركية بسبب سيطرتها على سلاح الدولار وجميع شركات التحويل والتصنيف والمصارف المراسلة في العالم

* خبير إقتصادي، وأستاذ الإقتصاد في كلية إدارة الأعمال في جامعة بيروت العربية

رُفعت العقوبات لكن المعاناة لم تنتهِ بعد

لماذا تتردد البنوك الأوروبية الكبرى في العودة إلى إيران؟

شكـت إيـران أخيراً من أن البنوك الأوروبية تحجـم عن إستئناف العلاقات التجاريـة معها في أعقاب رفع العقوبـات الإقتصاديـة، وقالـت إنها طلبت مـن صندوق النقد الدولـي تبديد مخاوف هـذه المؤسسات. ويبـدو أن الإيرانيين والأميركيين يرون أسباباً مختلفة لإحجام البنوك الأوروبية الكبرى للعودة إلى السوق الإيرانية بعد الإتفاق النووي.

البنك المركزي الإيراني: سن قوانين جديدة لإعادة الثقة إلى البنوك

زوريخ - هشام الجعفري

نقلـت وكالـة أنبـاء الجمهوريـة الإسـلامية عـن حميد طهرانفـار نائب محافظ البنـك المركزي الإيرانـي، قوله "لا تزال هنـاك فوبيا الخوف من إيران في القطاع المصرفي وهو ما نحاول التغلب عليه".

وأضـاف: "طلبنـا مـن صـندوق النقـد الدولـي مراجعـة قوانيننـا حتـى تطمئـن بنـوك الـدول الأخرى. وسـيعلن صـندوق النقـد الدولي تقييمه في العام ٢٠١٨". ولم يوضّح السبب في إستغراق إعلان التقييم فترة عامين.

وكانـت الـدول الغربية الكبـرى بقيـادة الولايات المتحـدة والاتحـاد الأوروبي قد رفعـت في كانون الثاني (يناير) الفائت معظم العقوبات عن إيران مقابل الحد من برنامجها النووي.

لكـن بعض العقوبـات الأميركية لم تُرفَـع، وظلّ مـن المحظور على البنوك الأميركيـة القيام بأي أعمال تجارية مع إيران سـواء بشـكل مباشـر أو غير مباشـر لأن واشـنطن لا تـزال تتهم طهران "بدعم الإرهاب"، حسب وكالة "رويترز".

وأدى هـذا إلـى إحجـام مؤسسـات أوروبيـة عن التعامل مع إيران خشـية مواجهة مشـاكل قانونية أميركية إذا استأنفت الروابط المصرفية.

وبموجـب تخفيـف العقوبـات، أُعيد ربـط معظم البنوك الإيرانية بشبكة جمعية الإتصالات المالية العالمية بين البنوك (سـويفت) الشهر الماضي، ممـا أتاح لإيران إسـتئناف التعاملات الدولية مع البنوك الأجنبية.

وقال أليكس ثيرسبي الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك أبوظبـي، أكبر بنك في الإمارات، إن البنوك لا تسـتطيع إبـرام تعامـلات مـع إيـران بالدولار الأميركي بموجب الأوضاع الراهنة.

وانتقـد نائب وزير الخارجية الإيراني مجيد تخت

إنتقد نائب وزير الخارجية الإيراني مجيد تخت روانجي أحد مفاوضي الإتفاق النووي ما وصفه "السلوك المتحفّظ" من البنوك الأوروبية في إستئناف التعاملات مع الجمهورية الإسلامية، ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عنه قوله لرجال أعمال أوروبيين في منتدى إستضافته طهران أخيراً: "لا توجد عراقيل قانونية أمام توسيع العلاقات الإيرانية الأوروبية"

روانجي أحد مفاوضـي الإتفاق النووي ما وصـفه "السـلوك المتحفّظ" من البنـوك الأوروبية في إستئناف التعاملات مع الجمهورية الإسلامية.

ونقلـت وكالـة أنبـاء الجمهوريـة الإسـلامية عن تخـت روانجي قوله لرجـال أعمـال أوروبيين في منتـدى استضـافته طهـران أخيـراً: "لا توجـد عراقيل قانونية أمام توسـيع العلاقـات الإيرانية الأوروبية".

وقـال أيضـاً إن البنـك المركـزي الإيراني ينفذ قوانين جديدة ضد غسيل الأموال وتمويل الإرهاب وذلك لتسهيل الروابط مع البنوك الأوروبية.

الواقـع أن أكبـر البنوك فـي إيـران تحرص على إسـتئناف العلاقات مع البنوك الأوروبية الكبرى، لكـن المؤسسـات الماليـة الأصـغر فقـط علـى إسـتعداد للعودة إلى السـوق الإيرانية في أعقاب الإتفاق النووي التاريخي.

في مقابلة صحافية في ٣ أيار (مايو) على هامش مؤتمر عُقد في زوريخ، عزا مصطفى بهشتي روى، عضـو في المجلس التنفيذي لبنك "باسارغاد"، هـذا التـردد إلـى إتفاقـات التسـوية التـي بلغت مليـارات الـدولارات والتي توصـلت إليها البنوك الأوروبيـة الكبـرى مـع وزارة العـدل الأميركيـة حـول إنتهـاكات العقوبات السـابقة. وأشـار إلى أن مكتب مراقبة الأصـول الأجنبيـة التابع لوزارة الخزانـة الأميركية يمكنه طمأنة هذه البنوك بأن الحظر قد رُفع ويمكنها بالتالي إستئناف الأعمال المشروعة مع إيران.

وقد أعرب مسـؤولون إيرانيـون عن إحباطهم من بـطء وتيرة الفوائد الإقتصـادية الملموسـة التي شهدوها منذ تنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة في ١٦ كانون الثاني (يناير) الفائت. وكان العائق الرئيسي الصعوبة التي تواجهها طهران في إعادة ربط مؤسسـاتها الماليـة والإقتصـادية بالنظام المالي الدولي.

وقال "بهشـتي روى" أن العقوبات قوّضت البنوك الإيرانيـة وأجبرت تمويل التجارة على اللجوء إلى قنوات غامضـة. ومصرفه، الذي تأسس في العام ٢٠٠٥، قد تعامل مع مـا قيمته ١١ مليار دولار في تمويـل التجارة فـي ٢٠١١-٢٠١٢، حسـب قوله، ولكن حصـته في السـوق إنهارت إلى مليار دولار في العام التالي في ظل العقوبات.

وقـال: "علينـا السـماح للقطـاع المصـرفي معالجة المدفوعات، لأنه يمكن رصـده ومراقبته بسهولة".

وقال "بهشـتي روى" أن بنك "باسـارغاد"، الذي علـى عكس البنـك المركزي الإيرانـي، لم يُقطَع عنـه نظـام "سـويفت" للتعامـلات الإلكترونية، يجري دراسـة العناية الواجبة الخاصـة به للتأكد من أن العمليـة لا تنطوي على مواد محظورة ذات إستخدام مزدوج عسكري / مدني، وأن المشتري والبائع شفّافان، وأن أي شخص في العملية ليس مشمولاً بالحظر الأميركي.

وأضـاف: "إننـا لا نفهـم ما هو نـوع الخطر

الذي يرتبط بهذه المعاملات. ما نطلبه هو مجرد تمويل شفاف تماماً للتجارة".

وقد شكا مسؤولون إيرانيون أيضاً من أن عدم الوصول المباشر أو غير المباشر إلى النظام المالي في الولايات المتحدة قد عقّد وقيّد قدرتهم على الوصول إلى مليارات الدولارات من عائدات النفط التي كانت قد جُمّدت في المقام الأول في البنوك الآسيوية. وقال بهشتي روى أنه يجب على الحكومة الأميركية أن تسمح بإستخدام الدولار بإعتباره "أداة للمحاسبة" لتسهيل تحويل العملات مثل الريال العُماني والروبية الهندية إلى يورو.

وأفاد جورج كلاينفيلد، وهو محامي خبير في العقوبات في مكتب المحاماة "كليفورد تشانس" في واشنطن، أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأميركية يمكنه إصدار رخصة عامة تسمح بالتحويلات التي تنطوي فقط على الدولار الأميركي في نحو طارىء، ولا تتطلب الإنتقال الفعلي للأموال من خلال المؤسسات الأميركية – ما يسمى إنعطافات ب١٨٠ درجة أو (U-turns.).

لا يَعزو كلاينفيلد إحجام البنوك الأوروبية الكبيرة للعودة إلى إيران إلى مخلّفات إتفاقات التسوية بمليارات الدولارات بين البنوك الأجنبية الكبرى ووزارة الخزانة في واشنطن، بل إلى العقوبات الأميركية التي تحظّر على المواطنين الأميركيين التعامل تجاري، مهما كان نوعه، مع إيران إلّا في عدد قليل من المجالات المُحدّدة. ويعمل عدد من الأميركيين في عداد كبار المسؤولين التنفيذيين في هذه المصارف، ومن الصعب جداً حرمانهم بشكل كامل من العمل مع طهران، قال كلاينفيلد. وأضاف بأن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية يمكنه أن يعالج هذا الأمر من طريق إصدار "رخصة عامة من شأنها أن تسمح للمؤسسات المالية الأجنبية، غير الأميركية، إشراك موظفيها الأميركيين" في الأعمال القانونية المتصلة بإيران.

من جهتها تصر إدارة باراك أوباما على أنها تفعل كل شيء من الواجب القيام به لتنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة. ويقول جاريت بلان، نائب منسق المبادرة في وزارة الخارجية الأميركية لتنفيذ الإتفاق النووي الإيراني والذي كان يحضر المنتدى الأوروبي – الإيراني في زوريخ: "نحن نميل إلى التقدم" في هذه القضايا إلّا أن الحكومة الأميركية لا يمكنها أن تأمر البنوك بإتخاذ إجراءات تعتبرها خطرة.

بنك باسارغاد الإيراني: هبطت معاملاته التجارية من ١١ مليار دولار إلى مليار واحد

ومن المتوقع أن ينمو الإقتصاد الإيراني بنسبة ٤ – ٥٪ هذا العام، وهو أعلى معدل في المنطقة، ولكنه لا يزال أقل من هدف طهران الطامح إلى نسبة ٨٪. وتواجه البنوك الايرانية تحديات مع عدد كبير من القروض المتعثرة التي ورثتها من إدارة الرئيس محمود أحمدي نجاد، الذي شجع البنوك على الإقراض عندما بلغت أسعار النفط مستويات قياسية.

وقال "بهشتي روى" أن هذه القروض قد تمت إعادة برمجة مواعيدها والبنك المركزي الإيراني الآن يُلزِم المؤسسات المالية الايرانية بالحفاظ على ١٣٪ من ودائعها لدى البنك المركزي بسعر فائدة ١٪ فقط. في حين أن البنوك، التي لا تزال مضطرة إلى دفع أسعار فائدة من رقمين للمودعين، أبدت إستياءها من هذا الشرط، وقال "بهشتي روى" أن الأمر كان في الواقع حماية جيدة للمحافظة على الصحة المستقبلية للنظام المصرفي الإيراني.

نائب محافظ البنك المركزي الإيراني حميد طهرانفار: "لا تزال هناك "فوبيا" الخوف من إيران في القطاع المصرفي وهو ما نحاول التغلب عليه. وقد طلبنا من صندوق النقد الدولي مراجعة قوانيننا حتى تطمئن بنوك الدول الأخرى. وسيعلن صندوق النقد الدولي تقييمه في العام ٢٠١٨". ولم يوضح السبب في إستغراق إعلان التقييم فترة عامين

"إن ذلك يُعطي موازنة قوية بوجود رأس مال إضافي في البنك المركزي الذي هو ٢,٥ مرتين أكثر من رأسمالنا المدفوع"، قال.

وأكد "بهشتي روى" وغيره من الإيرانيين الذين حضروا المنتدى الأوروبي – الإيراني على الدور الذي يمكن أن يقوم به القطاع الخاص في بلادهم في بيئة ما بعد العقوبات.

"نحن نعتقد أن القطاع الخاص لديه فرصة لرفع مكانته في الإقتصاد الإيراني"، قال "بهشتي روى". مضيفاً أنه "خلال العامين الماضيين، كانت هناك سياسة إنتظار وترقب. إن رفع العقوبات سيولّد فرصاً للأشخاص الذين يسعون إلى الحصول على حياة كريمة".

و"بهشتي روى"، الذي تلقى تعليمه في جامعة بورتلاند في ولاية أوريغون الأميركية في سبعينات القرن الفائت، عاد إلى إيران في العام ١٩٨٠. وقد دمعت عيناه عندما تحدث عن أسباب عودته وقراره بالبقاء في إيران خلال سنوات الحرب، والعقوبات وغيرها من الصعوبات.

"كمصرفي، يحدوني أمل كبير" قال، من أجل مستقبل أكثر إزدهاراً للإيرانيين. مختتماً: "لو أفقد الأمل، لن أستطيع البقاء وراء مكتبي يوماً واحداً أكثر"

على الرغم من أزمة ٢٠٠٨ المصارف الكبيرة ما زالت عملاقة

إنكماش "سيتي غروب" يوضح إتجاهاً في البنوك الأميركية الكبرى

كانت قضية البنوك العملاقة التي هي أكبر من أن تُفقَل السبب الأكبر للأزمة المالية التي عصفت بالولايات المتحدة ومن ثم العالم في العام ٢٠٠٨، وعلى هذا الأساس فقد أصدرت إدارة أوباما قانون دود – فرانك الذي وافق عليه الكونغرس والذي أدى إلى إعادة بعض الثقة إلى الأسواق المالية الأميركية. ولكن بعد ست سنوات على صدوره إلى أي حد نجح؟ وما هو وضع البنوك العملاقة حالياً في أميركا؟

نيويورك – سمير صفير

أصبح "سيتي غروب" أول مصرف عملاق في الولايات المتحدة منذ نحو عقدين من خلال التوسع في مشاريع وشركات وبرامج جديدة في الوقت الذي سعى إلى إسقاط الحواجز التي تحد من حجمه. ولكن بعد أزمة ٢٠٠٨ تغيّرت أشياء كثيرة فيه وفي غيره من المصارف الكبيرة.

في الشهر الفائت بدا "سيتي غروب" مختلفاً كثيراً بشكل واضح عندما أعلن عن نتائجه الفصلية. لقد إختفت كلياً خطوط الأعمال مثل القروض العقارية عالية المخاطر، والتي كانت تُستخدَم لتحديد الشركة.

على مدى السنوات السبع الفائتة، باع "سيتي غروب" أكثر من ٦٠ شركة تابعة له، متخلياً عن فروع بنوك التجزئة من بوسطن الى باكستان. بعد كل ذلك، تقلصت حيازات البنك ب٧٠٠ مليار دولار – مبلغ يعادل تقريباً الناتج الإقتصادي لسويسرا.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك مايكل كوربات في الشهر الفائت انه منذ توليه منصبه في العام ٢٠١٢، إنخفض عدد القوى العاملة في الشركة بنسبة ٤٠،٠٠٠ وظيفة، من خلال تسريح العمال أو بيع شركات.

في الحملة الإنتخابية الأميركية، وفي النقاش الديموقراطي، خصوصاً على لسان السيناتور بيرني ساندرز، الذي تردد خلال الأسابيع الفائتة، كثيراً ما عاد الحديث إلى إفتراض أن شيئاً قليلاً جداً قد تغير في النظام المصرفي في أميركا منذ الأزمة المالية في العام ٢٠٠٨. ولكن النتائج المالية لـ"سيتي غروب" كانت واحدة من الأشياء العديدة للتذكير عن مدى ما حققته الحكومة من نجاح فعلي من خلال دفعها للبنوك لكي تصبح أبسط وأكثر أماناً، إن لم تكن دائماً أصغر.

من ناحية أخرى، أكد بنك "أوف أميركا" و"جي بي مورغان تشيس"، في الإعلان عن أرباحهما الخاصة في الشهر الفائت، كم عزّزا وسادتهما المالية التي راكماها لحماية أنفسهما في أزمة، وكم هي الأعمال الخطرة التي قد تخلصا منها.

إن عروض البنوك خلال الشهر الفائت أشارت أيضاً الى أنه حتى لو يصل السيناتور بيرني ساندرز، الديموقراطي من ولاية فيرمونت، إلى البيت الأبيض – وأُحبطت رغبته لتقسيم البنوك الكبرى – فإن الشركات المالية سوف تواجه ضغوطاً مكثفة من منظميها ومساهميها لتخفيف عدد الموظفين وخطوط الأعمال.

على مدى السنوات السبع الفائتة، باع "سيتي غروب" أكثر من ٦٠ شركة تابعة له، متخلياً عن فروع بنوك التجزئة من بوسطن الى باكستان. بعد كل ذلك، تقلصت حيازات البنك بـ٧٠٠ مليار دولار – مبلغ يعادل تقريباً الناتج الإقتصادي لسويسرا

في نيسان (إبريل) الفائت، تحدث بنك "أوف أميركا" عن إحتمال إجراء مزيد من التخفيضات، في حين أشار "غولدمان ساكس" إلى أنه يتهيأ للشروع في أكبر حملة لخفض التكاليف منذ سنوات.

كل هذه التحركات هي دليل على قوة الأدوات التي إستخدمها المنظّمون بالفعل، وتُظهر نية الإستمرار في إستخدامها، لتغيير الوضع في أكبر البنوك الأميركية.

بدلاً من مجرد القول للبنوك بالتقلص والإنكماش، فقد إستخدم المُنظّمون مجموعة من أدوات غامضة أحياناً – مثل متطلبات رأس المال – التي بهدوء لكن بشكل كبير تُعاقب البنوك لحجمها وتعقيدها، وتطلب منها ايجاد سبل للتقلّص من تلقاء نفسها.

فقط في الشهر الفائت، مارست هيئات تنظيم العمل المصرفي أداة جديدة نسبياً عندما قالت لخمسة من أكبر ثمانية بنوك أنها في حاجة إلى وضع خطط أفضل لتصفية أنفسها والتقلّص في حالة وقوع أزمة. إذا لم تفعل البنوك ذلك، فقد هدّد المنظمون بإجبارها على التقلّص أكثر من ذلك.

وكان "سيتي غروب" واحداً فقط من أكبر ثمانية بنوك لديه خطته، أو ما يُسمّى "وصية العيش" ◄◄

سيتي غروب في نيويورك: قلص نفسه لكنه ما زال عملاقاً

والتي وافق عليها مجلس الإحتياطي الفيديرالي والمؤسسة الإتحادية للتأمين على الودائع، في جزء كبير بسبب خطوات البنك التي إتخذها بالفعل بتقليص حجمه.

مع ذلك، مثل البنوك الكبرى الأخرى، فإنه لم يخرج بعد من الغابة. بسبب العقوبات التنظيمية لكونه كبيراً، يتساءل بعض الخبراء في شارع المال "وول ستريت" أنه حتى لوقلّص حجمه، فإن "سيتي غروب" لا يزال كبيراً جداً.

"يجب أن تقوموا ببيع الفضيات في قاعات الطعام أو مشابك الورق في المكتب أو كراسي المكتب أو المكتب كله"، قال المحلل المصرفي مايك مايو لكبار المسؤولين التنفيذيين في "سيتي غروب" في محادثة عبر الهاتف في الشهر الفائت.

وكان إحباط مايو إستجابة لمعاناة ونضالات "سيتي غروب" وغيره من المصارف العملاقة لزيادة الأرباح تحت العبء التنظيمي الجديد الذي يواجهه. وكانت النتائج في الربع الأول هذا العام من بين الأضعف التي أفادت البنوك الكبيرة عنها منذ الأزمة المالية، فيما هي تصارع وتعاني مع تباطؤ الاقتصاد العالمي وإنخفاض أسعار الفائدة بشكل مستمر.

ودفعت التحديات بأسهم البنوك نزولاً في هذا العام إلى أدنى مستوى لها منذ العام ٢٠١٢. وهذا بدوره، قد أجبر مديري البنوك على خفض الرواتب والعلاوات، والآلاف من فرص العمل، ضمن نطاق أعمالهم.

الخدمات المالية على الرغم من ذلك لا تزال من بين القطاعات الأكثر ربحاً في الولايات المتحدة. والأهم من ذلك، لا تزال البنوك الكبيرة عملاقة. "جي بي مورغان تشيس" و"ويلز فارغو" هما أكبر مما كانا عليه قبل الأزمة المالية. في جميع البنوك الكبيرة، لا تزال عمليات المخاطرة في "وول ستريت" توفر نسبة كبيرة من الإيرادات والأرباح.

ولكن كل ذلك تم ضغطه من خلال "الإلتزام بالبيئة التنظيمية الحالية"، قال بريان كلانهانزل، المحلل لدى "كيفي برويات أند وودز"، وهو بنك إستثماري. وقال كلانهانزل أن "سيتي غروب" على الأرجح سوف يضطر إلى الكسر والتقسيم في نهاية المطاف إلى أجزاء أصغر إذا كان يرغب في زيادة النمو في ظل الأنظمة الحالية.

حتى الآن، كثير من الأصول التي باعتها البنوك الكبيرة مثل "سيتي غروب" شملت خليطاً من الشركات والأعمال – قروض الطلاب، ووحدة التأمين، وعمليات التجزئة في الزوايا النائية أو العالم النامي.

سيتي غروب

$٤٤,٩٢ $٠,٠٦- ٪٠,١٣-

حسب إغلاق السوق في ٢٠١٦/٠٤/١٥

المصدر: رويترز نيويورك تايمز

سيتي غروب

$٤٤,٩٢ $٩,١٠- ٪١٦,٨٥-

حسب إقفال السوق في ٢٠١٦/٠٤/١٥

المصدر: رويترز نيويورك تايمز

ولكن يقول كلانهانزل بأن البنك ما زال بحاجة إلى إتخاذ خطوات أكثر جذرية، مشيراً إلى "سيتي غروب"، كتقسيم أعماله المصرفية بين المستهلكين والشركات إلى شركتين منفصلتين أو بيع أجزاء من وحدته المكسيكية المربحة.

ومع ذلك، يمكن للمصارف الحصول على مهلة وإستراحة من العديد من هذه الضغوط إذا فاز الجمهوري دونالد ترامب بالبيت الابيض في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. فقد دعا المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية إلى عكس الإصلاح المالي لقانون دود–فرانك الذي وجّه العديد من الإجراءات التنظيمية الأخيرة.

من ناحية أخرى، يواصل "سيتي غروب" وغيره من البنوك الكبرى الدفاع عن الأهمية الاقتصادية للبنوك العالمية مع مجموعة واسعة من خطوط الأعمال.

"نحن لا نعتقد ان الوقت قد حان لبدء بيع الأثاث"، قال المدير المالي ل"سيتي غروب"، جون سي غيرباتش رداً على المحلل مايو.

ولكن في أكثر من بضع نقاط، تسللت تلميحات الاستقالة إلى عروض كبار التنفيذيين في البنك فيما كانوا يتحدثون عن ضرورة الرضوخ لتشديد القبضة التنظيمية.

"نحن نحاول تلبية متطلبات جميع الأنظمة وجميع القواعد وجميع المتطلبات" قال الرئيس التنفيذي لبنك "جي بي مورغان"، جيمي ديمون في الشهر الفائت، بعد الإعلان عن واحد من أسوأ أرباع البنك منذ سنوات.

واضاف: "لقد كنا نفعل ذلك الآن لمدة خمس أو ست سنوات. لقد مرت ست سنوات على صدور قانون دود–فرانك؛ لديهم وظائفهم للقيام بها، وعلينا أن تتفق ونتوافق ونتكيف مع ذلك"

من الآبار

الملك فحم يفقد عرشه

"بيبودي إينرجي" (Peabody Energy) الأميركية، أكبر شركة خاصة لتعدين الفحم في العالم، قدمت أخيراً طلباً لحمايتها من الإفلاس في الولايات المتحدة. لقد أصبحت الشركة أحدث ضحية في حمام الدم في سوق الفحم الذي دفع فعلياً مناجم أميركية كبرى أخرى إلى المصير عينه، إلى الإفلاس، في الأشهر الأخيرة.

أفادت "بيبودي إينرجي" في ملف إفلاسها بأن التحديات التي تواجه قطاع الفحم هي "غير مسبوقة"، وتشمل التباطؤ في الصين، والغاز الطبيعي الرخيص، والأنظمة البيئية الجديدة. وتأمل الشركة في إستخدام الحماية من الإفلاس لإسقاط ديونها وتحسين التدفق النقدي، وسوف تبقى كل مناجمها تعمل في هذه الأثناء. وقال الرئيس التنفيذي ل "بيبودي إينرجي" غلين كيلو بأن الإفلاس هو "الطريق الصحيح للمضي قدماً" من أجل "وضع الأساس لإستقرار طويل الأمد والنجاح في المستقبل".

في الولايات المتحدة، إتجهت حظوظ شركات الفحم إلى الجنوب بشكل كبير، وبسرعة. إن القيمة المجتمعة لأكبر أربع شركات منتجة أميركية – بيبودي إينرجي، آرك كول، ألفا ناتشورال ريسورسيز، و كلاود بيك إينرجي - كانت تساوي في العام ٢٠١١ حوالي ٣٤ مليار دولار، وفقاً للمجموعة الإستشارية "روديوم". اليوم، فإن قيمتها هبطت إلى حوالي ١٨٥ مليون دولار.

ويبدو أن التحديات التي تواجه صناعة الفحم أكثر جوهرية من الرياح المعاكسة الدورية التي تضرب دورياً منتجي السلع في الولايات المتحدة. لقد أوقع الغاز الطبيعي الرخيص والوفير الفحم من عليائه المهيمن في قطاع الطاقة الأميركي. وفي الوقت عينه، سعت إدارة أوباما إلى فرض أنظمة بيئية صارمة جديدة على الفحم. ولا يبدو أن الرياح العكسية على الفحم من المرجح ان تختفي في أي وقت قريب.

"من دون أدنى شك، إنه تحوّل هيكلي" قالت كيلي ميتشل، مديرة حملة الطاقة لمنظمة الخضر الأميركية، وهي جماعة تدافع عن البيئة. بدلاً من فرز وجدولة كافة التحديات التي يواجهها قطاع الفحم، قالت: "من الأسهل محاولة تحديد ما هو الشيء الجديد الذي جنوه منه. والجواب هو، في الأساس لا شيء".

على الصعيد العالمي، فإن التوقعات بالنسبة إلى الفحم تختلف قليلاً. الغاز الطبيعي ليس تماماً حتى الآن رخيصاً أو وفيراً في العديد من الأسواق الأخرى كما هو الحال في الولايات المتحدة، الأمر الذي يترك مساحة أكبر للفحم، وخصوصاً في آسيا.

"لدى الولايات المتحدة إختلاف جوهري في ظروف السوق، ولكن على الصعيد الدولي، أنا لا أعتقد أن هناك عائقاً أساسياً لحدوث إنتعاش في أسعار الفحم" قال جيم طومسون، رئيس قسم أبحاث الفحم في القارة الأميركية في شركة الإستشارات "آي إتش سيرا".

هناك بضع علامات إستفهام كبيرة. إن شهية الصين التي بدت أنها لا تشبع من الفحم، سواء من النوع الذي يُستخدَم كوقود لمحطات توليد الكهرباء أو من النوع الذي يُستخدَم لإشعال أفران الصلب، قد توقفت فجأة. فالسلطات الصينية تسعى إلى الحد من إستهلاك الفحم الوطني والحد من بناء محطات جديدة لتوليد الكهرباء التي تعمل بالفحم لكي تبدأ التعامل مع تلوث الهواء القاتل، والسام سياسياً.

يمكن لبلدان آسيوية أخرى، وخصوصاً الهند، حرق الكثير من الفحم في المستقبل لأنها تسعى إلى إيصال الكهرباء إلى مئات الملايين من الناس. ولكن حتى في الهند، فإن خططاً طموحة للطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية يمكن أن تشكّل عقبة أمام مستقبل الفحم.

والهند، مثل الصين، واليابان، وكوريا الجنوبية، يمكنها أيضاً إستيراد كميات كبيرة من الغاز الطبيعي لتشغيل محطات الطاقة في السنوات المقبلة. لقد بلغ حجم التجارة المنقولة بحراً من الغاز الطبيعي رقماً قياسياً في العام الماضي، الأمر الذي يجعل من الأسهل بالنسبة إلى البلدان في أوروبا وآسيا البدء بإيجاد بدائل معقولة من الفحم.

بالنسبة إلى شركات المناجم الكبيرة، بما في ذلك "بيبودي إينرجي" و"آرك كول"، فإن سؤال المليار دولار يتوقف على السوق في المستقبل للفحم المعدني ذي الجودة العالية، والمرتفع الثمن، مثل النوع الذي يُستخدم في صناعة الصلب. يوفر فحم "المات" معظم أرباح شركات المناجم؛ وينبع جزء من ويلات "بيبودي إينرجي" من ديون حصلت عليها لشراء منتج للفحم المعدني الأوسترالي بنحو ٥ مليارات دولار في العام ٢٠١١.

لكن الطلب الصيني على الصلب تراجع مع تباطؤ الإقتصاد الصيني. فإلى جانب تحوّل بكين المُتعمَّد بعيداً من الصناعات الثقيلة وأكثر نحو الخدمات، فإن سوق فحم "المات" المُربحة عرفت هبوطاً. فقد تراجعت صادرات الولايات المتحدة من فحم "المات" إلى الصين بأكثر من ٨٠ في المئة في العام الماضي، وإنخفضت الصادرات بشكل عام بنحو ٢٥ في المئة. وأفادت مجموعة "روديوم" الإستشارية في وقت سابق من هذا العام بأن إكتئاب سوق فحم "المات" في الصين هو السبب الحقيقي لمعاناة شركات الفحم في أميركا.

مع ذلك، قد يكون فحم "المات" الضوء الوحيد في نهاية النفق بالنسبة إلى المنتجين المُحاصَرين مثل "بيبودي إينرجي". الطلب العالمي على الصلب في حالة ركود، ولكن يمكنه أن ينتعش إذا عاد الاقتصاد العالمي إلى المسار الصحيح. في الشهر الفائت أعلنت "رابطة الصلب العالمية" بأن الطلب قد يتعافى في أوائل ٢٠١٧، وهو ما يعني المزيد من الإقبال على منتوج شركات الفحم.

"إن القول بأن سوق فحم "المات" لا يمكن أن يعود إلى الإنتعاش متشائم جداً"، قال طومسون.

واشنطن – هاني مكارم

الخلاف السعودي – الإيراني يعرقل إستراتيجية "أوبيك"

أفادت مصادر في العاصمة النمسوية أن منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبيك" لم تتفق بعد على إستراتيجية طويلة المدى، وقت تعارض السعودية إقتراحاً من خصمها اللدود إيران لتعزيز سيطرة المنظمة على سوق النفط، الأمر الذي يشير إلى إشتداد الخلاف على النهج الذي تتبعه "أوبيك" في المستقبل. وإجتمع مجلس محافظي المنظمة أخيراً في فيينا للبحث في المسودة الجديدة لإستراتيجيتها الطويلة الأمد. وقال مصدران في "أوبيك" أنه بينما أحرز الأعضاء تقدّماً في بعض القضايا، لم توافق السعودية، أكبر منتج في "أوبيك"، على إقتراح طهران وضع "الإدارة الفعّالة للإنتاج" ضمن التحديات التي تواجه المنظمة. وأكد مصدر طلب عدم ذكر إسمه أن "إيران والسعودية لم تتفقا".

وكانت إيران إقترحت تعديل أول التحديات العشرة التي وضعتها "أوبيك" لنفسها، وهي "الحفاظ على إستقرار سوق النفط"، لتشير عوض ذلك إلى إدارة الإمدادات، وفقاً لمسودة سابقة لإستراتيجية الأمد الطويل. وليس محسوماً بعد ما إذا كانت "أوبيك" ستضع دورها التقليدي المتمثّل في كبح الإمدادات لتعزيز الأسعار، وهو دور تفضله إيران وأعضاء آخرون مثل الجزائر، في مقدم جدول أعمالها وتراجع المنظمة عن محاولة إدارة السوق، في ضوء تزايد إمدادات المعروض من خارج المنظمة، وهي رؤية تتماشى مع طريقة تفكير السعودية التي قادت التحول في استراتيجية "أوبيك" في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ حين أحجمت المنظمة عن خفض الإنتاج.

مدير "وكالة الطاقة" متفائل بتوازن سوق النفط

رأى مدير "وكالة الطاقة الدولية" فاتح بيرول أخيراً أن أسعار النفط ربما تكون بلغت أدنى مستوياتها، ولكن ذلك يتوقف على سلامة الاقتصاد العالمي بحيث لا يكون مصدراً للقلق. وقال في حديث إلى وكالة "رويترز" على هامش إجتماع وزراء طاقة "مجموعة السبع" في كيتاكيوشو في جنوب غرب اليابان، أن تراجع الإنتاج بما يزيد على ٧٠٠ ألف برميل يومياً هذه السنة وتعطل الإنتاج في أماكن من بينها نيجيريا والكويت، قادا الاتجاه الصعودي.

وسئل بيرول عن إحتمال أن تكون الأسعار بلغت القاع فأجاب: "قد تكون الحال كذلك ولكن الأمر يتوقف على الاقتصاد العالمي. في الأحوال العادية، سنرى الأسعار تتجه صعوداً وليس صوب الهبوط (...) قرب نهاية العام الحالي. في النصف الثاني من العام أو في ٢٠١٧ كحد أقصى ستحقق الأسواق توازناً".

وأمل بأن يرى تعافياً في إستثمارات الإنتاج في العام المقبل بعدما تراجعت ٤٠ في المئة في العامين الماضيين. وتوقع إنخفاض الإنتاج في الدول غير الأعضاء في "أوبك" أكثر من ٧٠٠

مدير "وكالة الطاقة الدولية" فاتح بيرول

ألف برميل يومياً، وهو أكبر تراجع في نحو ٢٠ سنة. وقال: "ما نود أن نراه بعد التراجع الكبير في ٢٠١٥ و٢٠١٦، أن تتعافى الاستثمارات في ٢٠١٧ وأن تصل إلى مستوى ٦٠٠ مليار دولار مرة أخرى".

وقال أن تراجع الإستثمارات للعام الثالث سيكون إشكالياً لأسواق النفط، إذ قد يقود إلى قفزة في أسعار الخام وتذبذباً أكبر، وهو ليس لمصلحة المستهلكين. وأضاف: "في ظل توقعات نمو الطلب بواقع ١,٢ مليون برميل يومياً هذه السنة، سيبدأ قريباً السحب من المخزون العالمي ما سيساهم في إرتفاع الأسعار".

بإيجاز

أعلن الناطق بإسم وزارة النفط العراقية، عاصم جهاد، أن بغداد صدرت في المتوسط ٣,٢٦٤ ملايين برميل يومياً في نيسان (إبريل) إرتفاعاً من متوسط آذار (مارس) البالغ ٣,٢٨٦ ملايين برميل يومياً.

ويقترب هذا الرقم من المستوى القياسي البالغ ٣,٣٧ ملايين برميل يومياً الذي صدّره العراق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ما يزيد الضغوط على الأسعار العالمية ويجبرها على التراجع. وأفاد مصدر في القطاع بأن العراق كان يرجح أن يتجاوز هذا المستوى، إذ بلغ متوسط الصادرات في الأيام ٢٤ الأولى من نيسان (إبريل) ٣,٤٢ ملايين برميل يومياً، لكن الأسبوع الأخير لم يشهد تسجيل الأرقام ذاتها.

❖❖❖

نقل موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) عن وزير النفط بيغن زنغنه، إن صادرات إيران النفطية إلى كوريا الجنوبية زادت أكثر من أربعة أمثالها لتصل إلى ٤٠٠ ألف برميل يومياً منذ رفع العقوبات عن طهران في كانون الثاني (يناير).

وعملت إيران، التي كانت تصدر أقل من ١٠٠ ألف برميل يومياً إلى كوريا قبل رفع العقوبات، على الإسراع في زيادة الإنتاج مع التركيز على الزبائن التقليديين في آسيا ولكنها تصدر شحنات إلى أوروبا أيضاً. ووفقاً للبيانات من "إنرجي أسبكتس"، إرتفعت الواردات العالمية للخام الإيراني إلى ١,٩ مليون برميل يومياً في آذار (مارس) من ١,٥١ مليون برميل يومياً في شباط (فبراير).

كما ذكر زنغنه أن إيران وكوريا الجنوبية تعملان على حل مشاكل تحويل مدفوعات مبيعات الخام.

❖❖❖

أعلن مسؤول حكومي يمني، أن خسائر قطاع النفط المباشرة وغير المباشرة، الناتجة من الحرب تجاوزت ٧ مليارات دولار. ولفت القائم بأعمال وزير النفط والمعادن يحيى الأعجم، إلى إستهداف المنشآت النفطية من مصافٍ وخزّانات وصهاريج وخطوط أنابيب ومحطّات وقود وغيرها، "بهدف تدمير إقتصاد اليمن ومنشآته الحيوية والاقتصادية".

وأكّد وكيل وزارة النفط والمعادن علي الصانع، أن القطاع "تعرّض لأضرار بالغة خلال أكثر من سنة من الحرب، وأفضى توقّف تصدير النفط الخام إلى خسائر تفوق ٣ مليارات دولار العام الماضي، إضافة إلى الخسائر الفنية في حقول إنتاج النفط ومنشآتها وفقدان العمّال وظائفهم".

لأنه يقع في منطقة مليئة بالصحاري المُشمسة

العالم العربي: مستقبلٌ مشرقٌ وواعدٌ لتوليد الطاقة الشمسية

تتجه الدول العربية المنتجة والمستوردة للنفط على حد سواء إلى الإستنجاد بالشمس لإستخدام طاقتها لإنتاج الكهرباء أو لتصديرها، وقد بدأت من أجل ذلك بناء مشاريع ضخمة ومتوسطة وصغرى للوصول إلى هدفها في السنوات القليلة المقبلة كما يروي التقرير التالي:

لندن - هاني مكارم

الصحاري هي الأماكن التي تبدو الأمثل والأكثر منطقية لإستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية. في الواقع، إن الرقعة الصحراوية التي تمتد من المحيط الأطلسي عبر شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية إلى الخليج العربي لديها إمكانات واسعة من الطاقة الشمسية. ولكن حتى وقت قريب لم يكن من المجدي إقتصادياً، أو حتى ضرورياً، تطوير الموارد المتجدّدة. وفي العديد من المناطق، جعلت القيود الجغرافية، مثل التضاريس الوعرة، مشاريع الطاقة الشمسية غير عملية.

لكن هناك الآن مزيجاً من الضغط السكاني وإنخفاض أسعار النفط والجاهزية التكنولوجية، الذي يشجع دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط على المزيد من الإستثمارات في الطاقة الشمسية. بالنسبة إلى بلدان مثل الأردن والمغرب، فإن الطاقة المتجددة قد تقدم الطريق نحو مزيد من الإستقلال في مجال الطاقة. وأخرى، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، فهي أكثر إهتماماً في تصدير تكنولوجيا الطاقة المتجددة وتمويل مشاريع الطاقة الشمسية في الخارج.

إن التراجع الثابت لسعر البنية التحتية للطاقة الشمسية، وخصوصاً الخلايا الضوئية، وتوليد الطاقة منها، قد جعل خيار الطاقة البديلة أكثر قابلية للإستمرار في دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وهي منطقة حيث تشرق الشمس فيها بوفرة. وليس فقط في أن التكنولوجيا قد أصبحت أسعارها معقولة أكثر، ولكن التكاليف التشغيلية بعد البناء صارت في الحد الأدنى أيضاً مقارنة مع الجيل القائم على النفط والغاز. ونتيجة لذلك، يركز العديد من البلدان في المنطقة العربية على الطاقة الشمسية كوسيلة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء، وإجراء تخفيضات في برامج الدعم الحكومي غير المستدامة، وتقليل الإعتماد على واردات الطاقة.

ليس من المتوقع أن تحل الطاقة الشمسية مكان النفط والغاز كمصدر رئيسي للطاقة في المنطقة، ولكن في المكان الذي يمكن للأسواق تلبية الأهداف والإستراتيجيات الوطنية، ستكون لديها القدرة على مساعدة بعض البلدان على تنويع مصادر طاقتها. نظراً إلى الطلب المتزايد على الطاقة في المنطقة فإن الإهتمام والإستثمار في مجال توليد الطاقة الشمسية سيزيدان في المديين القريب والمتوسط.

الأردن والمغرب: مستوردان للطاقة

الأردن، المملكة المستقرة نسبياً في منطقة مضطربة إلى حد كبير، هو عرضة لتحديات ديموغرافية. تستورد البلاد أكثر من ٩٥ في المئة من إحتياجاتها من الطاقة بتكلفة تقرب من ١٦ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. لذا فإن الإعتماد على الطاقة يجعلها عرضةً ومُعرَّضة إلى حد ما: في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، تسبّبت الإضطرابات في إمدادات الغاز الطبيعي من مصر بإستنزاف الأردن لإحتياطاته تماماً. وعادت المشكلة مرة أخرى إلى الواجهة في العام ٢٠١٣، عندما توقفت واردات النفط من العراق. إن إمدادات الطاقة غير المؤكدة لديها القدرة على تأجيج الاضطرابات في البلاد، حيث يتم دعم تكاليف الطاقة بشكل كبير من قبل النظام الملكي. بعد كل شيء، كانت إمدادات الكهرباء المحلية غير المنتظمة من بين الأسباب الرئيسية التي أجّجت الإضطرابات الإجتماعية في البلدان المجاورة لبنان والعراق ومصر. لذا بذل الأردن جهوداً رامية إلى تنويع مصادره من الطاقة الكهربائية من خلال زيادة قدرة الطاقة الشمسية، وأضاف في السنوات الأخيرة طاقة الرياح والطاقة النووية. إذا أرادت المملكة الهاشمية أن تحقق هدفها المتمثل في الإعتماد على مصادر الطاقة المتجددة بنسبة ٢٠ في المئة من طاقته التوليدية بحلول العام ٢٠١٨، فإن الطاقة الشمسية سوف تلعب دوراً رئيسياً.

خطت السعودية خطوات كبيرة في تصدير تكنولوجيا الطاقة الشمسية. وتشارك الشركة العربية لتنمية المياه والطاقة السعودية المعروفة بـ"أكوا باور" في مشاريع متعددة في المنطقة (المغرب والأردن) وأبعد (جنوب أفريقيا وتركيا). كما أعربت شركة النفط الوطنية، "شركة الزيت العربية السعودية" (أرامكو)، أيضاً عن إهتمامها في تطوير القدرة على تصدير الطاقة الشمسية

مشروع نور قرب مدينة ورزازات في المغرب: المرحلة الأولى من مشروع عملاق

أرامكو السعودية: عينها على مصادر الطاقة الشمسية

إن العديد من المشاريع الكبيرة والصغيرة تجري على قدم وساق حالياً في الأردن، من تركيب الألواح الشمسية على أسطح المنازل إلى بناء مجمّعات شمسية كبيرة مع قدرات تصل إلى ٢٠٠ ميغاواط. لقد جعلت المملكة عملية تقديم العطاءات لمشاريع الطاقة المتجددة سهلة نسبياً، الأمر الذي إجتذب شركات من مختلف أنحاء العالم. مع ذلك، لن يكون الأردن قادراً على تحقيق أهدافه الطموحة من تلقاء نفسه؛ إن الشراكات بين القطاعين العام والخاص ستكون حاسمة في نمو قطاع الطاقة المتجددة فيه.

مثل الأردن، يستورد المغرب معظم إحتياجاته من الطاقة – حوالي ٩٠ في المئة. وتتطلع الدولة المستقرة بالمثل أيضاً إلى مصادر الطاقة المتجددة، خصوصاً الطاقة الشمسية، لزيادة أمن الطاقة وتخفيض تكاليف الطاقة. لكن المملكة المغربية تأخذ الفكرة خطوة أبعد من خلال بناء ما سيكون أكبر محطة للطاقة في العالم بإستخدام تكنولوجيا الطاقة الشمسية المُركّزة، التي تستعمل المرايا أو العدسات لتركيز أشعة الشمس التي تولّد الحرارة لتشغيل التوربينات. المرحلة الأولى من المشروع، مجمع النور الشمسي قرب مدينة ورزازات، إفتتحت في وقت سابق من هذا العام. وقد وضعت الرباط هدفاً كبيراً: إمتلاك مصادر من الطاقة المتجددة تساوي نصف إنتاجها من الكهرباء بحلول العام ٢٠٢٥ (الطاقة الشمسية ستلبي حوالي ثلث الطلب). حتى أن المملكة تهدف لكي تصبح بلداً مُصدّراً للكهرباء. وبطبيعة الحال، فإن حجم مشاريعها سيتطلب عطاءات كبيرة، كما سيتطلب إستثمارات دولية والحد من مشاركة الشركات المحلية.

إن قطاع الطاقة الشمسية المزدهر في المغرب لا يزال يواجه بعض التحديات، ليس أقلها الحاجة إلى وسيلة تخزين يمكن الإعتماد عليها، وهذ الأمر مهم جداً إذ أن ضوء الشمس هو مصدر متقلب للطاقة بشكل طبيعي. ومع ذلك، مع مزاياها الجغرافية والإستقرار الإجتماعي النسبي، تبدو المملكة في موقف جيد وممتاز لإستغلال إمكاناتها من الطاقة الشمسية.

مصر: تزايد الطلب

من جهتها لا تبدو المؤسسات المالية والسياسية والأمنية في مصر مستقرة مثل تلك التي في المغرب أو الأردن، كما يبدو أن خطر حدوث إضطرابات إجتماعية فيها أكثر قوة وإحتمالاً من المملكتين العربيتين. لكن منشورات الصناعة لا تزال تراهن على البلاد كنقطة ساخنة مُحتمَلة للإستثمار في مجال الطاقة المتجددة. إن عدد سكان مصر الضخم يخلق ويولّد طلباً هائلاً على الطاقة، والذي قد يُرهق موازنة الحكومة لكنه أيضاً يفتح فرصاً للإستثمار في التقنيات لتلبية الحاجة المتزايدة.

إن مشاكل الطاقة في مصر ليست جديدة. لقد إنخفض الإنتاج بإطّراد بسبب نقص الإستثمار في عمليات النفط والغاز الطبيعي المحلية. وفي الوقت نفسه، إرتفع الطلب المحلي على الطاقة. لكن الرئيس عبد الفتاح السيسي نفّذ إصلاحات إستطاعت جذب إستثمارات متجددة لقطاع الغاز الطبيعي، مع مشاريع مثل حقل "زهر" للغاز الطبيعي الذي إكتشفته الشركة الإيطالية "إيني". في الواقع إن الطاقة المتجددة لن تلبي بالضرورة جميع الإحتياجات الشعبية الأكثر إلحاحاً. وقود الطهي، على سبيل المثال، كان أحياناً يُفقَد من الأسواق، والطاقة الشمسية لن تحل مباشرة هذه المشكلة. من ناحية أخرى، لا يزال منع إنقطاع التيار في الصيف (الآن شائع جداً في مصر) هو أولوية بالنسبة إلى الحكومة، التي فقدت الكثير من الدعم الشعبي. إن تحسين إنتاج الغاز الطبيعي يمكن أن يُساعد على توفير إمدادات الكهرباء بطريقة أكثر إتساقاً وملاءمة، ولكن التوقع في زيادة الطلب، سيفسح المجال أمام المزيد من أشكال توليد الطاقة. الإتفاقات التي وُقّعت أخيراً مع اليابان وكوريا الجنوبية لتطوير الطاقة الشمسية والمشاريع المُرتبطة بها تشير إلى أن مصر تتطلع إلى ما بعد العلاقات التقليدية لتعزيز قطاع الطاقة المتجددة، وعلى الرغم من أن اللاعبين الأوروبيين والإقليميين، مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، لا يزالون مستثمرين نشيطين.

بذل الأردن جهوداً رامية إلى تنويع مصادره من الطاقة الكهربائية من خلال زيادة قدرة الطاقة الشمسية، وأضاف في السنوات الأخيرة طاقة الرياح والطاقة النووية. إذا أرادت عمان أن تحقق هدفها المتمثل في الإعتماد على مصادر الطاقة المتجددة بنسبة ٢٠ في المئة من طاقته التوليدية بحلول العام ٢٠١٨، فإن الطاقة الشمسية سوف تلعب دوراً رئيسياً

وضعت دولة الإمارات العربية المتحدة نفسها في مرتبة مموّل الطاقة المتجدّدة ومحور تنميتها. وعلى أراضيها يقوم المقر العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وهي تستضيف المؤتمرات المهمة التي تركز على كل من الطاقة المتجددة وغير المتجددة

مدينة مصدر في الإمارات: ذراع الدولة في مجال الطاقة المتجددة

السعودية، الإمارات، الجزائر: دول مُصدِّرة تبقى مُصدِّرة

تعتمد السعودية على النفط لإنتاج الكهرباء، وهي تواجه طلباً محلياً متزايداً على الكهرباء في وقت يضع إنخفاض أسعار النفط ضغطاً مالياً كبيراً على الحكومة. إن إستهلاكها من الوقود المحلي يتّبع ويتابع إتجاهاً لا يمكن تحمله. بإستخدامها أكثر من ٣ ملايين برميل من النفط يومياً محلياً، فإن السعودية هي أكبر مستهلك عالمي للنفط لإنتاج الطاقة. نحو ثلث إستهلاكها اليومي من النفط يستخدم كوقود لمحطات توليد الكهرباء. ومن دون مصادر إضافية للتوليد لتلبية إرتفاع الطلب على الكهرباء، فإن حصة النفط التي يستهلكها توليد الكهرباء في المملكة سوف ترتفع.

على الرغم من أن السعودية تنفذ تدريجاً إصلاحات الدعم الرامية إلى الحد من الطلب المحلي على الطاقة، فإنها لا تزال تعمل على تطوير بدائل للطاقة، حيث يمكن للطاقة الشمسية أن تدخل حيّز اللعب. بالنسبة إلى الأهداف الحالية، فإن الطاقة المتجددة تمثل ٨٪ من إنتاج الكهرباء بحلول العام ٢٠٢٠ و١٥ في المئة بحلول العام ٢٠٣٠، مع الطاقة الشمسية تمثل الغالبية العظمى من هذه الزيادة. في الماضي، مع ذلك، مددت الرياض الجداول الزمنية لهذه الأهداف.

مع ذلك فقد خطت السعودية خطوات كبيرة في تصدير تكنولوجيا الطاقة الشمسية. وتشارك الشركة العربية لتنمية المياة والطاقة السعودية المعروفة ب"أكوا باور" في مشاريع متعددة في المنطقة (المغرب والأردن) وأبعد (جنوب أفريقيا وتركيا). كما أعربت شركة النفط الوطنية، "شركة الزيت العربية السعودية" (أرامكو)، أيضاً عن إهتمامها في تطوير القدرة على تصدير الطاقة الشمسية. مع وجود خطط لإضافة مرافق لإنتاج تكنولوجيا الطاقة الشمسية، فقد يكون بإمكان الرياض المحافظة على دورها كمصدّر للطاقة الشمسية في المنطقة، خصوصاً مع إستمرار نمو وتطور قطاع الطاقة الشمسية لديها. من جهتها إكتسبت شركة "أكوا باور" سمعة إقليمية بأنها تملك إقتصادات كافية واسعة النطاق لتقديم عروض أقل تكلفة من غيرها من شركات الطاقة الشمسية الرئيسية، ومعظمها شركات غربية أو شرق آسيوية. وقد ساعد هذا الوضع "أكوا باور" على الفوز بعطاءات كبيرة مثل المرحلة الأولى من مصنع نور في المغرب ومحطة محمد بن راشد للطاقة الشمسية في الإمارات.

في الوقت عينه، وضعت دولة الإمارات العربية المتحدة نفسها في مرتبة مموّل الطاقة المتجدّدة ومحور تنميتها. وعلى أراضيها يقوم المقر العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة، وهي تستضيف المؤتمرات المهمة التي تركز على كل من الطاقة المتجددة وغير المتجددة. وعلاوة على ذلك، فقد إستخدمت سخاءها الوافر الهيدروكربوني لتطوير مشاريع فريدة كبيرة – وصغيرة – في مجال الطاقة المتجددة بطرق لا تستطيع البلدان الأقل غنى بالموارد، مثل المغرب والأردن ومصر، مجاراتها. لقد إستطاعت الإمارات أن تتبوأ مرتبة عالية وتصبح الرائدة إقليمياً في مجال الطاقة الشمسية وذلك جزئياً بسبب قدرتها الكبيرة على تبني التكنولوجيا (سواء محلياً أو من خلال شراكات مع دول أخرى) وتمويل مشاريع في جميع أنحاء العالم. مدينة "مصدر"، ذراع البلاد في مجال الطاقة المتجددة، ترتبط مع شركة مبادلة للتنمية، التي هي من أصغر صناديق الثروة السيادية في البلاد. وتشارك مصدر في مشاريع في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا الجنوبية وأوروبا وجزر في المحيط

الهادئ.

الجزائـر، إحـدى الـدول المنتجة الرائـدة للغاز الطبيعي، لديها خطط طموحة لإتباع مسار مماثل بالنسـبة إلـى الطاقة الشمسـية. قدرة منشـآت الطاقـة المتجـددة الإجمالية تبلـغ ٢٢ جيغاواط – ١٣ جيغـاواط منهـا تأتي من الطاقة الشمسـية – من المتوقع أن تكون في العمل بحلول ٢٠٣٠. وهـذا ما يكفـي من الطاقـة لتلبية مـا يقرب من ربـع الإحتياجات المحلية في حين لا تزال تحتفظ بجـزء كبيـر للتصـدير. لكـن تصـدير الطاقـة المتجددة سـوف يتطلب بحثاً وإستثمارات كبيرة فـي حل مشـكلة عدم وجـود قدرة تخزيـن كافية للطاقـة، مما يشـكل عائقـاً لدمج كميـات كبيرة من الطاقـة المتجددة المتغيرة فـي جميع أنحاء العالـم. إن الجزائـر سـوف تتطلب إسـتثمارات وتعاونـاً أجنبيـاً لتلبيـة خططهـا الكبـرى. وعلى الرغم من أن البلاد هي أكثر إسـتقراراً من بعض جيرانهـا، مثل ليبيا، فـإن حكومتها هي في عملية إنتقال بطيئة في القيادة، وخطر عدم الإسـتقرار الناجم من الإحتجاجات المتعلقة بالتنمية وتوزيع مـوارد الطاقـة مرتفـع. ومـع ذلك، فقـد حققت البـلاد خطوات واسـعة نحو جذب الاسـتثمارات اللازمة لبناء قدرتها الشمسية. مع أكثر من ٢٥٠ ميغـاواط من القـدرة المركبة في العـام ٢٠١٥،

الرئيس عبد الفتاح السيسي: إصلاحاته الإقتصادية جذبت المستثمرين

والعمـل الذي يجري في مواقع إضـافية في العام ٢٠١٦، فـإن الجزائـر تتجه نحو هدفهـا المتمثل بتوليـد ١٥ فـي المئـة مـن الكهرباء مـن الطاقة الشمسية بحلول العام ٢٠٢٠.

وضع الأمور في نصابها

مـن المنتظر أن ينمـو دور الطاقة الشمسـية في المنطقـة العربيـة. إن التكنولوجيـا تقتـرب من التعادل مع الشـبكة، وهي النقطـة التي تبلغ فيها تكلفتهـا الرقم عينـه أو أقـل مـن التكنولوجيات التقليديـة التي تغذي الشـبكة الكهربائية. وتكلفة الطاقة الشمسـية على الأرجح سـوف تتجه نزولاً حتـى أكثـر مـن ذلك. مـع ذلـك، إلـى أن تتطور وتتحسـن تكنولوجيا تخزين الطاقـة، فإن إدماج الطاقـة المتجـددة في شـبكات الكهرباء سـوف يكون مقيّداً إلى حد ما، وخصوصـاً بالنسـبة إلى الإستخدام الكامل للمشاريع الأكبر المخطط لها.

على الرغـم مـن أنهـا سـتبقى تابعـة للهيدروكربونـات، فـإن الطاقة الشمسـية تتأهل وتتحضر لكي تصـبح جزءاً أكثر أهمية في مزيج الطاقة في الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيا. إن تطورها يوفّر الفرص الاسـتثمارية التي، في حين تقتصـر على الكيانات ذات رؤوس أموال كبيرة، يمكنهـا أن تحـوّل في نهايـة المطاف جـزءاً من الإعتمـاد علـى الطاقة في المنطقـة. على المدى القصـير، قد تشـيء مشـاريع الطاقة الشمسية في الواقع إعتمـاداً على دول أخرى لبعض الدول، لكنها سـتغذّي أيضـاً قطاعات الطاقة المتجددة الناشئة حيث الشركات المحلية هي حريصة على الإسـتثمار. وفي الوقت المناسب، يمكن لمشاريع الطاقة الشمسـية أن تسـاعد الـدول العربية على تنويـع مصـادرها مـن الطاقـة الكهربائيـة وأن تصبح أكثر إستقلالية في مجال الطاقة

"أكوا باور": شركة سعودية نشيطة في حقل الطاقة المتجددة

SECDEB INC.

We Handle Forex,
Money Transfer & Remittance Services Worldwide

10F Philamlife Tower, 8767 Paseo De Roxas, Makati City, Manila, Philippines
Tel: +632 901-4172, Email: fideliterinvest@aol.com
Or visit our website: www.stgeorgessociety.com

تغيّر المناخ تكافحه أميركا بالإبتكار

ثورة الطاقة النظيفة

في ٢٢ نيسان (إبريل) الفائت جمع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أكثر من مئة رئيس دولة وحكومة في مقر المنظمة الدولية في نيويورك حيث وقّعوا على الإتفاق الدولي الذي تم التوصل إليه في نهاية العام الفائت في ضاحية "بورجيه" الباريسية حول سبل الحد من غازات الدفيئة والتكيّف مع إنعكاساتها السلبية، الأمر الذي فتح الطريق أمام ثورة في مجال الطاقة النظيفة عمادها الإبتكار تقودها الولايات المتحدة.

واشنطن - محمد زين الدين

فيما كان مؤتمر الأمم المتحدة لتغيّر المناخ في باريس يختتم أعماله في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٥، رفع وزراء الخارجية، الذين حضروا من جميع أنحاء العالم، أياديهم كعلامة إنتصار. في الواقع، كان هناك شيء للإحتفال به في العاصمة الفرنسية أكثر مما كان عليه الوضع في أي قمة مناخ سابقة. قبل المؤتمر، قدّم أكثر من ١٨٠ بلداً خططاً مُفصّلة للحد من إنبعاثات غازات الدفيئة لديها. وبعد أسبوعين من المفاوضات المُكثّفة، وافق ١٩٥ بلداً على تقديم خطط جديدة وأقوى كل خمس سنوات. ولكن من دون تقدّم كبير في تكنولوجيا الطاقة النظيفة، فإن إتفاق باريس قد يؤدي بدول كثيرة إلى تحقيق تحسينات متواضعة في خططها المستقبلية الخاصة بالمناخ. وهذا لن يكون كافياً. حتى لو إستوفيت ونُفّذت التعهدات القائمة، فإنه من المرجح أن ترتفع حرارة الأرض بين ٢,٧ إلى ٣,٥ درجة مئوية – الأمر الذي يُهدّد الكوكب بكارثة. كما أن خفض الإنبعاثات أكثر من ذلك ليس مُحبَّذاً أو مُحبَّباً سياسياً، وبخاصة في البلدان النامية: مثل الهند، حيث يتعيّن على صناع القرار فيها الإختيار بين دفع النمو الإقتصادي والتخلّص التدريجي من الوقود الأحفوري القذر. لذا، طالما إستمرت هذه المقايضة، فإن الديبلوماسيين سوف يأتون إلى مؤتمرات المناخ وأيديهم مُكبّلة.

في الواقع، على هامش القمة فقط، كانت باريس تُسرّب الأخبار الجيدة على جبهة التكنولوجيا. لقد كشف بيل غيتس النقاب عن "إئتلاف إختراق الطاقة" (Breakthrough Energy Coalition)، الذي يضم أكثر من عشرين من الراعين الأغنياء الذين يُخطّطون للإستثمار في شركات تكنولوجيا مبتدئة للطاقة النظيفة. وأعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما "مهمة الإبتكار"، التي تقوم على إتفاق بين ٢٠ بلداً -- بما فيها أكبر ثلاثة بلدان في العالم في إنبعاثات الكربون: الصين، والولايات المتحدة، والهند -- لمضاعفة التمويل الحكومي في مجال البحث وتطوير الطاقة النظيفة إلى ٢٠ مليار دولار سنوياً بحلول العام ٢٠٢٠. الواقع أن واشنطن سوف تُحيي، أو تَقضي على، هذا التعهّد، إذ أن أكثر من نصف الهدف سيأتي من مضاعفة موازنة الحكومة الأميركية الحالية البالغة ٦,٤ مليارات دولار سنوياً.

على الرغم من أن الولايات المتحدة هي أكبر مموّل للبحث والتطوير في مجال الطاقة في العالم، فهي تُنفق بشكل مزمن دون المستوى المطلوب بالمقارنة مع إستثماراتها في أولويات بحثية وطنية أخرى. إن مبلغ الـ٦,٤ مليارات دولار المخصّص للبحث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة هو مجرد رقم صغير إذا ما قورن بالمبلغ الذي أنفق على إستكشاف الفضاء (١٣ مليار دولار)، والطب (٣١ مليار دولار)، والدفاع (٧٨ مليار دولار)

إن مكافحة تغيّر المناخ بنجاح سوف تتطلب سياسات حكومية حسّاسة بالتأكيد بالنسبة إلى تكافؤ الملعب الإقتصادي بين الطاقة النظيفة والقذرة، مثل وضع سعر على إنبعاثات ثاني أوكسيد الكربون. ولكن ذلك يتطلب سياسات تُشجّع الإستثمار في تكنولوجيات جديدة للطاقة النظيفة، والتي قد لا تولّد فرصاً متكافئة من تلقاء نفسها. وهذا الأمر سوف يتطلب قيادة أميركا، البلد الوحيد الذي يتمتع بالقدرة على الإبتكار المطلوب. في الماضي، شهدت الولايات المتحدة طفرة إستثمارات في مجال الإبتكار في الطاقة النظيفة، إلا أنها خمدت بعد فترة. لمنع ذلك من الحدوث مرة أخرى، فإنه ينبغي على الإدارة الأميركية زيادة الدعم بشكل كبير للشركات في القطاعين الخاص والعام في الداخل والخارج التي تهتم في الأبحاث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة. للتأكيد، إن المهمة شاقة، وكذلك هي مخاطر عدم التحرك.

لا توقّف عن التفكير في الغد

المفتاح لمستقبل مُنخَفِض الكربون يكمن في الطاقة الكهربائية. إن التحسينات في هذه الصناعة مهمة ليس فقط بسبب أن الطاقة الكهربائية تشكّل أكبر حصة من إنبعاثات ثاني أوكسيد الكربون ولكن لأن جني ثمار مصب الإبتكارات -- مثل المركبات الكهربائية -- يتطلب إمدادات منبع نظيف للكهرباء. تمثّل محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالوقود الأحفوري الآن حوالي ٧٠ في المئة من الكهرباء تقريباً على مستوى العالم. ولكن بحلول العام ٢٠٥٠، حذّرت وكالة الطاقة الدولية بأن هذه النسبة سوف تنخفض إلى سبعة في المئة فقط لإعطاء العالم فرصة، لا تتعدّى نسبتها ٥٠ في المئة، للحدّ من ظاهرة الإحتباس الحراري بدرجتين مئويتين. إن المزيد من الطاقة العاملة بالوقود الأحفوري يكون مقبولاً إذا كان في الإمكان إلتقاط إنبعاثات الكربون وتخزينها تحت الأرض. ومصادر الطاقة الخالية من الكربون، مثل الشمس والرياح والطاقة الكهرومائية والطاقة النووية، سوف تحتاج إلى النمو بسرعة، إلى درجة أن تكون قادرة على توفير معظم الطاقة الكهربائية في العالم بحلول منتصف القرن.

مع ذلك، فإن المشكلة هي أن التكنولوجيات النظيفة الآن تحقق تقدماً على هامش عالم الوقود الأحفوري قد لا يكون كافياً في عالم تهيمن عليه الطاقة النظيفة. إن تكاليف طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية، على سبيل المثال، تنخفض قريباً من تلك للغاز الطبيعي والفحم في الولايات المتحدة، ولكن هذا كان ممكناً بسبب مولّدات الوقود الأحفوري المرنة، التي تخفّف الطاقة المتفاوتة للغاية التي تنتجها الشمس والرياح. وتكثيف المعروض من هذه المصادر المتقطعة سوف يتجاوز العرض على الشبكة الكهربائية في أوقات معينة، مما يجعل الطاقة المتجددة أقل قيمة وتتطلب تقلبات متطرفة لتضاؤل إنتاج الوقود الأحفوري. إن الطاقة النووية والكهرومائية، من جانبهما، هما أكثر موثوقية، ولكن كلاهما واجه معارضة بيئية شديدة على حد سواء. نتيجة ◄◄

مشروع "أبولو": كلف ١٣ مليار دولار

سيارة "تيسلا" الكهربائية: جذبت إستثمارات خاصة وعامة

لذلك، فإن محاولة خلق شبكة كهرباء خالية من الكربون مع التقنيات المتاحة الآن فعلياً ستكون مُكلفة ومُعقّدة، ولا تحظى بشعبية.

بالمثل، إن تنظيف صناعة المواصلات والنقل سوف يتطلب قفزات تكنولوجية كبيرة إلى الأمام. فالوقود البديل بالكاد يكون تنافسياً عندما ترتفع أسعار النفط، وفي العقود المقبلة، إذا نجحت السياسات المناخية في الحد من الطلب على النفط، فإن سعره سينخفض، مما يجعل الأمر أكثر صعوبة لأنواع وقود بديلة للمنافسة. إن الغرق الأخير لأسعار النفط يقدّم الطعم المُنذر للمشاكل التي ستأتي: لقد أدى بالفعل إلى إفلاس شركات الوقود الحيوي وأبعد المستهلكين من السيارات الكهربائية.

كل هذا يعني بأن نظاماً للطاقة النظيفة، بأسعار معقولة، ويمكن الإعتماد عليه، سوف يتطلب مجموعة متنوعة من تقنيات مُنخفضة الكربون متفوّقة على الخيارات الموجودة. لاَ تزال مولّدات الطاقة النووية والفحم والغاز الطبيعي ضرورية لتوفير الطاقة التي يمكن التنبؤ بها. ولكن تصاميم المفاعلات الجديدة قد يمكنها جعل الإنصهار النووي مستحيلاً مادياً أو فيزيائياً، والأغشية الهندسية المُعتمدة على تقنية "النانو" يمكنها منع إنبعاثات الكربون في محطات توليد الطاقة التي تعمل بالوقود الأحفوري. كما أن الطلاء الشمسي الرخيص مثل ورق الجدران يمكنه تمكين المباني من توليد المزيد من الطاقة أكثر مما تستهلك. وتكنولوجيات التخزين المتقدمة -- من البطاريات كثيفة الطاقة إلى المحفزات التي تسخّر أشعة الشمس لتقسيم المياه وخلق وقود الهيدروجين – تستطيع أن تحقق إستقرار شبكات الكهرباء وطاقة المركبات. وقائمة الأمنيات تطول: طرق جديدة للاستفادة من خزانات الطاقة الحرارية الأرضية التي كان يتعذّر الوصول إليها في السابق، والوقود الحيوي الذي لا يتنافس مع المحاصيل الغذائية، ومعدات فائقة الكفاءة لتدفئة وتبريد المباني.

كل واحد من هذه الأشياء السالفة ممكن، ولكن هناك حاجة ماسة إلى إختراق رئيسي في المختبر أو حدوث أول إختبار من نوعه للمشروع في الميدان. على سبيل المثال، إن السعي إلى محفز مثالي لإستخدام أشعة الشمس لتقسيم المياه لم ينتج نصراً كيميائياً، وطلاء الطاقة الشمسية الكفوء الذي يُسمى "بيروفسكايت" "perovskite" لا يزال غير جاهز للإستخدام على نطاق واسع. لذلك فمن المثير للقلق بأنه من العام ٢٠٠٧ إلى العام ٢٠١٤، حتى فيما تضاعفت التدفقات المالية العالمية لنشر الطاقة النظيفة الناضجة إلى ٢٨٨ مليار دولار، فقد إنخفض الإستثمار الخاص في الشركات الجديدة إلى نحو ٥٠ في المئة، إلى أقل من ٢,٦ ملياري دولار. ولكن يمكن للولايات المتحدة عكس هذا الاتجاه.

الرئيس باراك أوباما: "مهمة الإبتكار"

الرئيس رونالد ريغان:
إهتم بالتركيز على البحوث الأساسية

من دون تقدّم كبير في تكنولوجيا الطاقة النظيفة، فإن إتفاق باريس قد يؤدي بدول كثيرة إلى تحقيق تحسينات متواضعة في خططها المستقبلية الخاصة بالمناخ. وهذا لن يكون كافياً. حتى لو إستوفيت ونُفّذت التعهدات القائمة، فإنه من المرجح أن ترتفع حرارة الأرض بين ٢،٧ إلى ٣،٥ درجة مئوية – الأمر الذي يُهدّد الكوكب بكارثة

المرة الثالثة ثابتة؟

منذ تطوير الطاقة النووية المدنية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد شهدت أميركا طفرتين في حقل الإبتكار في الطاقة النظيفة، تلتهما أزمتان. الطفرة الأولى، التي كانت رداً على الصدمات النفطية في سبعينات القرن الفائت، كان الدافع وراءها الإستثمار العام. من العام ١٩٧٣ إلى العام ١٩٨٠، ضاعفت واشنطن الإستثمار أربع مرات في البحث والتطوير في مجال الطاقة، مموّلةً تحسينات كبيرة في مصادر الوقود الأحفوري والطاقة المتجددة على حد سواء. ولكن عندما إنهارت أسعار النفط في ثمانينات القرن الفائت، حثّت إدارة الرئيس رونالد ريغان الكونغرس على الإبقاء على قرارات الإستثمار في الطاقة لقوى السوق. وقد أذعن الكونغرس، مخفّضاً التمويل في مجال البحث والتطوير في قطاع الطاقة بنسبة تزيد على ٥٠ في المئة خلال فترتي ريغان.

بفضل حزمة الحوافز التي قدّمتها إدارة أوبامافإن التمويل الإتحادي ما لبث أن تبع؛ ومن ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١، أنفقت الحكومة الأميركية أكثر من ١٠٠ مليار دولار في القطاع من خلال مزيج من المنح والقروض والحوافز الضريبية (على الرغم من أن معظم هذا التدفق دَعم إستخدام التكنولوجيات القائمة) . بعض الشركات المبتدئة من هذه الفترة أصبح شركات ناجحة متداولة علناً، بما في ذلك صانعة السيارات الكهربائية "تيسلا"، ومثبّتة الألواح الشمسية "سولار سيتي" (SolarCity)، وصانعة البرامج "الكومبيوترية" "أوباور" (Opower).

ولكن الغالبية العظمى فشلت، وتلك التي صمدت منها عوّضت قليلاً جداً من الخسائر. في الواقع، من أصل مبلغ ٣٦ مليار دولار إستثمرته شركات صناديق رأس المال من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٤، فإن ما يصل إلى النصف قد خُسر وضاع. لقد إنتهت الطفرة فجأة: من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤، خفّضت شركات رأس المال الإستثماري محافظها الاستثمارية في قطاع الطاقة النظيفة بنسبة ٧٥ في المئة. والحكومة الأميركية الإتحادية، التي كانت تعاني من رد فعل سلبي سياسي حول إفلاس بعض المستفيدين من ضمانات القروض الفيديرالية (وأشهرها، الشركة المصنعة لألواح الطاقة الشمسية "سوليندرا")، قلّصت دعمها للمشاريع المحفوفة بالمخاطر أيضاً.

مع ذلك، لم يكن كل شيء خاسراً، ففشل هاتين الموجتين يقدم دروساً لكيفية التأكد من أن الواحدة الآتية ستُثبت على أنها أكثر دواماً. أولاً، لقد كشفتا عن مدى أهمية التمويل الحكومي: بعد خفض الدعم الإتحادي للبحث والتطوير في قطاع الطاقة الأميركي في ثمانينات القرن الفائت، فقد إنخفض معه عدد إيداعات البراءات التي تشمل الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والطاقة النووية. اليوم، على الرغم من أن الولايات المتحدة هي أكبر ممول للبحث والتطوير في مجال الطاقة في العالم، فهي تُنفق بشكل مزمن دون المستوى المطلوب بالمقارنة مع إستثماراتها في أولويات بحثية وطنية أخرى. إن مبلغ الـ٦,٤ مليارات دولار المخصّص للبحث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة هو مجرد جزء صغير إذا ما قورن بالمبلغ الذي أنفق على إستكشاف الفضاء (١٣ مليار دولار)، والطب (٣١ مليار دولار)، والدفاع (٧٨ مليار دولار). نظراً إلى هذه الفجوة الكبيرة، ينبغي على الكونغرس الإهتمام ومتابعة تعهّد "مهمة الإبتكار"، وعلى الأقل مضاعفة تمويل البحث والتطوير للطاقة النظيفة. وفعلياً، وافق الكونغرس على زيادة الإنفاق في مجال البحث والتطوير التطبيقي للطاقة بنسبة عشرة في المئة في موازنته للعام ٢٠١٦، أكثر من الزيادة التي قررها للإنفاق على أي بحث أو تطوير لأي برنامج أو وكالة أو إدارة رئيسية أخرى. ولكن إبتداء من العام ٢٠١٧، فإن مضاعفة الموازنة في غضون خمس سنوات سوف يتطلب زيادات سنوية لا تقل عن ١٥ في المئة.

الدرس الثاني هو أن على الحكومة ليس فقط تمويل البحوث الأساسية فحسب، بل تطبيق مشاريع البحوث والإختبار أيضاً. يعود إنحياز واشنطن في هذا المجال إلى عقود. في تقريره المؤثّر في العام ١٩٤٥، "العلوم، الحدود التي لا نهاية لها" (Science، the Endless Frontier)، حثّ فانيفار بوش، كبير مستشاري العلوم لدى الرئيس فرانكلين روزفلت، الحكومة الأميركية على التركيز على البحوث الأساسية، التي من شأنها أن تولّد أفكاراً كان من المفترض أن يترجمها القطاع الخاص إلى تكنولوجيات تجارية. وقد إهتمت غالبية الإدارات المتعاقبة بنصيحته، وضاعف ريغان جهوده في هذا الحقل، مُخفّضاً كل التمويل تقريباً للبحث والتطوير في مجال الطاقة التطبيقية. بحلول أواخر تسعينات القرن الفائت، صارت البحوث الأساسية تشكل نحو ٦٠ في المئة من مجموع الإنفاق الفيديرالي على البحث والتطوير للطاقة. مع ذلك، بدلاً من خلق مجال أمام القطاع الخاص لإلتقاط العملية حيث تركتها الحكومة، فإن التخفيضات في الموازنة خوّفته وأبعدته. لذا إنكمش الإستثمار الخاص بمقدار النصف بين ١٩٨٥ و١٩٩٥، فاتحاً السُبُل أمام الإدارة الأميركية للإستثمار العام في أنواع بديلة من الوقود، وألواح الطاقة الشمسية، والمفاعلات النووية المتقدمة.

بيل غيتس: أطلق "إئتلاف إختراق الطاقة"

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون:
نجح في مؤتمر باريس وما بعده

في تقريره المؤثّر في العام ١٩٤٥، "العلوم، الحدود التي لا نهاية لها" (Science، the Endless Frontier)، حثّ فانيفار بوش، كبير مستشاري العلوم لدى الرئيس فرانكلين روزفلت، الحكومة الأميركية على التركيز على البحوث الأساسية، التي من شأنها أن تولّد أفكاراً كان من المفترض أن يترجمها القطاع الخاص إلى تكنولوجيات تجارية

من ناحية أخرى، تكشّفت قصة مماثلة في نهاية الطفرة الثانية من الإبتكار في مجال الطاقة النظيفة. عندما إنتهت فترة التمويل التحفيزي بعد العام ٢٠١١، فإن التمويل العام لمشاريع الإختبار – التي تثبت ما إذا كانت التقنيات الجديدة تعمل في ظروف العالم الحقيقي -- إنخفض بأكثر من ٩٠ في المئة. كان من المتوقع أن يتشارك المستثمرون من القطاع الخاص في الخطر في هذه المشاريع مع الحكومة الإتحادية، ولكن عندما تبخّر التمويل الحكومي، سحب المستثمرون أموالهم – الأمر الذي أدّى، من بين أمور أخرى، إلى إلغاء مشاريع عدة لإلتقاط وتخزين إنبعاثات الكربون من محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم.

وبالتالي، يتعيّن على صناع القرار في أميركا زيادة هذا النوع من الإستثمار العام الذي يجذب رؤوس الأموال الخاصة. وتحقيقاً لهذه الغاية، ينبغي أن تكون الأولوية الأولى إعادة التمويل العام لمشاريع الإختبار. آخر معقل لدعم هذه المشاريع يمكن العثور عليه في برنامج ضمان القروض المُحاصَر سياسياً في وزارة الطاقة. لعزل التمويل عن الهوى السياسي، فإن مجلس الإبتكار الأميركي في مجال الطاقة، الذي يضم مجموعة من كبار رجال الأعمال، قد إقترح إنشاء شركة محاسبة رسمية فيديرالية مستقلة تقوم بتمويل مشاريع الإختبار. كما إقترح آخرون تمكين الولايات أو ◄◄

المناطق لتمويل مشاريعها الخاصة، مع المطابقة والتقيد بالمنح الإتحادية. إذا إستطاع الإقتراحان المرور عبر الكونغرس، فإن كلاهما قد يفتح باب الإستثمار الخاص بشكل كبير.

من جهتها أحرزت وزارة الطاقة الأميركية مزيداً من التقدم في دعم التقنيات غير الناضجة بما فيه الكفاية للإختبار. في العام ٢٠٠٩، مع وحي من وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة الأميركية، أو "داربا" (DARPA)، أنشأت حاضنة التقنيات عالية المخاطر لدى الجيش الأميركي، "وكالة مشاريع البحوث المتقدمة – للطاقة"، أو "ARPA-E". وقد إجتذب العديد من مشاريع "ARPA-E" بالفعل إستثمارات من القطاع الخاص. في العام ٢٠١٣، على سبيل المثال، إستحوذت شركة "غوغل" على "مكاني باور" (Makani Power)، وهي شركة مبتدئة تعمل على تطوير طائرة ورقية تحوّل طاقة الرياح على إرتفاعات عالية إلى طاقة. كما أقامت الوزارة أيضاً شراكات بين القطاعين العام والخاص شملت الحكومة والأكاديميين والشركات أُطلق عليها إسم "مراكز الإبداع" – لتطوير التكنولوجيات المتقدمة. وقد تعهد الرئيس أوباما بزيادة موازنة "ARPA-E" ثلاثة أضعاف إلى مليار دولار بحلول العام ٢٠٢١ وإنشاء عشرة مراكز جديدة للبحوث للقطاعين العام والخاص في جميع أنحاء البلاد. هنا يجب على الكونغرس الموافقة على هذه المقترحات.

ينبغي على وزارة الطاقة الأميركية توسيع نطاق دعمها لنوع واحد من الشراكة بين القطاعين العام والخاص على وجه الخصوص: الإتحادات الصناعية التي تجمع الموارد لتحقيق أولويات بحثية مشتركة. مرة أخرى، توفّر وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتقدمة الأميركية "داربا" نموذجاً. في ثمانينات القرن الفائت، ساعدت في تمويل مجموعة من مصنّعي رقائق الكومبيوتر تدعى "سيماتيك" (SEMATECH)، التي من خلالها إستثمرت الصناعة في معايير بحث وتطوير وتقنية مشتركة. وبحلول العقد التالي، إستطاعت الولايات المتحدة إستعادة ريادتها في السوق من اليابان. والإبتكار في مجال الطاقة النظيفة، على النقيض من ذلك، يعاني من فتور الشركات. من العام ٢٠٠٦ إلى العام ٢٠١٤، أنفقت الشركات الأميركية ٣ مليارات دولار سنوياً على البحث والتطوير المحلي في الطاقة النظيفة

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما "مهمة الإبتكار"، التي تقوم على إتفاق بين ٢٠ بلداً — بما فيها أكبر ثلاثة بلدان في العالم في إنبعاثات الكربون: الصين، والولايات المتحدة، والهند — لمضاعفة التمويل الحكومي في مجال البحث وتطوير الطاقة النظيفة إلى ٢٠ مليار دولار سنوياً بحلول العام ٢٠٢٠

وكانت مترددة في الاستعانة بمصادر خارجية في مجال البحث والتطوير في قطاع الطاقة أيضاً، وإكتفت في الحصول على نصف الطاقة النظيفة المبتدئة فقط في كثير من الأحيان كما فعلت مع الشركات الطبية الحيوية المبتدئة.

يجب على الشراكات بين القطاعين العام والخاص في أميركا أن تساعد على تنويع مجموعة مستثمري القطاع الخاص لتمويل الإبتكار في مجال الطاقة النظيفة. في الواقع، إن أصحاب رؤوس الأموال وحدهم لا يكفون، لأن الإستثمارات في مجال الطاقة النظيفة تتطلب أموالاً لفترات أطول مما يريده أو يفضّله أصحاب رؤوس الأموال عموماً. إن "إئتلاف إختراق الطاقة" قد يساعد على حلّ هذه المشكلة من طريق منح القطاع المزيد من رأس المال "الصبور". وأوضح غيتس أنه وزملاءه المستثمرين سيكونون على إستعداد للإنتظار لسنوات، بل عقود، للحصول على العائد على إستثماراتهم. ولكن رؤيته تعتمد على تكثيف الحكومة أيضاً دعمها.

إن إخفاقات الماضي تُقدّم الدرس الثالث والأخير لواضعي السياسات: الحاجة إلى رفع مجال اللعب حيث تُنافس تكنولوجيات الطاقة النظيفة الناشئة تلك القائمة. في قطاع الكهرباء على وجه الخصوص، إن شركات الإبتكار المبتدئة هي في وضع غير مؤات، لأنها تفتقر إلى متكيّفين أوائل على إستعداد لدفع علاوة على المنتجات الجديدة. أكبر العملاء، المرافق الكهربائية، تميل الى أن تكون على درجة عالية من التنظيم الإحتكاري الإقليمي، والتي لديها القليل من التسامح مع الخطر ولا تنفق الكثير على البحث والتطوير (عادة ٠٫١ في المئة من إجمالي الإيرادات). تعمل كلٌ من نيويورك وكاليفورنيا على إصلاح أنظمتهما لتشجيع المرافق على تبنّي التقنيات الجديدة بشكل أسرع. ينبغي على الحكومة الإتحادية أن تدعم هذه الجهود مالياً، أو على أقل تقدير، الخروج من الطريق.

في الواقع، يمكن أن يؤدي تدخّل الحكومة في بعض الأحيان إلى نتائج عكسية. العديد من السياسات الحالية للطاقة النظيفة في أميركا، مثل سلطات الولاية على المرافق للحصول على نسبة معينة من طاقتها من الطاقة المتجددة والإعفاءات الضريبية الاتحادية لمنشآت الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، تدعم ضمناً التكنولوجيات الموجودة أصلاً الناضجة. قد تستطيع سياسات أفضل من تنحية المخصصات أو تعرض جوائز للتكنولوجيات الناشئة التي تكلف أكثر الآن ولكن يمكنها أن تكلّف أقل وترفع مستوى الأداء في وقت لاحق. يمكن للإدارة الأميركية حتى أن تصبح عميلة. الجيش، على سبيل المثال، قد يقوم بشراء تقنيات مبتدئة مثل ألواح شمسية مرنة، وبطاريات كثيفة الاستخدام للطاقة، أو مفاعلات صغيرة نووية.

الإبتكار في الخارج

الإبتكار في مجال الطاقة النظيفة على المستوى الدولي يعاني من مشاكل مماثلة. مثل واشنطن، فإن حكومات أخرى تنفق القليل جداً على البحث والتطوير، مع إنخفاض حصة البحث والتطوير في

ألواح الطاقة الشمسية: بكين أكبر منتج لها

البخار يرتفع من أبراج التبريد لمحطة الكهرباء النووية في نوجينت سور سين في فرنسا

تمثّل محطات توليد الكهرباء التي تعمل بالوقود الأحفوري الآن حوالي ٧٠ في المئة من الكهرباء تقريباً على مستوى العالم. ولكن بحلول العام ٢٠٥٠، حذّرت وكالة الطاقة الدولية بأن هذه النسبة سوف تنخفض إلى سبعة في المئة فقط لإعطاء العالم فرصة، لا تتعدّى نسبتها ٥٠ في المئة، للحدّ من ظاهرة الإحتباس الحراري بدرجتين مئويتين

الطاقة النظيفة المموَّلة من القطاع العام من ١١ في المئة في أوائل ثمانينات القرن الفائت إلى أربعة في المئة في العام ٢٠١٥. وبفضل "مهمة الإبتكار"، يمكن أن ينعكس هذا الإتجاه قريباً. ولكن إذا إرتفع الإنفاق بطريقة غير منسَّقة فإن الحكومات قد تكرّر بعض مجالات البحث وتغفل أخرى.

ولأن الحكومات تقدّس إستقلاليتها، فإن الطريقة الخاطئة لحل هذه المشكلة ستكون من خلال عملية مركزية من أعلى إلى أسفل لتوجيه الأولويات البحثية لكل بلد. بدلاً من ذلك، يجب على إحدى المؤسسات القائمة تنسيق الإنفاق من خلال نهج من أسفل إلى أعلى. إن الهيئة الأكثر منطقية لهذه المهمة هي "هيئة الطاقة النظيفة" (Clean Energy Ministerial)، وهي منتدى عالمي تخيلته إدارة أوباما لجمع مسؤولي الطاقة تقريباً من كل بلد مشارك في "مهمة الإبتكار" في الطاقة النظيفة. ومع ذلك، فإن هذا المنتدى من دون موظفين دائمين، ودعم من الإدارة الأميركية المُقبلة، فسوف ينحل تلقائياً. لذا يجب على إدارة أوباما التحرك بسرعة لإقناع شركاء "مهمة الإبتكار" للمساعدة على تمويل أمانة عامة دائمة والموازنة التشغيلية للمنتدى. وعندما يحدث ذلك، يمكن للهيئة أن تصدر التقرير السنوي لنفقات البحث والتطوير لكل عضو، وأي بلدان يمكنها أن تدعو أقرانها للمساءلة عن تعهداتها لتمويل مضاعف. يمكن للمنتدى أيضاً أن يدعو مسؤولين لتبادل الإتجاهات حول حدود البحوث التطبيقية، التي يستقيها من طلبات المنح المُقدَّمة لهيئات التمويل الوطنية.

ثم هناك مشكلة نفور الشركات الأجنبية من الإستثمار في الإبتكار. إن منتجي كل شيء بدءاً من الألواح الشمسية إلى البطاريات، ومعظمهم في آسيا، ركّزوا بدلاً من ذلك على خفض التكاليف بشكل قاس وفي كثير من الحالات إستفادوا من المساعدات الحكومية لبناء القدرات التصنيعية الهائلة لإنتاج التقنيات المفهومة جيداً. اليوم، يتم إنتاج أكثر من ثلثي الألواح الشمسية في الصين، حيث تُنفق غالبية الشركات أقل من واحد في المئة من عائداتها على البحث والتطوير (في الواقع، كان تدفق الألواح الشمسية الرخيصة من الصين، إلى حد كبير، تسبب بإفلاس شركات الطاقة الشمسية المبتدئة في الولايات المتحدة في بداية هذا العقد).

ليس فقط أن هذا السباق العالمي إلى الأسفل يُعيق نمو الإبتكار في مجال الطاقة النظيفة، فهو يطابق أيضاً بشكل سيئ القوة التنافسية للولايات المتحدة. في الصناعات الأخرى، إن الشركات الأميركية الرائدة تولّد مكاسب إقتصادية في الداخل والخارج على حد سواء من خلال الإستثمار بشكل كبير في البحث والتطوير. في الإلكترونيات، والموصلات، والصناعات الطبية، على سبيل

المثـال، تعيـد الشـركات الأميركيـة إسـتثمار ما يصـل الى ٢٠ فـي المئة من عائداتهـا في البحث والتطوير.

لتشـجيع الشـركات الأجنبية على الإسـتثمار أكثر فـي البحث والتطوير فـي مجال الطاقـة النظيفة، ينبغي على أميركا إحتضان التعاون بين القطاعين العـام والخاص. إن النمـوذج الجيد الـذي يمكن أن يُحتـذى بـه هو مركـز أبحاث الطاقـة النظيفة الصـيني - الأميركي، الذي أنشـئ في العام ٢٠٠٩ ويتـم تمويلـه من قبـل حكومتي الولايـات المتحدة والصـين، والمؤسسـات الأكاديميـة، والشـركات الخاصـة. والجدير بالذكر أن هذا المركز قد أزال عقبة رئيسـية أمام التعاون الدولي: سـرقة الملكية الفكرية. يلتزم المشـاركون بقواعد واضـحة حول ملكية وترخيص التقنيات التي يبتكرها ويخترعها المركـز. وما لم تتفق الدولتان على غير ذلك، فإنه يجـب أن تُقـدَّم المنازعـات إلى التحكيـم الدولي الذي تحكمه قواعد الأمم المتحدة. وقد وقّعت عليه أكثر من ١٠٠ شركة، وفي العام ٢٠١٤، مدّدت بكين وواشـنطن بحماس هذه الشـراكة. لقد حان الوقت بالنسـبة إلـى الولايـات المتحدة لكي تطبـق إطار الملكية الفكرية لمركز الأبحاث الصيني الأميركي على التعـاون مع الدول الأخرى، مثـل الهند، والتي ليس لديها معها أي اتفاق من هذا القبيل.

الثورة المقبلة

مـن خـلال الإسـتثمار المحلـي وقيـادة حملـة تكنولوجيـة فـي الخارج، فـإن الولايـات المتحدة سـوف تُعطي للإبتكار في مجـال الطاقة النظيفة دفعة ملحّة مطلوبة. مديرو شـركات الطاقة سوف يتشـاركون مـع كبـار الأكاديميين فـي مؤتمرات التكنولوجيا. والإتحادات الصـناعية سـوف توفّر خرائـط الطريق للتحسـينات التكنولوجية الهائلة التـي تتوقع إختراقات في المسـتقبل. ومسـتثمرو المؤسسات سوف يراهنون على الشركات المبتدئة ويوافقون على الإنتظار عشر سنين أو أكثر قبل أن يرون العوائد.

بالنسـبة إلـى الكثيرين في واشـنطن، هـذا يبدو وكأنـه فانتازيا خيالية مُكلفـة. والواقع، أن تحويل قطاع الطاقة إلى قوة إبتكار من شـأنه أن يُثبت أنه أصـعب وأكثر تكلفة من مشـروع مانهاتن أو مهمة "أبولو" الفضائية. في كلتا الحالتين، فقد أنفقت الحكومـة مليـارات الدولارات على هـدف محدد، فـي حين أن النجاح في الابتـكار في مجال الطاقة النظيفة يتطلب معاً الإسـتثمار العام والخاص في مجموعة واسعة من التقنيات.

إلا أن الولايـات المتحدة قد حققت تحوّلات مماثلة من قبل. خذ صـناعة الطب الحيـوي. مثل الطاقة المبتدئـة النظيفة، فقد تحمّلت الصـناعة الطبية المبتدئـة دورات من الإزدهار والكسـاد في مجال الاسـتثمار في ثمانينات وتسعينات القرن الفائت. ولكـن اليـوم، وجزئيـاً بفضـل التمويـل الحكومي المُرتفع والمُسـتدام، فإن القطاع الخاص يستثمر على نطاق واسـع في مجال إبتـكار الطب الحيوي. يمكن للمرء أن يعترض على أن لدى صناعة الطب الحيـوي هوامش ربح عالية، على النقيض من تلك الضئيلة التي تميّز صناعة الطاقة النظيفة، والذي سمح بزيادة الإستثمار في البحث والتطوير. ولكن قطـاع الطاقة النظيفة لا ينبغـي أن يكون محكوماً بشكل دائم بالأرباح الصغيرة: إن شركات الإبتكار يمكـن أن تكسـب هوامش أعلى من منتجي السـلع الأساسـية اليوم من خلال تطوير منتجات جديدة تخدم المطالب التي لم تُلبَّ بَعد.

مع الطاقـة النظيفة، قد لا تكـون المخاطر أعلى. إذا أراد العالـم تجنب كارثـة مناخية، فإنه يحتاج إلـى خفض إنبعاثات الكربون بنسـبة ٨٠ في المئة بحلول منتصف هذا القرن -- وهو هدف ببساطة بعيـد التحقيق والمنـال مع التكنولوجيـا الحالية. لكن مُسـلَّحةً بترسـانة أكثر إنخفاضـاً بالكربون، يمكن للبلدان التعهّد بخفض الإنبعاثات التي كانت طموحة وواقعية. إن الإقتصـادات الناشئة لم تعد تواجه المفاضلـة بين الحد مـن الوقود الأحفوري الضـار ورفع سـكانها مـن فقر الطاقـة. ويبدو أن الولايات المتحدة سـوف تضـع نفسـها في طليعة الثورة التكنولوجية المقبلة في هذا المجال

مؤتمر باريس لتغير المناخ: كان نقطة إنطلاق جديدة للطاقة النظيفة

في الماضي، شهدت الولايات المتحدة طفرة إستثمارات في مجال الإبتكار في الطاقة النظيفة، إلا أنها خمدت بعد فترة. لمنع ذلك من الحدوث مرة أخرى، فإنه ينبغي على الإدارة الأميركية زيادة الدعم بشكل كبير للشركات في القطاعين الخاص والعام في الداخل والخارج التي تهتم في الأبحاث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة. للتأكيد، إن المهمة شاقة، وكذلك هي مخاطر عدم التحرك

Fame FASHIONS

Khalidiya Street - Abu Dhabi - UAE
Tel: +971 2 6654300
Fax: +971 2 6663396

مدينة شفشاون: من المدن التاريخية في جبال الريف

الرباط تسعى جاهدة للقضاء على أصول الإرهاب بكل الوسائل

الريف المغربي يصدّر الجهاديين إلى سوريا وأوروبا؟

على الرغم من تاريخه الحافل ضد الإستعمارين الإسباني والفرنسي، فإن الريف المغربي عانى، وما زال، من هشاشة الموارد الطبيعية المتمثّلة في إنتشار التربة الفقيرة وقلة الموارد المائية والخضوع للتقلبات المناخية وتدهور الغطاء النباتي. كما أنه إقتصادياً يواجه إزدواجية بين الفلاحة التقليدية المعيشية التي توجّه إنتاجها نحو السوق الداخلية ولا تحقق الإكتفاء الذاتي والزراعة التسويقية المُوجَّهة نحو السوق الخارجية بالإضافة إلى ضعف الأنشطة التكميلية كالصناعة والتجارة والخدمات. وإجتماعياً، يعاني الريف من إرتفاع نسبة الفقر والأمية، وضعف نسبة التعليم والتغطية الصحية، وتفاقم مشكلة الهجرة القروية والخارجية. وفي ميدان التجهيزات و الخدمات العمومية هناك ضعف شبكات ماء الشرب والكهرباء والمواصلات، وقلة المرافق العمومية، وإنتشار السكن غير اللائق. لذا تحوّلت جبال الريف في شمال المملكة المغربية موطناً للباعة المتجوّلين والمُهرّبين، والخارجين عن القانون لقرون عدة. لكنها الآن يبدو أنها صارت أرضاً خصبة لتصدير الإرهابيين الجهاديين إلى سوريا وأوروبا.

تطوان - ليلا جاسينتو*

في الأسابيع التي تلَت الهجومين الإرهابيين في العاصمة البلجيكية (في المطار ومحطة مالبيك لقطارات الأنفاق)، لم تُضيِّع السلطات والصحافة الوقت لرسم الروابط والعلاقات بين الهجمات في بروكسل وباريس -- بين مولينبيك وسكاربيك البلجيكيتين والضواحي الفرنسية، بين مخبأ هنا، وبصمات أصابع وُجِدت هناك. إن الخطوط التي تربط هذه الشبكة المُعقّدة من القرابة والصداقة العابرة للحدود الوطنية صارت تُشبه لوحة جاكسون بولوك التجريدية مع رسالة مزعجة: هذه هي الإلتواءات والنقاط التي يُمكن أن تُحاك فيها المؤامرات الإرهابية القاتلة من الحَمَل إلى الولادة وحتى التنفيذ.

إن رسم الشكل والمضمون للخلايا الإرهابية في أوروبا هو بالتأكيد عملٌ تحقيقي حيوي. لكن ما لم يُلحَظ أو إفتُقِد في كل هذه الخطوط التي تربط المناطق الحضرية الرمادية في أوروبا هي التلال المُشمِسة والوديان والمدن في شمال المغرب. لذا إلى المغرب يجب أن نذهب، لتتبع الروابط التي تعود إلى أجيال، إلى عهد الإستعمار، وبالتالي عبور البحر الأبيض المتوسط - البحر الذي يربط، بدلاً من أن يُقسّم، أوروبا وشمال أفريقيا - لنفهم تماماً ما الذي يُحفّز الشباب هناك على العيث خراباً في عواصم أوروبا الغربية.

في قلب الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم على مدى السنوات الـ١٥ الماضية كان الريف. هذه المنطقة الجبلية في شمال المغرب، التي تمتد من مدن مكتظة بالسكان، كطنجة وتطوان، في الغرب إلى الحدود الجزائرية في الشرق، هي منطقة فقيرة لكنها غنية في نبات الماريجوانا، وباعة الحشيش، والمُهرّبين والبائعين المتجوّلين، وأبطال المقاومة الذين تمرّدوا على إدارات الإستعمار، وملوك ما بعد الإستعمار، وأية سلطة تُفرَض من فوق. بالنسبة إلى أولاد الريف الذين سافروا وهاجروا إلى أوروبا، فإن هذه الخلفية يمكنها أن تكون توحّدت وتلاقت لديهم مع التهميش الغربي، الأمر الذي سهّل لهم الوصول إلى الشبكات الإجرامية والتطرف، ودفع الضعفاء منهم بشكل فريد إلى الإنخراط في أعمال إرهابية.

العلاقات التي تربط الريف المغربي بالهجمات الجهادية ربما خرجت إلى النور للمرة الأولى في العام ٢٠٠٤ بعد تفجيرات مدريد في ١١ آذار (مارس) من ذلك العام، عندما إكتُشِف أن غالبية المتآمرين تقريباً لها صلات بمدينة تطوان

إن العلاقات التي تربط الريف المغربي بالهجمات الجهادية ربما خرجت إلى النور للمرة الأولى في العام ٢٠٠٤ بعد تفجيرات مدريد في ١١ آذار (مارس) من ذلك العام، عندما إكتُشف أن غالبية المتآمرين تقريباً لها صلات بتطوان. بعد ثلاث سنوات على هجمات مدريد، كتبت الصحافية الأميركية أندريا إيليوت، مقالاً في مجلة نيويورك تايمز، عندما زارت تلك المدينة القاحلة في قلب الريف، ذكرت فيه أنها وجدت عدداً من شباب تطوان، وقد إستوحوا من مُفجّري مدريد، يشقون طريقهم إلى العراق للجهاد ضد القوات الإميركية مع تنظيم "القاعدة" في العراق، السابق ل"الدولة الإسلامية".

بعد ما يقرب من العشر سنين، أدّى درب السياحة الجهادية عينه إلى هجمات باريس وبروكسل. واحدٌ من أحدث الريفيين الذي كسب شهرة دولية كان نجم العشراوي، صانع القنابل في تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) الذي سافر

حال الريف تتنفض ضد الإقصاء والتهميش في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١١

إلى سوريا في العام ٢٠١٣، حيث طوّر وأتقن خبرته بالمتفجرات. لقد شاهدناه جميعاً الآن: إنه واحد من الرجال الثلاثة الذين إلتَقَطت صورهم كاميرات المراقبة وهم يدفعون عربات في مطار بروكسل صباح ٢٢ آذار (مارس) الفائت. وقد إدّعت التقارير الأولية أنه كان "الرجل الثالث" – المعروف أيضاً بلقب "رجل مع قبعة" – الذي فرّ بعيداً. لكن ممثلي الإدعاء البلجيكي يقولون الآن أن العشراوي كان واحداً من الإنتحاريين اللذين فجرا نفسيهما في المطار.

كان العشراوي من الريف: مواطن بلجيكي نشأ في الغالب في حي سكاربيك في بروكسل لكنه وُلد في أجدير، وهي بلدة مغربية صغيرة تتمتع بتاريخ ريفي فخور. المشتبه به في هجوم باريس صلاح عبد السلام وشقيقه إبراهيم، الذي كان واحداً من المهاجمين في العاصمة الفرنسية الذي إستهدف الحانات والمطاعم في الدائرتين العاشرة والحادية عشرة قبل أن يُفجّر نفسه في مطعم باريسي شعبي في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٥، كان أصلهما أيضاً من الريف. (رئيس العصابة عبد الحميد أباعود لم يكن من أصل ريفي – لقد جاءت عائلته من جنوب المغرب).

الواقع أن عبء المشاكل في تلك المنطقة يعود إلى ماضٍ طويل. لقد إختنق تاريخ الريف بالمعارك بينَ الممالك البربرية في عصر ما قبل الإستعمار، الذي أفسح المجال لحروب وثورات كبرى ضد الإسبان والفرنسيين خلال الفترة الإستعمارية. ونتج من إستقلال البلاد في العام ١٩٥٦ إنسحاب الفرنسيين والإسبان، ولكن إستمر الصراع على السلطة بين النخب المغربية المستقلة حديثاً والسكان البربر الأمر الذي أشعل دورة أخرى من التمرد والقمع من قبل الملك المغربي محمد الخامس، وثم من خلفه نجله الملك الحسن الثاني. وبسبب تمرده التاريخي، فقد كوفئ الريف بعقود من إهمال الدولة.

من جهته، كما هو معروف، لم يزر الملك الحسن الثاني أبداً قصريه في طنجة وتطوان. كانت الخدمات الحكومية في المنطقة لا تُذكر، لذا فقد ملأ الإسلاميون الفراغ، وإنتشرت التعاليم الوهابية مثل النار في الهشيم في الأحياء الفقيرة والأكواخ في مدن مثل تطوان. اليوم، تتمتع هذه المنطقة بأعلى معدلات الفقر، ووفيات الأمهات، والأمية بين الإناث في البلاد، إلى جانب تدني ◄◄

تطوان: بعض الجهاديين أصله منها

Royal Fit
Água Mineral Fluoretada

ROYAL FIT
Mineral water fluoridated
Member of The Brazilian Chamber
Of Commerce & Industry (CCIBRA)
Water is much more than our business

Directly from the famous Furnas Aquifer in Brazil
to your table where you are
Most of the natural resources of Brazil are internationally known,
but its water is one of the best when compared to other places in the world.

For more information write to: Mr RONALDO DIJKSTRA, ROYAL FIT, RUA CLYCEMA KOSSATZ CARVALHO, 205 BAIRRO SAN MARTIN PONTA GROSSA PARANÁ BRASIL
Or Contact Telelepone No: +55 42 32263839

مؤشرات النمو إلى أقل معدل في المملكة. لذلك، على الرغم من أن العاهل الحالي الملك محمد السادس قد إستثمر في المنطقة وجعلها نقطة لقضاء إجازة في الريف، فإن السخاء لم يصل الى أهالي الريف العاديين. وكما قالت الصحافية الأميركية إليوت في تحقيقها في مجلة نيويورك تايمز: "كثير من السكان المحليين يجدون أن سياراتهم متهالكة لا تصلح للطرق السريعة الجديدة الناعمة أو أنهم غير مُدرّبين بشكل جيد للمنافسة على فرص العمل في المنتجعات السياحية المُترفة في المنطقة".

إن قصة عائلة عبد السلام تُناسب وتُطابق نمطاً ريفياً نموذجياً. ينحدر الوالدان من قرية بويافار في محافظة الناظور الريفية، وهي منطقة تُركت للجزائر، ثم صارت أراض فرنسية، حيث عمل رجال البربر الجبليون في المزارع المملوكة للفرنسيين أو إستقروا في المدن الساحلية التي كانت تتوسع سريعاً في الجزائر. وهناك في الجزائر، التي كانت ما زالت تحت الإستعمار الفرنسي، حصل الوالدان في عائلة عبد السلام على الجنسية الفرنسية، مما أدى بالتالي إلى منحها إلى جميع أطفالهما كذلك. وشهدت الخطوة الثانية من الهجرة الريفية إنضمام الملايين إلى موجة، ما بعد الحرب، لتدفق العمال ذوي المهارات المتدنية لتغذية المناجم والمصانع في غرب أوروبا خلال سنوات الإزدهار بعد الحرب العالمية الثانية. وجاءت عائلة عبد السلام إلى بلجيكا في ستينات القرن الفائت.

ولكن في حين أن أوروبا قد عَرَضت أنواعاً من الفرص الإقتصادية التي إستفاد منها الجيل الأول من المهاجرين، فإن الجيل التالي كان يكافح ويعاني. والركود الإقتصادي منذ أواخر سبعينات القرن الفائت لم يساعد هو الآخر. إن الصناعات الثقيلة ومناجم الفحم البلجيكية التي جذبت المغاربة سابقاً من قراهم قد توقفت الآن، تاركةً وراءها مناطق حضرية مأزومة تعاني من مشاكل كبيرة. يحوم معدل البطالة الوطني في بلجيكا حول ٨ في المئة، ويرتفع إلى أكثر من ٢٠ في المئة بين الشباب. لكن بالنسبة إلى البلجيكيين من أصول مغربية أو تركية، يمكن أن يتضاعف الرقم الى نحو ٤٠ في المئة.

ولكن البطالة ليست هي العامل الوحيد الذي يُسهم في جذب بعض المُسلمين البلجيكيين إلى قضية الجهاديين. بين الأقلية المسلمة في بلجيكا

الملك محمد السادس: يجهد لتصحيح الأوضاع في الريف

بعد ثلاث سنوات على هجمات مدريد، كتبت الصحافية الأميركية أندريا إيليوت، مقالاً في مجلة نيويورك تايمز، عندما زارت تلك المدينة القاحلة في قلب الريف، ذكرت فيه أنها وجدت عدداً من شباب تطوان، وقد إستوحوا من مُفجّري مدريد، يشقون طريقهم إلى العراق للجهاد ضد القوات الإميركية مع تنظيم "القاعدة في العراق"، السابق لـ "الدولة الإسلامية" أو "داعش"

نتج من إستقلال المغرب في العام ١٩٥٦ إنسحاب الفرنسيين والإسبان، ولكن إستمر الصراع على السلطة بين النخب المغربية المستقلة حديثاً والسكان البربر، الأمر الذي أشعل دورة أخرى من التمرد والقمع من قبل الملك محمد الخامس، وثم من نجله الملك الحسن الثاني· وبسبب تمرده التاريخي، فقد كوفئ الريف بعقود من إهمال الدولة

– التي يُقدّر عددها بنحو ٥,٩ في المئة من إجمالي عدد السكان البالغ ١١,٣ مليون نسمة – يشكل المغاربة أكبر مجتمع (ما بين ٤٠٠،٠٠٠ إلى ٥٠٠،٠٠٠)، يليهم المجتمع من أصل تركي. في حين أن المواطنين البلجيكيين أو المقيمين من أصل مغربي قد هيمنوا على قائمة الجهاديين في البلاد على مدى السنوات ال١٥ الماضية، فقد أشار الخبراء إلى عدم وجود أسماء تركية على القوائم الإرهابية. في بلد مثل بلجيكا – الذي، على عكس فرنسا، لا يوجد لديه تاريخ إستعماري في العالم الإسلامي – لم يُعطَ إهتمامٌ كاف في دوائر الإستخبارات والسياسة إلى أصولَ المُجرمين الذين تحوّلوا إلى جهاديين. وهذا أمر مؤسف، لأن الإجابات يمكن أن تساعد على إيجاد وتأطير الحلول لما هو في المقام الأول مشكلة داخلية مع آثار عابرة للحدود الوطنية.

لماذا لم ينجذب البلجيكيون من أصل تركي بشكل موثوق إلى الجهاد؟ أسبابٌ متنوعة: بالنسبة إلى المبتدئين، إنهم يتحدثون التركية، لذا فهم أقل تعرّضاً للتبشير الوهابي العربي من إخوتهم المغاربة. ثم هناك ثقافة: في مقابلة أخيرة مع "نيويورك ريفيو أوف بوكس"، تحدث "ديدييه ليروي"، وهو باحث رائد في الإرهاب في الأكاديمية العسكرية الملكية في بلجيكا، عن "نوع معيّن من بناء الهوية في المجتمع التركي"، حيث أن "التراث العلماني الذي خلّفه مصطفى كمال أتاتورك ... ربما لا يزال يلعب دوراً". كما أن هناك عاملاً حاسماً آخر هو كيفية إدارة المساجد وتزويدها بالأئمة: من جهتها ترسل تركيا أئمتها الخاصين لتلبية المتطلبات الدينية للجالية التركية في بلجيكا، وتُدار غالبية المساجد التي يتردد عليها الأتراك البلجيكيون من "ديانات"، المديرية التركية للشؤون الدينية، التي تحافظ على سيطرة مُحكَمة على المجال الديني في الدولة التركية. على النقيض من ذلك، فإن المساجد التي تقوم بخدمة المجتمع المغربي يديرها أئمة مدربون في الخليج الذين، يقول النقاد، أنهم يبشّرون بالسلفية في الإسلام التي هي أكثر راديكالية بكثير من المذهب المالكي الإسلامي المُمارَس في شمال وغرب أفريقيا.

ولكن، في خلفية كل هذا، لا يزال هناك الريف – عامل تطرف بمفرده.

إن ديناميكية التهدئة في تلك المنطقة المغربية وسوء الإدارة، والإهمال، التي ورثتها من

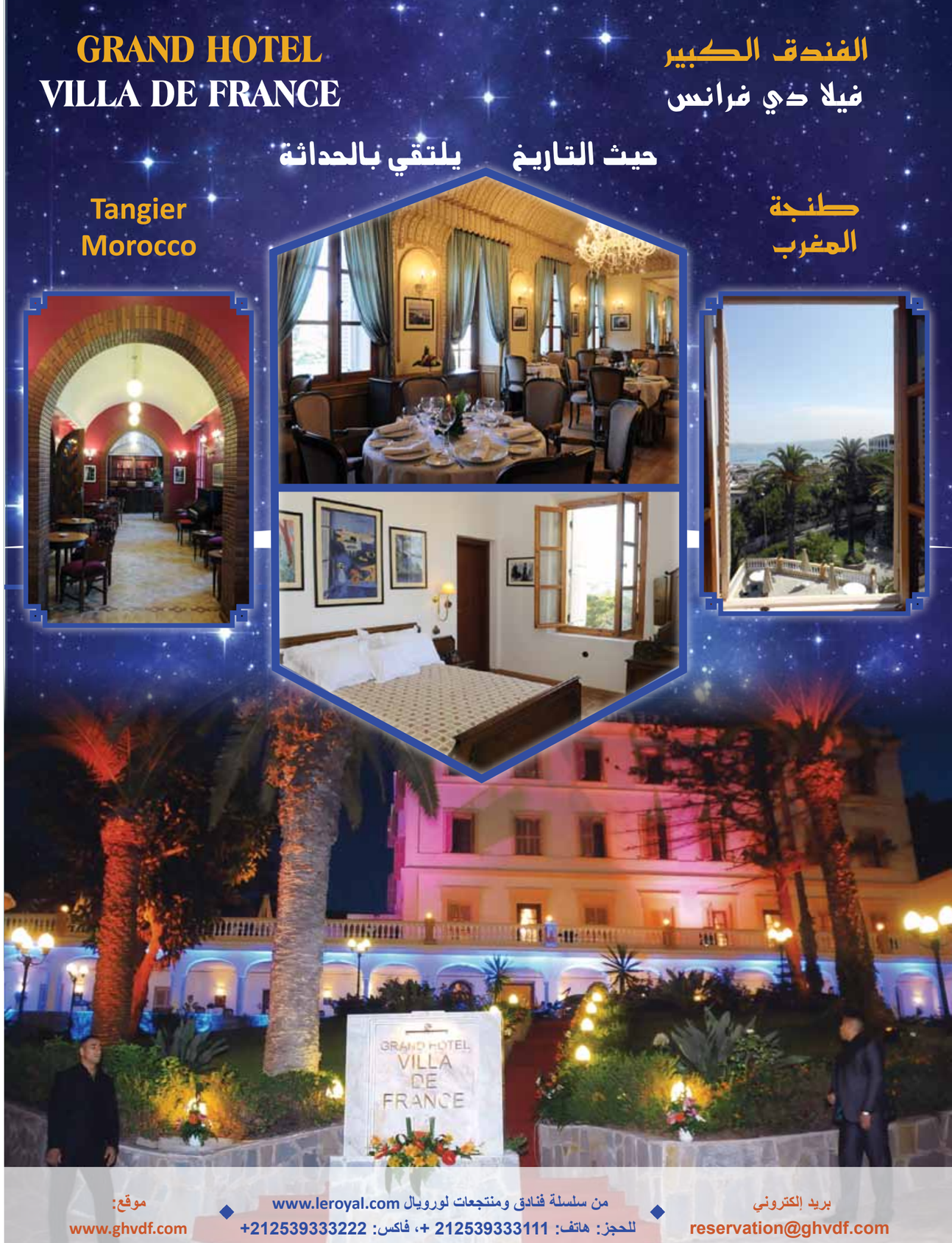

الحقبة الإستعمارية، تعكس تلك التي أصابت المناطق القبلية المضطربة في باكستان. مثل الريف، فقد حافظت المناطق القبلية الطرفية الباكستانية على قواعد سلوك تقليدية على أساس الشرف، والثأر، والضيافة. عندما ينهار النظام القديم في غياب مؤسسات الدولة، فإن الإيديولوجيات الجهادية تزدهر وتتعش في هذه الأماكن مثل محاصيل الماريجوانا على سفوح الريف المغربي أو براعم الخشخاش على طول الطريق السريع في منطقة هَلمَند الأفغانية.

الواقع أن تراكم الإهمال قد أثر حتى في حياة الريفيين المحظوظين نسبياً الذين هربوا من الفقر في الوطن إلى أوروبا. لقد وصل الجيل الأكبر سناً إلى الجزائر آنذاك المستعمرة الفرنسية، وبلجيكا، أو البر الرئيسي الفرنسي فقط ليجدوا بأن، كونهم من سكان جيب إسباني سابق، لم تكن الفرنسية في متناولهم. كما، كبربر يتكلمون لغات ولهجات أمازيغية، لم يكونوا يتكلمون العربية.

في ظل هذه الظروف، تم زرع الطرق والأعراف

الإرهابي نجم العشراوي: أصله من الريف أيضاً

القديمة للريف بالنسبة إلى قواعد السلوك التقليدية، والشرف، والعدالة، والشك في السلطات في أحياء بروكسل حيث إزدهرت ونمت. أمر عادل أم لا، تصف السلطات البلجيكية مجتمع الريف في البلاد بأنه يتميز بالفوضى و"ثقافة قبلية أكثر عدوانية" اللتين تميزه عن الجاليات المهاجرة الأخرى. في مقال ثاقب نشرته "بوليتيكو" بعنوان "مولينبيك حطّمت قلبي"، أشار الصحافي تيون فوتين، وهو من سكان الحي سابقاً وعضو مجموعة حي "بوبو" ("بوهيميون بورجوازيون")، كيف، مثل العديد من المهنيين البيض الذين يستفيدون من أسعار الايجارات المعقولة في مولينبيك، إنتقل وهو يحلم بأن أطفاله سوف يلعبون مع جيرانهم المغاربة في منطقة محبة متعددة الثقافات. ولكن، أشار إلى أن "الحي لم يكن متعدد الثقافات. بدلاً من ذلك، مع ما يقرب من ٨٠ في المئة من السكان من أصل مغربي، لم يكن ممتثلاً للأعراف والتقاليد بشكل مأسوي وغير متجانس. قد تكون هناك ثقافة بديلة حيوية في الدار البيضاء ومراكش، ولكن بالتأكيد ليس في مولينبيك".

ما لم يفهمه فوتين - وعدد كبير في بلجيكا لا يزال أيضاً - هو أن "الثقافات البديلة" في الدار البيضاء ومراكش هي بعيدة من مولينبيك كما تلال الريف هي من القصر الملكي في الرباط. في حين أن الوافدين الجدد من ال"بوبو" يميلون إلى الشعور بأنهم غرباء، فإنه بالنسبة إلى المهاجرين الكبار والصغار، فهناك علاقات تربط. وكانت هذه العلاقات الريفية، المُستندة على رموز السلوك القديمة التي تضع الضيافة والقرابة فوق القانون الموضوع من نخب بعيدة، هي التي ساعدت صلاح وإبراهيم عبد السلام وإخوتهم في الجهاد على التخفي والنمو.

هذه هي أنواعٌ من الشبكات التي ينبغي الآن على الأجهزة الأمنية البلجيكية والفرنسية، التي في غالبيتها من البيض، القضاء عليها والتسلل إليها. حسناً، حظاً سعيداً لهم. إن الدجاج الإستعماري القديم عاد الى الوطن ليجثم ويبقى، وأفضل طريقة لمعالجة هذه المشاكل هي من طريق تنويع الخدمات الأمنية وضمان أن لا يضرب المهاجرون "سقفاً زجاجياً" وهم يسعون جاهدين ليجدوا لأنفسهم مكاناً في المجتمع الغربي. في حين أنه من المهم أن نفهم الفروق الدقيقة في الأصول - وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالتعاقد مع الأئمة والتعاون الأمني بين السلطات الأوروبية وشمال أفريقيا – فإنه من المهم جداً أيضاً التأكد من أن الغرب لا ولن يقع في فخ الصور النمطية. وغني

الإرهابي صلاح عبد السلام: أصله من الريف

عن القول أن الريفيين ليسوا كلهم جهاديين أو عرضة لأعمال إجرامية. مثل الغالبية العظمى من المهاجرين المسلمين في أوروبا، غالبية الريفيين تجد العلامة التجارية لتنظيم "الدولة الإسلامية عدمية، غريبة عن الإسلام ولعنة للدين الذي يمارسونه. يعيش في أوروبا الكثير من الريفيين المؤهلين والمتعلّمين. في هولندا، على سبيل المثال، رئيس بلدية روتردام أحمد أبو طالب، هو ريفي.

في العام الفائت، أثار أبو طالب، المغربي المولد، ضجة في الأوساط السياسية و"الراب" الهولندية عندما قال للمسلمين الذين لا يريدون التكيّف مع الثقافة الغربية بأنه يمكنهم العودة من حيث أتوا. إنه نوع من الحديث المتشدّد من إبن البلد الذي جعل الريفيين يحترمونه. إنني أشعر بالفظاظة وأنا أقول هذا الكلام، ولكن سأقولها مرة أخرى: لقد حان الوقت لإشراك المجتمع المُسلم في هذا الصراع في أعلى مناصب المجتمع. إنسَ "الإسلاموفوبيا" في أوروبا اليمينية البيضاء واليسار الصحيح سياسياً. يمكنهم أن يجادلوا ويحتسوا ما يريدون في صالوناتهم وإستوديوهاتهم. إن هذا الصراع ينبغي الفوز به في الشوارع، من مولينبيك إلى تطوان

---

* ليلا جاسينتو هي مراسلة صحافية في محطة "فرنسا ٢٤" ومتخصصة في شؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا.
* هذا المقال كُتب بالإنكليزية وعرّبه قسم الدراسات والأبحاث في "أسواق العرب".

مولينبيك في بروكسل: الحي الذي تسكنه غالبية من أصول مغربية

تفجير ١١ آذار (مارس) ٢٠٠٤ في مدريد: غالبية المشاركين من تطوان

بقلم ميرنا زخريّا*

شَهوة إلغاء الآخر

قال الكاتب والفيلسوف الفرنسي فولتير ذات مرّة: "قد أختلفُ معك في الرأي، ولكني على إستعداد أن أدفع حياتي ثمناً لضمان حقك في إبداء رأيك". ليس المطلوب أن يكون العرب فولتيريّي الفكر، بحيث يستعدّون لدفع حياتهم ثمناً لضمان حقوق الآخرين؛ إنما، ما منْ شيء يمنع فكرة قبول الآخر، والتعاون للأفضل بدل التنافس للإلغاء.

أللـه، عزَّ وجلَّ، خلقَ الناس مُختلفين واحدهم عن الآخر، لا لكيْ يُلغي واحدهم الآخر، بلْ لأن مبدأ الإختلاف هو أبعد من مُجرّد كونه حالة طبيعية، إنه حالة صحيّة. وعليه، لا يمكن معالجة خطوة إلغاء الآخر من دون المضي بخُطواتٍ متعدّدةٍ نحو منظومة الإصلاح الإجتماعي، ذلك أن الحلول لنْ تهبط من السماء ولنْ تترسّخ من دون عناء، والتالية هي منْ أهمّ النقاط:

١. سيكولوجيا الخوف على الذات: ما يُشير إلى عدم ثقة الفرد بقُدراته أو بتأييد المقرّبين له؛ أو ربّما إلى إستعمالهِ أساليب مُلتوية يخشى أن يتم فضْحها؛ وربّما إلى يقينه أن الآخر يتمتّع بمزايا تجعله يتفوّق عليه؛
٢. إحترام الإنتماءات الشخصيّة والثقافية والحضاريّة: يلجأ البعض إلى الإنطواء فتراهُ يغيب عن المواجهة الثنائية الشفافة التي تُبرّر واحداً منهما؛ أو يقتحم بمُواجهة أحاديّة فتراه يفتقر إلى نُظم التحاور والتعاون؛
٣. تكوين الوعي الوطني: من أجل بناء وطنٍ واعدٍ، ومن ثَم ترميم الوَعي القومي بهدف خلاص الهويّة العربيّة والتضامن حولها؛ فالوَعي يطال مُجمل النواحي المؤثرة وليس فقط الأخلاقية والدينية من دون غيرهما؛
٤. الإقتناع بالتكامل مع الآخر: لا أحد يُمكنه أن يدّعي بأنه مُمسك بشتّى فروع المعرفة في قبضة يده، وأنه ليس بحاجةٍ لكائنٍ مَنْ كان. فالتكامل المعرفي يُعتبر نقطة إرتكاز ساعة الإنطلاق بمشروعٍ حضاري؛
٥. الإقرار بأهميّة التنوّع: البعض يغفل آثار غنى التنوّع، وبالتالي لا يهتم للسعي نحو تعميق الإدراك وإرساء قواعد الفهم المشترك التي تهدف إلى إيجاد حلولٍ مشتركة، لذا تجدهُ يُقفل على ذاته وعلى منْ حواليه؛
٦. التنمية الشاملة: إن الإقتصاد الرَيعي المُقيّد يُشجّع على الهدر والفساد، ويُبعد ذوي الكفاءات والشهادات، ما يُعمّق جذور الرضوخ والتبعية ويؤدي إلى مزيد من المقدرة الباطلة على إبعاد الأدمغة بإتجاه الهجرة؛
٧. إجراء مُصالحة مع الحداثة: لا يوجد نصّ ديني يُحرّم الحداثة والعلم والتكنولوجيا. لقد طال أمد إنتظار المُصالحة مع التطوّر والتطوير، ما سوف يُغني العلاقات الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية.

إن ثقافة إلغاء الآخر أصبحت بمثابة موروث سائد بصورةٍ طبيعيةٍ في العديد من الدول العربية، إذ هناك دوماً ثمّة منْ يبغي إلغاء الآخر، وينوي محو مساحة الوسط ومسار الوسطيين؛ ما أدّى إلى تعاظم المشهد الإلغائي في الحكومات والأحزاب والمنظمات، وحتى داخل العائلات. وفي حال لمْ يتّعظ العرب منْ الآثار السلبية المترتّبة على هذا المنطق الذي يرفُض إشراك الآخر، فمنَ المتوقّع عندئذ أن تكون السنوات المقبلة حبلى بمزيدٍ من الإنتفاضات والثورات والمشكلات.

نحنُ أمّة لمْ نعتد على قراءَة وتفهّم الإختلاف، وبالتالي، لمْ نستفد منه. ذلك أن منْ يُعارضنا نعتبرهُ حُكماً وفوراً خصماً لنا. فما هي عناوين الموانع الثلاثة الأساسيّة؟

■ **أولاً**، تجاهُل شرعة حقوق الإنسان: التي تفرُض الإعتراف بالآخر. إنما يبدو أنه كلما تطوّرت حركة الحقوق، كلما تطوّرت بالمقابل حركة الإنتهاكات. ذلك أن بعض الناس يتناول الحقوق منْ منظار الأنا فقط، ما منْ شأنه أن يصبّ بإتجاه إلغاء الآخر، وهذا حتماً يتنافى مع مبدأ حقوق الإنسان؛

■ **ثانياً**، سيادة العقل المُتسلّط: لا شك أن ثمّة خللاً في بُنية هذا العقل الذي يتوق إلى إلغاء الآخر والهيمنة على كل مفارق القرارات والإنجازات، ما يُجيز تعريف السُلطة بأنها القدرة الواعية أو غير الواعية التي تُخضع الآخرين، علماً أن التسلّط هو ذو دلالة مُزدوجة، إذ هو قوّةٌ خارجية وضُعف داخلي؛

■ **ثالثاً**، مزْج الدّين بالسياسة: مزيجٌ لطالما نادى بالديموقراطية. إنّما التجريم المعنوي لكل ما هو جديد والتأليه الأعمى لكل الثوابت القديمة، يجعل الفرد يتساءَل عن سرّ علاقة السياسة بالدّين؛ خُصوصاً أنه لا يوجد نُصوص دينية تُحرّم التطوّرات والتحديثات، كما لا يوجد إجتهاد يدعو إلى الجُمود والرُكود.

عالم البارحة، تطوّرَ اليوم بفعل الثورة التكنولوجية، وتحوّل: من جهةٍ مبدئية، إلى ساحةٍ تفاعلية بشريّة يتفاعل على أرضها كل الناس؛ ومن جهةٍ لاحقة، إلى ساحةٍ جغرافية تُلغي الحدود لكنها تُغني الهويّات. وما زال بنيّ العرب يحاولون تهميش بعضهم البعض، إنها شهوة إلغاء الآخر.

فماذا لوْ حاول هؤلاء الـ٤٠٠ مليون نسمة الموزعون في ٢٢ دولة عربية مُنفصلة سياسياً ومُتصلة جغرافياً، بالإضافة إلى الـ٤٠ مليون نسمة المهاجرين في باقي دول العالم؛ ماذا لوْ حاولوا التكامل مع بعضهم بدل الهيمنة على بعضهم، ماذا لوْ أجهدوا أنفسهم لأجل "الإتحاد بدل الإلغاء"؟ سؤال برسم العرب، كل بني العرب

* متخصصة في علم النفس وعلم التنمية البشريّة وحائزة على ماجيستير في العلمين

Lody Saliby
Haute Couture
Wedding dresses, Evening clothes,
Selling or Renting, Pret-a- Porter, Accessories
Christ Le Rois Center, 8th Floor, Adonis Road, Zouk Mossbeh, Lebanon
Tel: 00961 – (0) 9221643 , Email: lodysaliby@hotmail.com, Web: www.lodysaliby.com

بقلم جوزف قرداحي

فن المحاورة وعرض العضلات!

عادة سيئة أدرجتها قناة "الجزيرة" القطرية ونقلت عدواها الى سائر المحطات الفضائية العربية وخصوصاً الإخبارية منها، وهي عادة مقاطعة الضيف في برامج الحوارات السياسية المباشرة على الهواء، والدخول على خط الحديث بسبب وبلا سبب، وبمناسبة وغير مناسبة، الأمر الذي يشاغب على تركيز المشاهد والضيف معاً، فلا تصل فكرة الضيف كاملة، خصوصاً عندما يقوم "المُضيف" ببتر جواب ضيفه بطريقة إستفزازية وقبل ان تصبح اجابته جملة مفيدة يتلقاها هذا المتفرّج "القاعد" على أعصابه وهو يعد "عصي" المجابهة الحوارية من كلا الجانبين، حتى ليُخيَّل اليه ان حضرة المذيع (أو المذيعة) المحترم، سوف لن يتوانى عن لطم ضيفه على خده الأيمن، ثم يعود الى شتيمته و"دعوسته" لأنه تجرَّأ ووافق على ان يطل برأسه من "شباك شاشته الأيسر"، الواسعة السمعة والتداول.

اما العادة الأسوأ المنتشرة في معظم المحطات فضائياً وأرضياً، هي عادة "عرض عضلات" المذيع أو المقدم التلفزيوني، أمام ضيفه والمشاهدين، حتى لتخال ان الادوار مقلوبة، وان الضيف هو من يُحاور المذيع ويستضيفه ويلقي عليه أسئلته الخطيرة وليس العكس. فيتحول المذيع الى منظِّر وفيلسوف، وعلامة فارقة من علامات الرأي السديد، فيما يأخذ الضيف دور المتلقي، المصغي، المرتبك الذي ضاعت عليه الرؤية، وتلاشت من رأسه الفكرة، متعاوناً مع هذا المذيع الذي انعم عليه بالظهور التلفزيوني، راضياً أن يتحوَّل الى مجرد مستمع.

ما يزيد الأمر سوءاً، هو عندما تكون المحاورة عبر الأقمار الإصطناعية (الساتلايت) ومن خلف البحار، الأمر الذي يستدعي تأخيراً تقنياً في وصول الصوت من والى الجهة الاخرى، فيبدو الامر وكأنه حوار طرشان، بقدر ما هو مضحك وكاريكاتوري، بقدر ما هو مزعج ويشاغب على مستوى المحاورة وعمقها والوصول بها الى المرتجى المفيد.

وكثيراً ما تكرَّر هذا المشهد الكاريكاتوري - المُزعج وعلى أكثر من فضائية إخبارية، حاول فيها مذيع او مذيعة المحطة قطع حديث الضيف غير القادر على تلقي الصوت مباشرة، فكان يبدو ذلك المذيع بصوته "العالي الاوتار" والطبقات كمن يصرخ في وجه ضيفه مؤنّباً، ومكرراً المحاولة في مقاطعته، فيما الضيف مسترسلاً في حديثه لا يفقه ما يدور من حوله سوى بعد لحظات تكون فيها تلك "اللحظات" قد ضاعت هدراً في "التشويش" الذي تحدثه محاولات مقاطعة الضيف المتكررة.

المحاورة بلا "مواخذة"، هي فن من اخطر الفنون التي تستند على فن الاصغاء اولاً، وفن الاصغاء ثانياً، وفن الاصغاء ثالثاً وأخيراً. فالمحاور او المقدم او المذيع الذي لا يتقن "فن الاستماع والاصغاء" لا يُتقن "فن الحوار" بكل صراحة.

ولمزيد من التأكد، راجعوا ارشيف أعلام التلفزيون الخالدين، مثل رياض شرارة ونجيب حنكش وأطال الله في عمريهما إيلي صليبي وليلى رستم... وتعلموا كيف كان هؤلاء يتقنون "فن الاصغاء" قبل أي كلام!

Your weight loss success story starts here

Dietitian Christelle Bedrossian

Bariatric Surgery Nutritionist - Trained at the University of Montreal

Lose 6-8 kg with our Medical Protocol

Customized Diet Plans

Weight Loss Surgery Nutrition Programs

Clinics in Adlieh-Beirut & Jounieh

Online Consultation

Dietitian Christelle Bedrossian

Dietitian Christelle Bedrossian

+961 76 95 96 98
+961 3 417 589

www.christellebedrossian.com

زينة دكاش تُخرج السجناء من عزلتهم إلى المسرح

زينة دكاش: حولت السجناء إلى ممثلين

ثمانية وثلاثون سجيناً في سجن رومية في لبنان حرّرتهم المُخرجة زينة دكاش لنحو ساعتين جاعلة إياهم ممثلين في مسرحيتها "الكاثارسية" الجديدة "جوهر في مهب الريح"، فأدوا أدوارهم ببراعة شديدة العفوية وعبّروا عن معاناتهم ومآسيهم الشخصية داخل الجدران. إنها المسرحية الثالثة تنجزها دكاش في سياق مشروع "قصة منسيين خلف القضبان" وفي قلب السجن، بعد "١٢ لبناني غاضب" (٢٠٠٩) و"شهرزاد في بعبدا" (٢٠١٢)، وتطلّب إعدادها نحو عام ونصف عام قضتهما بين السجناء تصغي إليهم وتكتب لهم وتمرّنهم مطوّعة أجسادهم وتعابيرهم، ودافعة بهم إلى إخراج المكبوت في نفوسهم ولا وعيهم.

وإن بدت المسرحية مجموعة لوحات أو إسكتشات منفصلة بعضها عن بعض، فالخيط الدرامي الذي نسجته المخرجة بقوة، جمع بين هذه اللوحات والإسكتشات مشكّلاً منها عرضاً متكاملاً داخل جوٍّ واحد هو جوّ السجن والمساجين. ومع إعتمادها تقنية "البسيكودراما" المتخصصة فيها أكاديمياً، عمدت دكاش إلى ما يشبه مسرح "الشانسونيه" من خلال الأغاني الساخرة والرقص "المضخم"، إلى جانب المونولوغات والحوارات والمشاهد التعبيرية الجسدية، ناهيك عن لقطات الفيديو المصورة داخل السجن والتي أضفت على العرض بعداً توثيقياً ودرامياً في آن واحد. بدا العرض طويلاً إلى حد ما نتيجة طرحه قضايا قانونية تتعلق بحقوق السجناء المهضومة، وإثارة شجون كثيرة يعانيها هؤلاء المنسيون (وهي موجهة إلى المسؤولين المعنيين من قضاة وضباط وحقوقيين كانوا حاضرين) لكنّ المشهدية المتحركة القائمة على مواقف درامية عميقة ساهمت في إنقاذه من الرتابة و"الموضوعية" القانونية.

كان الجمهور أمام ممثلين غير محترفين يؤدون شخصيات زملاء لهم هم من المرضى النفسيين المرميين في "المأوى الاحترازي" ومن المحكومين بالسجن المؤبد أو بالإعدام، وهنا يكمن التحدي الذي خاضته زينة دكاش وفريقها. سجناء درّبتهم وعملت معهم ليكونوا رديفين أو أشباهاً لرفاقهم الذين يستحيل أن يطلوا على الجمهور، لأنهم مرضى

كاظم الساهر يُنشِد "الأمل"

كاظم الساهر: غنى قصيدة للشيخ محمد بن راشد المكتوم

نقل الفنان كاظم الساهر بصوته رسالة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي إلى الشباب العربي، حيث غنّى قصيدته "الأمل" التي كانت ملحمةً غنائية هادفة وبناءة، أدّاها في حفل جائزة الصحافة العربية لتكريم الفائزين ضمن الدورة الخامسة عشرة للجائزة التي أقيمت مساء الأربعاء الموافق ١١ أيار (مايو) الجاري في مركز دبي التجاري العالمي.

وتلخّص القصيدة، التي أنشدها الساهر، فكرة أنه لا بديل من "الأمل" لمستقبل المنطقة العربية التي تقف اليوم على محك تاريخي، لتستعيد حضارتها وتستأنف ريادتها. إذ يوجّه "مؤلف القصيدة" بكلماتها القوية والمعبّرة، رسالة مفادها أن الدول والأمم والشعوب المنفتحة المتسامحة تستطيع النهوض والتطور بالأمل، وأن الأجيال العربية المقبلة لها حق علينا بأن نصنع لها أملاً ينير الدرب أمامهم ويهيئ لهم مستقبلاً جميلاً، لأن المنطقة التي نعيش فيها والشباب العربي الذي يرى واقع أمته بحاجة إلى مشروع يعيد إليه ثقته الحضارية بنفسه، ويعيد الأمل إلى منطقته

رانيا يوسف تظهر في رمضان بثلاثة وجوه

رانيا يوسف: ثلاثة مسلسلات في وقت واحد

تصوّر الفنانة رانيا يوسف ثلاثة مسلسلات جديدة هي: مسلسل "ليلة" (بطولة مكسيم خليل وهايدي كرم وأمل رزق وإخراج محمد بكير)، ومسلسل "أفراح القبة" (بطولة منى زكي وإياد نصار وسوسن بدر وجمال سليمان ومن تأليف محمد أمين راضي وإخراج محمد ياسين)، و"سبع أرواح" (بطولة إياد نصار وخالد النبوي ومن تأليف محمد سيد بشير وإخراج طارق رفعت).

عن مشاركتها في ثلاثة أعمال درامية دفعة واحدة، قالت رانيا يوسف: "لم أرتّب للاشتراك في ثلاثة أعمال في وقت واحد، لكنّ مواعيد التصوير تلازمت في وقت واحد بالمصادفة".

وعن طبيعة دورها تقول يوسف: "أجسد في مسلسل "سبع أرواح" شخصية فنانة مشهورة، وهي ليست المرة الأولى التي أقدم فيها دور ممثلة، بل جسدتها من قبل في مسلسلي "أهل كايرو" و"نيران صديقة" اللذين حظيا بنجاح لافت، إلا أنني وجدت أن الدور الجديد له تفاصيل مختلفة وسيُخرج مني طاقات تمثيلية كبيرة، لذا لا أعتقد أنني سأكرر نفسي".

الى ذلك، ذكرت رانيا يوسف أن مسلسل "أفراح القبة"، جذبها بمجرد قراءة السيناريو المأخوذ عن رواية للأديب الكبير نجيب محفوظ، موضحة أن العمل يدور في فترة من سبعينات القرن الماضي، وهي دراما اجتماعية تستعرض التفاصيل التي قد يفعلها الإنسان في حياته ولكنه يتبرأ منها وينكرها أمام كل من حوله. ورفضت رانيا يوسف الإفصاح عن تفاصيل دورها مشيرة إلى أنه سيكون مفاجأة لجمهورها.

وعن تجربتها الدرامية الثالثة، قالت رانيا: "جذبني دوري في "ليلة" الذي يظهرني في شكل جديد وطريقة أداء مختلفة تماماً عن بقية الأدوار التي جسدتها طوال مسيرتي الفنية. فيه أقدم شخصية تدعى ليلة وتعمل مدرسة كي تستطيع أن تصرف على والدتها وشقيقتها بعد وفاة والدها، وهي من طبقة متوسطة تجتهد حتى تقدر أن تعيش حياة كريمة بطريقة سوية، لكنها تتعرض للعديد من الظروف الصعبة وتواجه مشاكل مع زوجها بعدما ترك عمله فيطلب منها أن تعيله"

إيما واتسون في أوراق بنما

إيما واتسون: لطّخت سمعتها أوراق بنما

ورد إسم نجمة "هاري بوتر" الممثلة إيما واتسون في أوراق بنما، ما أثار إستغراب الكثيرين نظراً إلى كونها ناشطة في حقل المساواة الإجتماعية وحقوق المرأة، حيث تبين أن لديها شركة في الخارج من النوع المستخدم لضريبة دودج (dodge tax) التي تستخدمها بعض الشركات لتخفيض الضرائب بطريقة غير قانونية. وعلى الرغم من الدفاع القوي الذي قدّمه المتحدث باسمها، يبدو أن ما كشفت عنه أوراق بنما، سيلقي الشك على مؤهلاتها كنجمة شهيرة ناشطة في المجال الإنساني من اليسار الليبرالي المفرط الثراء. علماً أن تفاصيل قضية "واتسون" مع أوراق بنما قد عرضها عمود "Steerpike" في مجلة "the Spectator"، حيث اكتشف أحد الصحافيين ضمن تسريبات قاعدة البيانات أن إيما واتسون تستفيد من شركة خارجية في جزر فيرجن البريطانية بإسم "Emma Charlotte Duerre Watson" (إيما شارلوت دوري واتسون). من جهته المتحدث باسم واتسون والمدافع عنها، شرح أن "واتسون" كانت تستخدم الشركة الخارجية لأسباب أمنية وليس للحصول على مزايا مالية، حيث قال أن الشركات البريطانية تنشر علنا تفاصيل المساهمين، وبالتالي فهي لا تملك الحماية اللازمة لسلامتها الشخصية التي تعرّضت للخطر في الماضي بسبب هذه المعلومات المتاحة للجمهور عن وضعها المالي". وأكد أنها تبحث فقط عن الخصوصية ولا تتهرب من الضرائب عبر هذه الشركة بالخارج، علماً أن محبيها يتمنون أن يكون توضيح المتحدث باسمها صادقاً حتى تبقى سمعتها جديرة بكونها ناشطة إنسانياً ونجمة تستحق الاحترام وصورة جيدة عن سيدة تحمل قضايا النساء في جميع أنحاء العالم

العشاء السنوي للمجلس الأعلى للروم الكاثوليك في لبنان

أقام المجلس الأعلى لطائفة الروم الكاثوليك حفل عشائه السنوي، برعاية بطريرك إنطاكيا وسائر المشرق والاسكندرية واورشليم للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام وحضوره، وحضور المطران حنا علوان ممثلاً البطريرك المارونيي الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، النائب عمار حوري ممثلاً الرئيس سعد الحريري، الوزير السابق سليم جريصاتي ممثلاً رئيس "تكتل التغيير والإصلاح" النائب العماد ميشال عون، نائب رئيس المجلس الاعلى لطائفة الروم الكاثوليك وزير السياحة ميشال فرعون، وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم، الوزير السابق نقولا صحناوي ممثلاً رئيس "التيار الوطني الحر" وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، شادي سعد ممثلاً رئيس "تيار المردة" الوزير السابق سليمان فرنجية، النائب طوني أبو خاطر ممثلا رئيس "حزب القوات اللبنانية" سمير جعجع، السفير البابوي غبريال كاتشيا، والنواب: نعمة طعمة، ميشال موسى، محمد الصفدي، العميد جانو حداد ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة، المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، العميد داني فارس ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، رئيس "الكتلة الشعبية" ميريام سكاف، المطران ادوار ضاهر، رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس، رئيس الرابطة المارونية انطوان اقليموس، وفاعليات.

فريدا الريس، الوزير ميشال فرعون، الوزير آلان حكيم، النائب نعمة طعمة

ميريام سكاف، السفير البابوي غبريال كاتشا، الوزير السابق نقولا صحناوي

النائب عمار حوري وداوود الصايغ

محمد عنان ويارا بشارة

نادين وفادي سماحة

الوزير آلان حكيم وقرينته غريس يحيطان بالبطريرك غريغوريوس الثالث حكيم

العميد شارل عطا، النائب عمار حوري، دافيد عيسى

ريتا عطا، كارول مشلب، رندة عكر، سلوى عنداري

دافيد عيسى، أنطوان كليموس، اللواء جورج قرعة

ديديه ضومط، كلود دبس، نيفين هاشم

يولا نجيم، جويل نسناس، ميريام سكاف

مارلين وجوزيف أبو نجم

زين وجوزيان معلوف

جنى سلامة ومالك راشد

العشاء السنوي لرعية سيدة لبنان في لندن

الطاولة الرئيسية

فصل لبنان مازن كبارة

شـدّد راعي أبرشية فرنسـا للموارنة والزائر الرسـولي على أوروبا، المطران مارون ناصر الجميّل على "الوحدة داخل الكنيسة المارونية ضمن التنوع".

وكان المطـران الجميـل قام بأول زيارة راعوية له إلى بريطانيا، تفقـد خلالها الجالية المارونية هناك الذين يقدر عددهم بسـتة آلاف. وإحتفل بتكريس أول أخوية للحبل بها بلا دنس هناك، وترأس إحتفال المناولـة الأولى لـ٢٣ ولداً من أبناء رعية سـيدة لبنان في لندن التي تشـرف عليهـا الرهبنة اللبنانية – المارونية. وقام بلفتة خاصة حيال القبارصة الموارنة في العاصمة البريطانية.

دامت الزيارة التي رافقه فيها أمين سر الأبرشية الخوري ريمون باسيل ١٠ أيام، وترأس العشاء الراعوي السـنوي في فندق "هيلتون" في لندن الذي شـارك فيه حوالي ٢٥٠ شخصـاً. وعرض خلاله الخطوط العريضـة لأسقفيته في فرنسا وأوروبا. شاركت في هذا العشاء سفيرة لبنان في المملكة المتحدة إنعام عسيران وشخصيات عديدة من كل القطاعات والاختصاصات.

واحتفل المطران الجميل في اليوم التالي بمشـاركة الأب شـربل القزي والأب سـابا والخوري باسـيل، بقداس في كنيسـة رعية سـيدة لبنان التي غصـت بالمؤمنين، وبتكريس أول أخوية للحبل بها بلا دنس للموارنة في لندن وأوروبا، ضـمت ١٢ سـيدة و٣ رجال، سـيؤازرون خادم الرعية في مهماته فضـلاً عن العمل الروحي والصلوات.

وركّـز الجميـل في عظته علـى "تجذر الموارنة فـي الايمان والأصـالة وإنفتاحهم في عالـم الإغتراب، ودورهم الريادي لنقل صورة لبنان الحضارية والثقافية". **(تصوير طوني كيال)**

طوني وصونيا نوار

روني روسي وقرينته

نمر الياس

ميلاد مارون، المطران مارون ناصر الجميّل، أمين خوري، الأب شربل قزي

قصل لبنان طوني فرنجية والمطران مارون ناصر الجميّل

معروف عيد وقرينته

جون مخول وبيرفيكتا يزبك

نادر أبو أنطون وقرينته

هاني أبو أنطون وقرينته

نادي حكيم

رضوان عيسى

ريتا بيركاحي

لمى سلام، سليم وميراي رعد، وريمون عوده

ضومط، ماريا، وجوزيف رعيدي

حفل موسيقي من أجل الأطفال المرضى بالقلب

أقامت جمعية "Heartbeat" حفلاً فنياً موسيقياً وغنائياً خُصّص ريعه للأطفال الذين يعانون من أمراض القلب. وقد أُقيم هذا الحفل في "البيال" في بيروت وحضره حشد سياسي وإجتماعي وإقتصادي لافت في مقدمهم لمى عقيلة رئيس الوزراء تمام سلام، النائب عاطف مجدلاني وقرينته غلاديس، الوزراء السابقون ليلى الصلح حماده، نقولا نحاس، ريمون عودة وقرينته مي، القاضي شكري صادر، رئيس إتحاد رجال الأعمال للبحر المتوسط جاك صراف وقرينته نيكول، نعمت أفرام رئيس المؤسسة المارونية للإنتشار، سليم حبيب رئيس مجلس إدارة "أنتركونتيننتال بنك".

وقد إستُهلّ الحفل الذي قدمه سفراء الجمعية إيميه صياح، دانيالا رحمة ومكسيم شعيا، بعرض لمدة ساعتين شاهد خلالها الحضور تراثاً منوعاً من مختلف البلدان في العالم. وفي نهايته جرى سحب "تومبولا" على قطع نادرة.

مي عوده وليلى الصلح حماده

روزي ونجيب بولس

دكتور أنطوان الحاج وقرينته غاييل

فيكتور بخعازي ولمى سلام

دكتور جورج تابت وقرينته منى

جورج جبور ودنيز كرم

غازي وميليا حداد

لوسي وكريم الراسي

نيكول وجاك صراف

مروان وميراي حايك

شيرين معلوف وريم مخيبر

فيفيان وروبير دباس

جيسي حنا ونبيل شعيا

شيرين شعيا وخليل دبس

سهام تويني

ألين لحود

ميساء وخليل إبراهيم، دريد لحام، رنده بري، أمال إبراهيم

تكريم دريد لحام في عشاء الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين

رنده بري تتوسط كوليت وعاصي الحلاني

كرّمت الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين، في حفل عشـائها الخيري السـنوي هذا العام الذي أقيم في البيال – وسط بيروت، الفنان دريد لحام، بحضور نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع سمير مقبل، وزير الاشغال العامة غازي زعيتر، وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، وزير التربية الياس بو صعب، سفير الكويت عبد العال القناعي، النواب: ميشال موسى، ناجي غاريوس ونبيل نقولا، الوزراء السابقين ليلى الصلح حماده، عدنان القصار وفريج صابونجيان، العميد جوزيف واكيم ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس، رئيسة الجمعية رنده عاصي بري، منى الهراوي، وفاء ميشـال سـليمان، مي نجيب ميقاتي، المدير العام لسوليدير منير الدويدي، الفنان دريد لحام، المطربة جوليا بطرس، المطرب عاصـي الحلاني، المطربة المصـرية غادة رجب، الفنان والمؤلف الموسـيقي غي مانوكيان، المصـمم العالمي ايلي صـعب، وحشـد من الشخصـيات الرسمية والفاعليات وممثلي المنظمات الاقليمية والدولية.

إسـتُهل الحفل بشريط وثائقي عن الفنان دريد لحام، قدمته الإعلامية أنابيلا هلال صعب، يظهر أبرز محطات حياته الفنية والمهنية ومقاطع من أبرز ادواره المسرحية والتلفزيونية. ثم تم تكريمه من بري. والقـى الفنـان المكـرم كلمة قال فيها: "إن تكريمكم لي يجعلني أكثر فخراً بمحبتكم، لأن أفضـل هبات الله للإنسان هي القدرة على ملامسة قلوب الآخرين، وأنتم قد لامستم قلبي بالعمق، وخصوصاً أنه أتى من جمعية تقف الى جانب من هم بحاجة الى من يقف الى جانبهم، يستنهض فيهم روح التحدي، يزرع الأمل في قلوبهم المتعبة، فالأمل هو الإستمتاع سلفاً بالمستقبل، وأرى أن الكون يبقى بارداً إذا لم تدفئه إبتسامة إمتنان من طفل ذي حاجة".

الوزير غازي زعيتر وعقيلته رولا

الوزير سمير مقبل وقرينته جويس

سفير الكويت عبد العال القناعي وعقيلته

فاديا المحند، يارا مرعي، رولا العجوز

رنده بري مع لمى سلام، منى الهراوي، وفاء ميشال سليمان، مي نجيب ميقاتي وأعضاء من الجمعية

النائب ناجي غاريوس وقرينته صونيا

نادر وأنابيلا صعب

سعيد وجيهان المروق

دارين ومرتضى قبلان

كارول بو درويش، ناديا حمدون، مايا كنعان

محمد بو درويش ومحمد مرتضى

الإفتتاح ورفع الستارة عن اللوحة التي تعلن إنتهاء عملية الترميم

"بيت بيروت" متحفٌ للذاكرة الجماعية

نجـا "بيت بـركات" أو "البيت الصـفر" الذي يكاد يبلغ قرنـاً من العمر، من الحرب اللبنانية التي صـدّعته وهدمت أجزاءً منـه. كما نجا من خطر أكبر، هـو خطر الهدم الذي طال مباني أثرية كثيرة في بيروت. وبعد حملات قادها ناشـطون ومعماريون للحفاظ عليه، وإسـتملاكه من جانـب بلدية بيروت في العام ٢٠٠٣، وبدء عمليات الترميم، أو ما يصـفه مهندس المشـروع يوسـف حيدر بـ"عملية جراحية" منذ سـبع سـنوات، ها هو "البيت الأصـفر" يخرج بحلّته شبه النهائية كمتحف للذاكرة الجماعية ومركز للثقافة والفنّ، ليتحوّل من "بيت بركات" إلى "بيت بيروت"، حيث إفتتح، بشـكل أولي، في ٢٧ نيسان (إبريل) الفائت، رغم أنه ليس مكتملاً بعد، بحضور عدد غفير من المهتمين.

وقـد مرّ المبنى في مراحل عدة. فهو شـيّد في العام ١٩٢٤، ثمّ أضـيف إليه طابقـان آخران فـي العام ١٩٣٦. خلال الحرب اللبنانيـة، ونظراً إلى موقعه علـى خـط التماس في منطقة السـوديكو، تحـوّل إلى مركز عسـكري، بنيت فيـه متاريس المقاتلين التي حافـظ عليها حيدر، لأنها تمثّل جزءاً من ذاكرة المدينـة. أصـرّ حيـدر علـى المحافظة على "ندبـات" المبنـى و"جروحه" و"آثاره"، ذلك "أنني تعاملت معه على أساس أنه إنسان وليس كومة حجارة، فلـم أرغـب في إعادته شـاباً في عمـر العشـرين، إنما الإبقاء علـى معالمه القديمة، وإضـافة أعضاء إصطناعية إليه حيث يلزم، فمحي الآثار هو محي للذاكـرة"، وفق حيدر، الذي إنطلق في عمله من مبدأ "واجب الذاكرة" التي جرى طمسها في لبنان بعد الحرب.

أضـيف إلى المبنـى القديم المؤلّف مـن أربعة طوابق، مبنـى جديد من ١١ طابقاً ملاصـقاً له، يمثّل مرحلة "الحداثـة" في بيروت، لتعبر هذه الطوابق، مع طوابق المرحلتين السـابقتين، عن ذاكرة بيروت الثقافية والمعمارية بما فيهـا من قديم وحديث. وهنا يشـير حيدر إلى "أننا تقصّـدنا ألّا نركّز على التاريخ المتعلّق بالحرب فقط، لأن ذلك يعني خسـارة معاني كثيرة أخرى". وإنطلاقـاً مـن مبدأ الحداثة، سيضـم المبنـى الجديد "مرصـداً مدينياً"، يرصـد تحوّلات المدينة وتغيّراتها، بالإضـافة إلى مركز للأبحاث، وقاعتين للمؤتمـرات، ومكتبات تحتوي أرشـيفاً حـول كلّ ما يتعلّـق بالمدينة، منها ما سيكون متاحاً للجميع، ومنها ما سيُخصص للباحثين فقط.

المبنـى مجهّز لاستضـافة معارض للفنانين، بالإضـافة إلـى معرض دائم سيضم مقتنيات العائلات التي سكنت المبنى والتي تُركت في "تتخيتاتهم". وقد اسـتخرج مـن "نفايات" إسـتديو تصـوير كان موجوداً فـي المبنى ٦٠ ألـف "نيغاتيـف"، "تحكي قصـص سـكان بيـروت من خـلال أعراسـهم وأعياد ميلادهم ومناسـباتهم". وقد وضـع في الشـارع، فـي مقابل المبنى "Projectors" (كاشـفان ضـوئيان) مـن أجـل الإضـاءة، ويُضـاف إلى ميّزات المبنى المسـتحدث أنه أخضر وصديق للبيئة، فهو يعتمد على الطاقة الشمسية من أجل التكييف، وعلى الاقتصاد في الإضاءة.

"لـكلّ مرحلـة لغتها"، هذا مـا هدف حيدر إلى إظهـاره من خلال عمارة "بيت بيروت". فالمرحلة الأولى تتجلّى من خلال هندسة الطابقين الأرضي والأول من المبنى القديم اللذين يحويان على قناطر تمّ الحفاظ عليها، وعلى أجـزاء من البلاط القديم. أما ما فقد خلال السـنوات الماضـية من بلاط وأعمدة وأسـقف، فقد أسـتعيض عنه بأجـزاء عملية حديثة الصـنع، ليجد الزائر أرضـية وجدراناً مرقعة تتماوج بين الحجـري والمعدني، بين القديم والحديـث، وذلك "من أجل إظهـار النقص في المبنى"، وفـق حيدر، الذي يشرح أنه في "مرحلة بدء الحداثة تمّ الإستغناء عن القناطر، وهذا ما يظهر في الطابقين الثاني والثالث، اللذين صممهما المهندس فؤاد فرح.

أرادت بلديـة بيروت (القديمة)، التي موّلت المشـروع، تدشـينه قبل إنتهاء ولايتها. وهي إفتتحته في ٢٧ نيسان (إبريل)، رغم أنه ليس مكتملاً بعد. أما الإفتتاح الرسـمي فسيتمّ في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٦، وسيتخلّله معرض، كما سيضم تجهيزات سمعية وبصرية تشرح تاريخ المكان وقيمته، وهي ما زالت غير جاهزة بعد.

النائب عاطف مجدلاني، بلال حمد، آن ماري عفيش، أورليان شوفالييه

"بيت بيروت": حاضن الذاكرة الجماعية

خليل برمانا، عبد الودود نصولي، نديم أبو رزق

بشرى عيتاني

زينة ونديم أبو رزق

يوسف حيدر

رشيد الأشقر

اللوحة التي تعلن عن إنتهاء عملية الترميم

باسكال أوبيك، الوزير ريمون عريجي، عدنان القصار، دانيا القصار، المقدم خالد طقش، مارلين بوغاران

"فرنسبنك" يقيم معرض الفنانين الشباب للفنون الجميلة

إفتتح "فرنسبنك" الدورة الثانية عشرة لمعرض الفنانين الشباب للفنون الجميلة في لبنان "جبل" الذي ينظمه المصرف سنوياً لتشجيع الفن في لبنان وإكتشاف المواهب الجديدة. وقد كان المعرض هذا العام برعاية وحضور وزير الثقافة ريمون عريجي، وبحضور رئيس مجموعة "فرنسَبنك" عدنان القصّار، وعدد من الشخصيات الاجتماعية والفنية والثقافية والاقتصادية، إضافة الى الهيئة المنظّمة لـ"جبل" وهواة الفن ومتذوقيه وأصحاب صالات العرض الفنية والفنانين المشاركين وحشد من أهل الصحافة والإعلام.

في هذه المناسبة، ثمّن الوزير عريجي مساعي فرنسبنك ومساهمته في دعم الوجه الثقافي والفني في لبنان لا سيما مع الشباب الذين هم أمل الغد، وذلك من خلال مساعدتهم في عرض أعمالهم و مواهبهم.

وعقّب رئيس مجموعة فرنسَبنك، القصّار بالقول: "نؤمن في "فرنسبنك" بواجبنا المساهمة في التنمية الثقافية وإثراء المجتمع بالثقافة والفنون التي تعود بالنفع على المواطنين والوطن". وأضاف القصار: "إن مهمّة فرنسَبنك الاستراتيجية، من خلال معارض "جبل" التي يطلقها المصرف سنوياً وعلى إمتداد ١٢ عاماً، تكمن في توفير أفق جديدة للفنانين الناشئين من جميع مناطق لبنان، وتشجيعهم على تنمية مواهبهم وزيادة قدراتهم".

وقبيل الافتتاح، نُظّم مؤتمر لمعرض "جبل"، تخللته طاولة مستديرة تحت عنوان "العالم – قصصٌ في صُوَر". في هذا السياق، أكدت دانيا القصّار، مديرة قسم التسويق والاعلان والإعلام في "فرنسبنك"، على أن "الفنّ التاسع يفرض نفسه اليوم كجسر تواصل بين الجمهور والفن المعاصر، إذ سيكتشف رواد المعرض البعد الفني المبهر وراء هذه الأعمال من خلال التيارين التصويري والسردي اللذين يستحضران الحلم".

كما كانت مداخلات لكل من مارين بوغاران القيّمة على المعرض، لور دوتفيل المستشارة الفنية، باسكال أوديل الخبير في الغرفة الوطنية للخبراء المتخصصين، ميشيل ستاندجوفسكي الرسامة اللبنانية التوضيحية ورسامة الشرائط المصوّرة، وسيرج داربيكس، المدير الفني والتقني لمهرجان "ملتقى الفن التاسع لـ"إيكس أون بروفانس" في باريس".

لينا رجب، مروى غبريل، سوسن روضة

جوزيف فرح وشايلا ماروني

جومانا رزق وزينة قاسم

جورج إندراوس، ريناتا علم، منعو قطيش، كارين عازوري

مارلين سيدة، ياسر عكاوي، هالة حشاش

فريدريك بابو، مارلين سيدة، سيرج داربيكس

سيرج داربيكس، لور دوغودفيل، وسام ريز

حسن أبو عقدة وكميل سعادة

كارين عازوري وزينة فريوات

ميشيل بولس ونافين زيادة

نديم ودانيا القصار

ماريان حلو

كاتيا دندش

ليت هارون بيننا

بقلم عبد الرازق أحمد الشاعر*

ذهب موسى بالعصا، ثم عاد بالألواح. وبين ذهاب وأوبة، غيّر قوم التيه إلههم، وعبدوا عِجلاً له خوار، رغم أن عِجلهم لا يجيب مضطراً إذا دعاه، ولا يكشف السوء عن أحد. وإستبدّ الغضب بالنبي العائد، فألقى الألواح وأخذ بلحية أخيه يجرّه إليه، لكنه رغم ذلك تلطّف في القول إلى القوم الضالين الذين إستضعفوه. ثم يسكت الغضب عن موسى، ويكمل مسيرته مع قوم لا يؤمنون إلا بالذهب، ولا يسجدون إلا للمادة، وإن كان لها خوار.

نعود إلى هارون الذي بعث مع النبي نبياً، وكان لسان صدق لموسى، حلّ الله به عقدة لسانه، فأوضح بيانه، وشرح ما إستغلق على القوم فهمه من صحيح الرسالة. كان الرجل من فصيلة النبيين، وكان يحمل الأمانة مع أخيه كتفاً بكتف، فكيف لحامل لواء عقيدة أن يبقى مع عباد الذهب، فلا يحادد من حاد الله ولا يعادي من عادى رسوله؟ كيف يرى قومه يسجدون لصنم صنعوه بأيديهم، ويرى ظهورهم تتقوّس أمام محراب الأصفر الدنس، فلا ينتفض غاضباً، أو يهجرهم على أضعف إيمان؟ هل كان الإستضعاف (إن القوم إستضعفوني) سبباً وجيهاً لمجالسة نبيّ لأهل الباطل ومخالطتهم؟ أم أن الخوف من البطش والتنكيل (وكادوا يقتلونني) هو الذي حدا بخليفة موسى أن يلتزم الصمت حيال كفربني إسرائيل وزيغهم؟ أم تراه الخوف من تشتيت شمل القوم وإن اجتمعوا على باطل (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل)؟ أولهذه الأسباب مجتمعة تحمّل هارون تمتمات بني إسرائيل الفاجرة بين يدي عجل الذهب حتى عاد موسى بألواح الرحمة؟

أرّقتني تلك الأسئلة كثيراً وأنا أضع أقدامي غير الواثقة فوق أعتاب المراهقة. وظللت أبحث في حواشي التاريخ عن واقعة تبرّر جلوس نبيّ لا حول له ولا ألواح خلف صفوف المارقين في إنتظار من ذهب للقاء ربه. وحين تفجّرت ثورات الربيع العربي الكاذب، عاودتني تلك التساؤلات وإن بزخم أكبر. وبدأت تتجلّى أمامي، مع كل إعتقال وقنص، ومع كل تفجيروقصف، حكمة هارون الذي ترك قومه يتوحّدون على عجل له خواربدل أن يفرّقهم أمماً، ليذيق بعضهم بأس بعض. وتنشطر الأسئلة الكبيرة إلى شظايا موجعة: ألم يكن سكوت الثوارعلى فساد حسني مبارك وزبانيته خيراً من شطر البلاد إلى نصفين؟ ألم يكن الصبرعلى سفاهة معمر القذافي وتفاهته خيراً من توزيع الأراضي والأعراض في ليبيا على المقتتلين بإسم الرب؟ ألم تكن حياة صدام حسين خيراً لشعب العراق الذي باع أرضه كلها للشيطان مقابل رأس واحدة؟ ألم يكن جلوس علي عبد الله صالح على عرش اليمن خيراً لليمن وأهله من توزيعه كجيفة نتنة بين القادمين من أقصى حدود الغباء؟ ثم ألم يكن بشار الأسد المستبد خيراً لشعب سوريا المستباح من بشار السفاح الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة؟ وهنا يقف على أعتاب الوجيعة إستهجان يستحق الإلتفات: تعني أن نداهن الظالمين ونتملّقهم كي نحظى بحياة - أي حياة؟ تعني أن نتوقف عن إنتقاد الظالمين والضرب على أيادهم حتى وإن بغوا وطغوا وأكثروا في الأرض الفساد؟ تعني أن لا نقول كلمة حق عند سلطان وإن جار أو حاكم وإن فسق؟ وهو أمرلم أعتِه هنا، ولم أُلمّح إليه من قريب أو بعيد. لكنني هنا أستخدم معيار النتائج لقياس حصيلة المصالح والمفاسد. وهنا يحق لي أن أتساءل كمواطن شريف كان ثورياً بامتياز حتى صدمته القوارع: هل كان هارون النبي على باطل؟ وهل كان يستحق من موسى التأنيب والتوبيخ؟ أم أنه كان حكيما سابقا لعصره، حافظ على وحدة بني إسرائيل في زمن الفتنة، وظل معهم - على مضض - حتى أتاهم اليقين؟ شتان بين رجل وقف في بلاط الملك فأمره ونهاه، كما فعل الشيخ الغزالي في بلاط مبارك ذات شجاعة، وبين أناس أتوا من كل حدب ليشهدوا منافع لهم، لم يجمعهم إلا الصوت، ولم يفرقهم إلا السوط. شتان بين علماء حرّكهم اليقين، فوقفوا يدافعون في بلاط الحاكم عن إيمان وقرفي القلب وصدقه العمل، وبين أناس لم يجتمعوا على رأس، ولم يتوحّدوا على رأي. قد لا تكون الثورة الأولى شركاً ومؤامرة .. لكن إستمرارها رغم كل ما تشهده العواصم المهدّمة من فظائع أمريستحق الدهشة. جديرة تلك العواصم العربية التي لا تزال على قيد التوحد أن تبقى فوق الخرائط. ويستحق المناضلون الشرفاء الذين دافعوا عن حرية أوطانهم أن يخرجوا من غياهب المعتقلات والسجون، ويستحق المواطنون إلتفاتة بلا تمييز ولا تصنيف. ويستحق الوطن هدنة تسمح بإلتقاط ما سقط من وعي وما ضاع من ثقة، وتستحق الميادين دبيباً غير عاصف، وكلمة حق غير مُسفّة، ويستحق المواطنون واقعاً أفضل وغداً أكثر إحتمالاً

* كاتب وصحافي مصري

MARAZZI · Twyford bathrooms · inda
TAU CERÁMICA · ZANUSSI · BLANCO
MARCA CORONA · KlinkerSire · GRUMAL
GROHE · HATRIA · Guocera Life's Inspirations
FRANKE · HAFRO

Offering you the leading brands in Ceramic tiles, Sanitary ware, Kitchen cabinets, Sarieddine has it covered.

Adding a touch of class that turns residential or commercial property into a palatial setting.

Log on to **www.sarieddine-trading.com** or visit our new show room and see for yourself, there's more to just living with Sarieddine.

STE
مؤسسة سري الدين للتجارة
SARIEDDINE TRADING EST.
Design for today's living

Abu Dhabi: t. 00971 2 6776121, 6774937
Al Ain: t. 00971 3 7212211, 7218883
sartest@emirates.net.ae

Brioni
TO BE ONE OF A KIND
BRIONI.COM
ABU DHABI - KHALIDIYA STREET - TEL: 02 6813141
AL MARYAH ISLAND - SOWWAH SQUARE - TEL: 02 6266730